الدراسات والنصوص الفلسفية

-٣-

كتاب اللمحات للسهروردي

حققه وقدم له

اميل المعلوف

(كلية بيروت للبنات)

دار النهار للنشر ش.م.ل

بيروت لبنان

١٩٦٩

المحتويات

وقعت في حواشي مقدمة الكتاب وفي النص اخطاء ادى اليها ترقيم الصفحات عند الطبع . فالرجاء تصحيحها ، وهي الاتية :

صفحة	٢٠	حاشية ٣	تصويبها	ص ٧٥، ١٢٤، ١٢٨، ١٤٢، ١٥٠
»	٢٦	حاشية ٤	»	ص ١٧ رقم ١
»	٢٧	سطر ٢	»	المسائية
»	٣٢	حاشية ٢	»	ص ٥٢
»	٤٦	حاشية ٣	»	ص ٤٥
»	٥٣	سطر ٦	»	يخضع
»	٤٩	سطر ٤	»	الغربية

مقدّمة

١ حياة السهروردي وآثاره

ولد شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي في قرية سهرورد ، قرب مدينة زنجان ، في أرض الجبال بشمالي غربي إيران . وتختلف كتب السيرة في تاريخ وفاته ، إلا أن معظم الدارسين المحدثين اعتمدوا لتحديد ذلك أحد مصدرين : رواية ابن خلكان [١]، أو رواية أبي الفدا [٢]صاحب حماه، وكلاهما ، يؤكد أنه مات في سنة ٥٨٧ هـ ، وأنه كان في الثامنة والثلاثين من عمره .

ولقد عرف السهروردي بكثرة الأسفار ، فطلب العلم باكراً ، وانتقل من مراغة إلى إصفهان ، فديار بكر ، وبلاد الشام ، حتى أتى حلب وعليها آنذاك الملك الظاهر الأيوبي (ت ٦١٣ هـ) ؛ فأعجب الظاهر به ، وقرّبه ، لكنه ما عتم أن انقلب عليه ، وقتله بأمر والده السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ) الذي تأثر بالفقهاء بعدما أعلموه بانحلال عقيدة الشيخ وتعطيله . وينفرد العماد الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ) في « البستان الجامع » [٣] بذكر الحادثة المباشرة التي أدّت إلى قتله ، وهي أن الفقهاء نسبوا اليه القول بأن الله قادر على أن يخلق نبياً لأنه لا حدود لقدرته ، وهو إن أراد شيئاً فعله . فعدوا قوله مروقاً وكفراً ، وأوقعوا به عند السلطان صلاح الدين الذي كان «مبغضاً لكتب الفلسفة وأرباب المنطق ومن يعاند الشريعة» [٤]. وقيل إن الملك الظاهر أخذ يماطل في قتله لرسوخ المودة بينهما، ولكنه عاد فنفذ الحكم فيه ، لتشدد السعاة في الوشاية . أمّا طريقة قتله فمختلف عليها ، ويذكر بعض

---

(١) إبن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، القاهرة : ١٢٧٥ ، ص ٣٩١ .

(٢) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، القاهرة ، ص ٨١ ، ٨٢ .

(٣) Claude Cahen: "Une Chronique Syriènne du VIe/VIIe Siècle" in *Bulletin d'Etudes Orientales*, t. VII, VIII, 1937, 38, Le Caire: 1938, pp. 150,151.

(٤) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ ، ط ١ ، حيدرأباد : ١٣٧٠، ص ٤٢٧ .

المؤرّخين أن شهاب الدين خيّر في كيفية قتله ، فاختار أن يموت جوعاً ، لأنّه كانت له عادة بالرياضة ، فمنع عنه الطعام حتّى تلف ؛ ومنهم من يذهب إلى أنّه قتل بالسيف ، وآخرون إلى أنّه أحرق ، وبعضهم يقول إنّه خنق بوتر . وتذكر الروايات أن الملك الظاهر عاد فندم على فعلته ، واقتصّ من خصوم السهروردي الذين تسببوا بموته .

وقد عُرف بشدّة الذكاء ، وسعة العلم ، وحدة الطباع ، وبعد الهمّة ، فكان يتوقّل في الرفعة ويقول : « لا بدّ أن أملك الأرض » ، ورأى نفسه مرة في المنام وقد شرب ماء البحر . وكان فخوراً بنفسه ، يهذي بها إعجاباً ، فهو يباهي ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) مثلاً ، بالكشف والذوق ، ويساويه أو يبزّه في البحث . وقد نسبت إليه معرفة بالسيمياء [١] ، وله في ممارستها قصص شهيرة .

أمّا أخلاقه فكانت موضع أخذ وردّ في عصره وبعد عصره . ويشير القاضي ابن شدّاد (ت ٦٤٨ هـ) إلى أنّه أقام في حلب مدة يشتغل بالعلم الشريف ، فرأى أهلها مختلفين في أمر السهروردي الذي كان يرميه بعضهم بالزندقة والإلحاد ، وينعته بعضهم بالتقى والصلاح [٢] . ويظهر هذا الخلاف بشكل أوضح من خلال النعوت التي ألصقت به . فقد وصفه خصومه « بالمقتول » ، ولقبه أنصاره « بشهاب الملة والدين » تارة ، و « بالمؤيّد بالملكوت » طوراً . ويذكر الخوانساري أن صدر الثاني بن غياث الدين الشيرازي يشير في « كتاب الذكرى » إلى أن السهروردي ، وبعض المشاهير من حكماء المسلمين قد ضلّوا طريق الفضيلة ، فمالوا عن أخلاق الحكماء الأوائل ، وذلك بإدمانهم شرب الخمرة ، وإقبالهم على متاع الدنيا ، حتى أغرقوا في الريبة والفجور ، وطلبوا المجد من باب جمع المال ، وتملّق السلطان [٣] . غير أن الخوانساري نفسه ينقض هذا الرأي ، ويراه بعيداً عن الحقيقة ، لأن السهروردي كان « تاركاً للدنيا » [٤] . ويبدو أن السبب الذي حدا بصاحب « كتاب الذكرى » إلى الطعن في أخلاق السهروردي ، والقول إنّه أشبه بالخيّامي ، وابن

---

(١) السيمياء علم يطلق على غير الحقيقي من السحر ، وهو الأشهر . وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس . وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس ، وتكون صوراً في جوهر الهواء (محيط المحيط للبستاني) .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ ٢ ، ص ٣٩١.

(٣) الخوانساري : روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، جـ ١ ، ١٣٠٧ ، ص ١٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ٣٢٨ .

المرزبان ، في معاقرة الخمرة ، ربما كان ما وقف عليه الشيرازي من شعر السهروردي في الخمرة ، ومجالس شربها ، والدعوة إلى « الفوز بالنعيم »[١] قبل نفاد العمر . ولكن هذه النزعة الماجنة التي تظهر في بعض شعر السهروردي ، ينبغي أن تدرس على ضوء الشعر الفارسي الحافل بأوصاف الخمرة ، والداعي إلى انتهاب اللذة . فالخمرة في شعر الصوفيين إنما هي رمز للحب الإلهي ويحمل معناها على المجاز لا على الحقيقة ، كما هو ظاهر في حائية السهروردي نفسه[٢]. أمّا دعوته إلى الأخذ باللذات ، فهي على قلّة ورودها في القليل من شعره المعروف ، أقرب إلى أن تكون خطرات عرضت له خلال حياته التي وقفها ، في أغلب الظن ، على تزكية النفس بالرياضة الروحية ، شأنه في ذلك شأن أهل المواجيد من المتصوفة .

أمّا مؤلّفاته فيمكن الرجوع إلى ثبت لها في فهارس كل من الشهرزوري[٣] (المتوفّى في النصف الثاني من القرن السابع الهجري) ، وبروكلمان[٤] ، وريتر[٥]. ولكن يبدو أن بعض كتب السهروردي ورسائله يحيط بنسبتها إليه شيء من الشك . فالأستاذ كوربان[٦] يقف موقف الحذر من نسبة كتاب « معراج نامه » لشيخ الأشراق ، ويعتقد أنّه من المحتمل أن تكون « رسالة يزدان شيناخت » من أعمال عين القضاة الهمذاني (ت ٥٢٥ هـ) ، كما يعظم شكّه في أن يكون كتاب « سكينة الصالحين » من تأليف السهروردي ، وهو غير ماثل ، على أي حال ، في ثبت الشهرزوري ، وكذلك بالنسبة إلى رسالة « بستان القلوب » التي لم ترد في لائحة بروكلمان . أمّا كتاب « الأربعون إسم الادريسية » فيمتنع كوربان عن إبداء الرأي في نسبته إلى شيخ الاشراق . وأمّا الشهرزوري فيرجّح ألاّ يكون كتاب « السراج الوهّاج » المدرج تحت الرقم (٤٤) في لائحته من تأليف السهروردي. ونميل إلى الأخذ بهذا الرأي لأن عنوان الكتاب المذكور تحمله مؤلفات عديدة ،

---

(١) يقول السهروردي : فز بالنعيم فإن عمرك ينفد   وتغنم الدنيا فلست مخلد. (كذا)
(٢) هي الحائية المشهورة التي مطلعها : أبداً تحن إليكم الأرواح   ووصالكم ريحانها والراح .
(٣) « نزهة الأرواح وروضة الأفراح » ، تحقيق Otto Spies and S.K. Khatak, in *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1935, pp. 101, 102.
(٤) *GAL*, suppl. Band 1, Leiden: 1937, pp. 781, 782, 783
(٥) "Philologika IX", *Der Islam*, Berlin und Leipzig: 1937,pp.270-286; 1939, pp. 46-86.
(٦) *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. I, Istanbul: 1945, pp. IV, V, VI

يذكر الحاجي خليفة أسماء كتّابها [1] .

ثم إن بعض ما ورد في ثبت الشهرزوري من مؤلفات السهروردي ، لا أثر له في فهرست بروكلمان ، كما أن بعض ما ورد في لائحة بروكلمان من هذه المجاميع لا أثر له في ثبت الشهرزوري . فقد أغفل هذا الأخير ، مثلاً ، بعض المؤلفات التي ينسبها الحاجي خليفة ، ثم بروكلمان إلى السهروردي ، « كرسالته في ذم الدنيا ومدح الفقر » ، و « تخميس البردة » ، و« كشف الغطاء لإخوان الصفاء » .

أما كتّاب السيرة فيثبتون للشيخ رسائل وكتباً لا أثر لها في لوائح كلّ من الشهرزوري ، وبروكلمان ، وريتر : فحاجي خليفة ينسب إلى السهروردي رسالة « تحفة الأحباب » التي يعتقد محمد علي أبو ريان أنها مختصر « المستصفى » في الفقه للغزّالي (ت ٥٠٥ هـ) ، أو أنها قد تكون « التنقيحات في الأصول » [2] وهو من كتب الشيخ المدرجة تحت الرقم (١٢) في لائحة الشهرزوري . أمّا الخوانساري فيورد له كتاب « صندوق العمل » ، كما يورد رضا قليخان « كتاب البصر » [3] ، ممّا لا أثر له في اللّوائح الثلاث .

ولا بدّ من الاشارة إلى أن عدم اهتمام الدارسين بالسهروردي ، وبتحقيق آثاره ونشرها حتى أواخر الربع الأول من هذا القرن ، أو بعدها بقليل ، ثم فقدان عدد غير قليل من كتب الشيخ ورسائله ، أوقع المؤرخين والبحاث في التباس حول تسمية بعض آثاره . يضاف إلى ذلك أن فقدان النصوص الصريحة التي تشير إلى التسمية الأصلية في مستهلّ المخطوطات ، قاد إلى تحريف العناوين في بعض هذه المؤلفات . لذلك نميل إلى الاعتقاد بأن كتاب « الكلمة الذوقية والنكات الشوقية » الوارد في لائحة ريتر ، هو نفسه « رسالة الأبراج » ، وان « كلمة التصوف » هي « رسالة في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم » . ولكن الذي دعا كوربان إلى اعتماد التسمية الأولى لهذه الرسالة ، هو ظهور لفظتي « كلمات » و « الصوفية » في مستهل الأثر : « ... وبعد فإن الصداقة التي تأكدت بيننا ألزمتني إسعافك في

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، جـ ١ ، القاهرة : ١٢٧٤ ، ص ٤٦٩ ؛ جـ ٢ ، ص ٢٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٢) محمد علي أبو ريان : أصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهروردي ، ط ١ ، القاهرة: ١٩٥٩ ، ص ٤٨ .

(٣) رضا قليخان : رياض العارفين ، تهران : ١٣٠٥ ، ص ٢١١ .

تحرير كلمات مومية إلى الحقائق شارحة لمقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم .. »[1]
أمّا كتاب « دعوات الطباع التام » الذي يورده ريتر ، فنميل إلى الاعتقاد بأنّه نفس الكتاب الذي يحمل عنوان « الدعوات الشمسية » في لائحة الشهرزوري .
ثم إن رسالة « تفسير القرآن على رأيه » التي يوردها العماد الاصفهاني في « البستان الجامع » ، هي في لائحة الشهرزوري « رسالة في تفسير آيات من كتاب الله وخبر عن رسول الله » ، ورسالة « الرقيم القدسي » المدرجة تحت الرقم (١٧) من لائحة الشهرزوري ، هي كتاب « الواردات والتقديسات » ، وأغلب الظنّ أن الكتاب دعي « بالرقيم القدسي » لورود كلمة « رقيم » في مستهل الخطبة : « إقرأ رقيمك أيها الطلسم البشري فإن رقيمك لوح الله المحفوظ بالاتقان ... »[2] .

٢ تصنيف مؤلفاته

لا يسعنا أن نعتبر كتاب « اللمحات » ، موضوع تحقيقنا ، من مؤلفات السهروردي الرئيسية ، ذلك أن الشيخ يصرّح في مقدمة كتابه « حكمة الاشراق » أن « اللمحات » هو دون « التلويحات اللوحيّة والعرشيّة »[3] الذي يعتبر في عداد كتبه الرئيسية والعقائديّة ، وقد لخّص فيها ، على العموم ، مذهب المشائين .
ويذهب السهروردي في المقدمة نفسها إلى القول إن « التلويحات » هو ملخص صغير الحجم . لذلك جاء « اللمحات » على غاية الايجاز تلخيصاً للتلخيص[4] .
ولا يتم تحديد الزمن الذي كتب فيه « اللمحات » بمنأى عن معرفة الزمن الذي وضع فيه السهروردي سائر مؤلفاته ، وخصوصاً « التلويحات » وهو يتضمّن جلّ مباحث « اللمحات » بشيء من التفصيل .
ولقد حاول معظم دارسي السهروردي تصنيف كتبه ، إلا أن هذا الأمر يبدو في غاية الصعوبة لأسباب متعددة أهمها مرتبط بالسيرة الفكرية للرجل الذي لم يذهب في التفتيش عن الحقيقة مذاهب واضحة المعالم ، كما كانت الحال عند الغزّالي مثلاً ، ولم يتدرج في تناول الأفكار والفلسفات السابقة تدرجاً منهجياً نستطيع من خلاله أن نتبين سيرة فكرية نامية ، بل إن مذهبه يقوم ، خلافاً لذلك ، على الجمع والتوفيق

---

(١) مخ : اسطنبول، سراي أحمد الثالث، (٧) ٣٢١٧ ، ورقة ١٩٧b ؛ وراغب ، ١٤٨٠ ، ورقة ٢٠٣b .
(٢) مخ : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، (١٤) ٣٢١٧ ، ورقة ٢٢٩b .
(٣) حكمة الأشراق ، ص ١٠ .
(٤) اللمحات ، ص ٥٧ .

بين المعطيات الدينية وحركة الفكر ، بين الفلسفة والتصوف ، بين مذاهب اليونانيين المتأخرين من أتباع أفلاطون ، ومذاهب قدماء فارس ، وشعائر الكلدان ، وتعاليم الاسلام والصابئة . ونتيجة لهذا الاتجاه الجامع [١] الذي بدأ مع الكندي (ت٢٥٦هـ) في التوفيق بين الدين ككل والفلسفة ككل ، وبلغ أوجه مع الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) في القول بوحدة الفلسفة وبالجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو [٢] ، نرى السهروردي يؤلف بين أفلاطون وماني في مذهبه الاشراقي ، ويجعل أرسطو ، في الحلم ، يمتدح أستاذه أفلاطون ، ثم إنّه يسمّي أبا يزيد البسطامي (ت ٢٦١هـ- ٢٦٤ هـ) ، وسهل بن عبد الله التستّري (ت ٢٨٣هـ) في عداد الفلاسفة ، على كونهما من المتصوفة أصحاب العلم الشهودي [٣] .

وقبل أن نبحث في الأسباب التي تجعل من تصنيف كتب السهروردي بحسب تسلسلها التاريخي ، أو تبعاً لدلالتها على سيرته الفكرية ، محاولة صعبة إن لم تكن مستحيلة ، لا بد لنا من عرض المحاولات التي قام بها البحاث في هذا الصدد ، عرضاً موجزاً .

---

(١) كي لا أقول التلفيقي ، لأن فلسفة السهروردي ينبغي ألا تفهم على أنها انتقائية تلفيقية ، كما يقرر العديد من الدارسين كدي بور في مقالته عن « الاشراقيين » في *EI*, vol. II (1927) p. 533 ، وفان دنبرغ في مقالته عن « السهروردي » في *EI*, vol. IV (1934) p. 507 ، وماسينيون في كتابه *Essai sur les Origines du Lexique Téchnique de la Mystique Musulmane*, Paris : 1914-22, p. 61 n. 7 فالحكمة الا شراقية ، وإن كانت تنهل من مصادر متعددة ، بغية الوصول إلى فلسفة كونية جامعة Philosophia universalis إنما تختلف عن موسوعة اخوان الصفا التي « لم تعاد علماً من العلوم ، ولم تهجر كتاباً من الكتب ، ولم تتعصب على مذهب من المذاهب» . (الرسالة الجامعة : تحقيق جميل صليبا ، جـ ٢ ، دمشق : ١٩٥١ ، ص ٤٠٣ ، ٤٠٤) وقد كونت الحكمة الاشراقية لنفسها اتجاهاً خاصاً ، ابتدأ أمره بالبحث والنظر ، وانتهى إلى تصفية النفس من العلائق المادية.

وإن ما يقال من أن أعمال السهروردي انتقائية ، إنما قيل قبلا في أعمال بعض آباء الكنيسة أمثال أورجنس (ت ٢٥٤ م) وغريغوريوس نيصص Gregory of Nyssa (ت ٣٩٤ م) لأن مؤلفاتهم تضمنت عبارات تقنية مستقاة من الافلاطونية والرواقية وغيرهما من المدارس ذات الأفكار المضطربة . وقد نبه باحث حصيف هو Werner Jaeger إلى أن عقائد غريغوريوس ، وإن كانت تعتمد على مباحث الأقدمين ، فينبغي ألا توسم بميسم « الانتقاء » *Two Rediscovered Works of Ancient Christian Literature : Gregory of Nyssa and Macarius*, Leiden: 1954, p. 80 n. 1. فلفظة «انتقاء» يصح أن تنعت اتجاهاً فكرياً لم يعرف غير الجمع ولم يوفق إلى الابتكار . لذلك تضمنت اللفظة معنى تحقيرياً لا ينطبق على فلسفة السهروردي ، ولا على أتباعه من الاشراقيين . فهؤلاء ، وإن نهلوا من مذاهب متفرقة مادة لفكرهم ، قد أبدعوا فلسفة ظلت عظيمة الأثر في تعاليم الشيعة في ايران إلى يومنا هذا .

(٢) وإن لم يخل مذهب الكندي والفارابي من بعض الاتجاهات التلفيقية .

(٣) التلويحات ، ص ٧٣ ، ٧٤ .

ليست محاولة الشهرزوري ، أحد تلاميذ السهروردي ، وأشدهم دفاعاً عنه ، بحثاً في العلاقة بين ترتيب كتب الشيخ وتطور فلسفته ، بل إنها تعداد لكتبه ورسائله ، دون مراعاة لأي اعتبار تصنيفي . وكذلك محاولة الأستاذ ريتر .

أما أول من قام بمحاولة التصنيف هذه من الكتّاب المحدثين [١] فهو ماسينيون[٢] الذي يقسم كتب الشيخ إلى ثلاثة أقسام بحسب مراحل ثلاث من حياته الفلسفية وسمت كل منها تفكيره بطابع معين . وهذه المراحل هي : مرحلة الشباب ، وفيها كتب « الألواح العمادية » و « هياكل النور » و « الرسائل » ، والمرحلة المشائية ، وفيها ألّف « التلويحات » و « اللمحات » و « المقاومات » و « المطارحات » و « المناجاة » ، ثم المرحلة السينوية الافلاطونيّة ، وفيها وضع « حكمة الأشراق » و « كلمة التصوف » و « رسالة في اعتقاد الحكماء » .

ولقد فتحت محاولة ماسينيون باب الخوض في تصنيف كتب السهروردي أمام الباحثين . فذهب كوربان إلى القول ، في مقدمة ترجمته لرسالة « مؤنس العشاق » [٣] إن هذه الرسالة ، مع مجموعة من مؤلفات السهروردي القصيرة تنتمي إلى مرحلة الشباب[٤] . وجاء بعده شبيز وختك [٥] ليقررا أن رسائل الشيخ الصوفية الفلسفية ، « مؤنس العشاق » و « لغت موران » و « صفيري سيمرغ » ، هي من أعمال الشيخ المبكرة . إلا أن المحاولة الرصينة التي قام بها كوربان [٦] ، بعد ذلك ، نقلت هذه المسألة ، من بحث تاريخي لتصنيف كتب السهروردي ، إلى بحث في فلسفته ، والابانة عن تطور فكره ، منذ تحصيله الأول في مراغة إلى امتلاكه أساليب الجدل في حلب .

---

(١) هنالك محاولة جزئية لتصنيف كتب الشيخ قام بها باحث قديم هو قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠ هـ) . ففي شرحه « لحكمة الاشراق » يذكر أن « الألواح العمادية » و « هياكل النور » ومعظم رسائل السهروردي ، هي من مؤلفات أيام الصبا . (حكمة الاشراق ، ص ٣٠٠ رقم ٧) .

(٢) *Recueil de Textes Inédits Concernant l'Histoire de la Mystique en Pays d'Islam,* Paris: 1929, p. 113.

(٣) "Pour l'Anthropologie Philosophique: Un traité Persan de Suhrawardi d'Alep" in *Recherches Philosophiques* II, Paris: 1932, 33. p. 374.

(٤) يرى كوربان ، في موضع آخر ، أن الرسائل هي من أعمال السهروردي في شبابه ، إلا أنه يجد من الصعوبة تصور مرحلة مشائية خالصة تفصل بين هذه الرسائل وكتاب « حكمة الاشراق » . وهو ، في المصدر نفسه ، لا يرى مانعاً من أن يكون تحرير هذه الرسائل قد سبق تأليف « حكمة الاشراق » (*Opera*..., I, pp. VII, VIII.)

(٥) "Three Treatises on Mysticism" in *Bonner Orientalistische Studien,* Stuttgart: 1935, p. 3.

(٦) *Opera*...I, pp. VI-XVII

ويذهب كوربان إلى أن كتب السهروردي لا يمكن أن تصنّف تبعاً لمراحل سيرته ، بل إن هذه المؤلفات ، المتجانسة في الغاية ، تشير الواحدة منها إلى الأخرى بشكل ظاهر أو خفي . ولذلك اعتمد تصنيفه على الوحدة الجوهرية لآثار الشيخ ، وعلى النهج المعنوي الذي ينظم ويؤلف بين هذه الآثار في دلالتها على مثال واحد . فأهمل تصنيفه ، بالتالي ، التسلسل التاريخي ، واعتمد الأواصر المعنوية والنفسية في تقرير المشاكلة . وهو يقسم كتب الشيخ إلى أربعة أقسام :

ـ أ ـ الكتب العقائدية الكبرى : « التلويحات » ، و « المقاومات » ، و « المطارحات » ، و « حكمة الاشراق » .

ـ ب ـ المجموعة الصغرى : أي الكتب العقائدية التي تتبع ، بوجه عام ، معالم المؤلفات الكبرى ، وهي : « الألواح العمادية » ، و « بستان القلوب » [١] ، و « هياكل النور » ، و « اعتقاد الحكماء » ، و « كلمة التصوف » ، و « كشف الغطاء » ، و « اللمحات » ، و « برتونامه » ؛ وهي كتب يكمل بعضها بعضاً ، ولكنها تختلف عن القسم الأول بانعدام الصلة العضوية فيما بينها .

ـ ج ـ « الرسائل » ذات الطابع الرمزي ، وقد كتب معظمها بالفارسية : « عقل سرخ » ، « أوازي باري جبرائيل » ، « الغربة الغربية » ، « كلمات ذوقية » ، « لغت موران » « مونس العشاق » ، « رسالة في حالة الطفولية » ، « رسالة روزي باجماعت صوفيان » ، « رسالة الطير » ؛ و « صفيري سيمرغ » .

ـ د ـ « الواردات والتقديسات » ، وهي مجموعة من الأناشيد والابتهالات التي تحمل في لائحة الشهرزوري الأرقام (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦) . وقد كان السهروردي يخصص لكل يوم من أيام الأسبوع دعاءعلى شكل أدعية الصوفيين وأورادهم .

ويتبع سيد حسين نصر[٢] هذا الترتيب ، على العموم . إلا أنّه يضيف إلى تصنيف كوربان مرحلة خامسة ، هي مرحلة الترجمة والاقتباس والشرح ، كترجمة

---

(١) يميل كوربان إلى اعتبار هذه الرسالة من أعمال السهروردي في شبابه ، لأن ترتيبها يشبه ترتيب مؤلفات القسم الثالث ، ولأن الجزء الثاني منها يبحث في التصوف ، ويرد فيه ذكر الحلاج (ت ٣٠٩هـ). إلا أن النزعة الاشراقية أقل ظهوراً في هذه الرسالة منها في الرسائل الأخرى. وكان السهروردي قدأهداها إلى بعض أصدقائه في إصفهان التي قصد إليها بعد تحصيله الأول في مراغة. (*Opera*...,I, p. XVI, No. 19)

(٢) "Shihab al-Din Suhrawardi Maqtul" in *A History of Muslim Philosophy*, ed. M.M. Sharif, vol. I, Wiesbaden: 1963, pp. 374,375; *Three Muslim Sages*, Harvard University Press: 1964, p. 59.

« رسالة الطير » لابن سينا إلى الفارسية ، واقتباسه « رسالة في حقيقة العشق » من « رسالة ابن سينا في العشق » ، وتفسيره عدداً من آيات القرآن، وبعض الأحاديث . وشرحه كتاب « الاشارات والتنبيهات » لابن سينا .

ولا يشير سيد حسين نصر إلى تصنيف تاريخي لكتب السهروردي . فهو ، على غرار كوربان ، يقيم علاقة معنوية بين كتب الشيخ . ويصنفها بحسب تقارب المضمون .

أمّا أبو ريّان فيرى ، هو أيضاً ، أن كلّ محاولة تاريخية لتصنيف كتب السهروردي تُعدّ بعيدة كلّ البعد عن الروح العلمية ، لأن التداخل بين أفكار هذه الكتب ، وظروف تأليفها ، يحولان دون التصنيف المنهجي السليم[١] . ويذهب إلى أن مؤلفات الشيخ يجب أن تصنف « تصنيفاً تعليمياً » [٢] ، ثم ينصح القارىء أن يبدأ بقراءة « التلويحات » ، ثم « المقاومات » ، ثم « المطارحات » ، وذلك قبل الشروع بقراءة « حكمة الاشراق » ، وهو يرى أن تكون قراءة هذا الأخير تحت إشراف موجه مرشد هو « القائم بالكتاب » حتّى يقف المريد على بعض مبادىء الاشراق[٣] . ويورد أبو ريّان ، بعد ذلك مباشرة ، عبارة « وهكذا الخ ... »

والجدير بالذكر أن السهروردي ينصح باتباع هذا الترتيب في قراءة بعض كتبه[٤]، ولكنه لا يقدم أي نصح للقارىء فيما يتعلق بمطالعة بعضها الآخر . وأما عبارة « هكذا الخ . . . » [٥] فهي من تحصيل أبي ريّان ، وقد أراد بها أن يكمل افتراضاً ما أوصى به السهروردي . وهو لذلك يستحسن أن يقرأ المريد الرسائل أثناء قراءته « حكمة الاشراق » ، لأنها تساعده على مشاهدة الأنوار القاهرة . ويفطن الباحث ، أخيراً ، إلى أن الشيخ لم يجعل « لهياكل النور » مكاناً خاصاً في ترتيب قراءة هذا الكتاب ، فيعود إلى الأخذ بطريقة كوربان في اختيار مكان له « بحسب محتوياته » . ولما كان محتوى هذا الكتاب وثيق الصلة بما ورد في « حكمة الاشراق » ، فقد وجد أبو ريّان أنّه من المستحسن قراءته قبلها مباشرة [٦] .

---

(١) هياكل النور ، تحقيق محمد علي أبو ريان ، القاهرة : ١٩٥٧ ، ص ١٥

(٢) هكذا يسميه . ويقصد بهذه التسمية أن السهروردي ، في تحريره كتبه ، كان يهدف إلى غاية تعليمية . (المصدر نفسه ، ص ١٦) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦ ؛ أصول الفلسفة الاشراقية ، ص ٥٦ .

(٤) المطارحات ، ص ١٩٤ ؛ المقاومات ، ص ١٩٢ .

(٥) أصول الفلسفة الاشراقية ، ص ٥٦ .

(٦) هياكل النور ، مقدمة ، ص ١٦ ، ١٧ .

وهكذا بدأ أبو ريّان تصنيفه معتمداً نصح السهروردي في قراءة بعض كتبه ، ثم انتهى إلى طريقة كوربان في البحث عن محتويات الكتب الأخرى ، وجمعها بحسب الوحدة الموضوعية التي تؤلف بينها ، ثم تحديد مكانها من « حكمة الاشراق » .

بعد هذا العرض العام لمحاولات تصنيف الآثار التي خلفها السهروردي ، لا بدّ من تقييم هذه المحاولات على ضوء التطور الفكري في سيرة الشيخ .

أ ـ تقييم تصنيف ماسينيون

من الثابت أنّ السهروردي وضع بعض الكتب ذات الطابع المشائي « كالتلويحات » ، و « المقاومات » ، و « اللمحات » قبل تأليف « المشارع والمطارحات » بدليل أنّه ينصح بقراءة « التلويحات » قبل الشروع بقراءة « المشارع والمطارحات » [١] . وهو يذكر أيضاً أن من دواعي تأليفه « المقاومات » كونه لم يستطع « إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح » عندما ألف « التلويحات »[٢] . أمّا « اللمحات » فيدلنا مضمونه ولغته أنّه مختصر « للتلويحات » ، وهو يردنا إلى مباحث عرضت في هذا الكتاب بالتفصيل [٣] .

ولمّا كان السهروردي الذي ولد سنة ٥٤٩ هـ قد ذكر في نهاية « المشارع والمطارحات » أن سنّه بلغت « .. إلى قرب من ثلاثين سنة .. » [٤] ، فيمكن القول إنّه فرغ من تأليف هذا الكتاب قبل نهاية السنة ٥٧٨ هـ .

أمّا ماسينيون فيورد « المشارع والمطارحات » ، في تصنيفه ، بين كتب المرحلة المشائية ، كما يذكر أن « الألواح العمادية » ، و « الرسائل » ، و « هياكل النور » ، تنتمي إلى مرحلة الشباب السابقة للمرحلة المشائية .

وهنا يقع ماسينيون في مغالطة تاريخية ، ذلك أن السهروردي رفع « الألواح العمادية » ، كما يتضح من اسم الكتاب ومقدماته[٥] ، إلى الأمير السلجوقي عماد الدين قره ارسلان داود بن ارتق أمير خربوط الذي جاء إلى الحكم سنة ٥٨١هـ[٦] .

---

(١) المطارحات ، ص ١٩٤ .

(٢) المقاومات ، ص ١٢٤ .

(٣) اللمحات ، ص ٢٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧ .

(٤) المطارحات ، ص ٥٠٥ .

(٥) *Opera*..., I, p. VII

(٦) يعتمد كوربان هذا التاريخ في مجموعته *Opera*... I, p. VII رغم إقراره السابق في مقدمة "Pour l'Anthropologie Philosophique..." p. 374, No.1 أن قره أرسلان توفي في حدود السنة ٥٧٠ هـ ،

فإذا كان « الألواح العمادية » متقدماً في نظر ماسينيون على « المشارع والمطارحات » باعتباره ينتمي إلى مرحلة الشباب السابقة للمرحلة المشائية ، وإذا كان الواقع التاريخي يثبت أن « الألواح العمادية » قد كتب بعد « المشارع والمطارحات » (٥٧٨ هـ) ، وليس قبل السنة (٥٨١هـ) التي أنشأ فيها الأمير عماد الدين الدولة الأرتقية الجديدة ، فإن المرحلة المشائية تكون هكذا سابقة لمرحلة الشباب ، وهو خلاف ما يؤكده ماسينيون .

زد على ذلك أن ماسينيون يورد ، من جهة أخرى ، كتاب « حكمة الاشراق » في مؤلفات المرحلة الثالثة التي يسميها بالمرحلة السينوية الافلاطونية . ويقول السهروردي في ختام هذا الكتاب ، إنه فرغ من تأليفه « ... في آخر جمادى الآخرة من شهور اثنتين وثمانين وخمس مائة ... »[1] (٥٨٢ هـ) ، ثم يذكر أنه وإن كان الروح القدس ألهمه إياه دفعة واحدة ، إلا أن إنجازه استغرق أشهراً « لموانع الأسفار »[2] .

ويتضح من هذا أن كتاب « حكمة الاشراق » قد وضع بين ٥٨١هـ و٥٨٢ هـ . ولما كان قد تبين أن « الألواح العمادية » قد وضع بعد السنة ٥٨١ هـ ، فيكون تأليف هذين الكتابين قد جرى في وقت واحد ، أو أن « حكمة الاشراق » سبق « الألواح العمادية » ، وهو كتاب لا نعرف بالتحديد تاريخ إهدائه إلى عماد الدين الذي حكم منذ سنة ٥٨١ هـ حتى وفاته سنة ٦٠٠ هـ .

وهكذا يكون الواقع التاريخي الذي أثبت أن « الألواح العمادية » كتب بعد « حكمة الاشراق » ، أو في أثناء تأليفه ، مخالفاً لما يقوله الشيرازي وماسينيون من أن « الألواح » كتاب يعود إلى أيام الصبا .

بقي أن نذكر أن « رسالة في اعتقاد الحكماء » التي أدرجها ماسينيون في المرحلة الأخيرة من تصنيفه ، لا مبرر لوجودها في هذا المكان . فهي تجري مجرى نظرية المشائين المسلمين في الخلق ، وتنحصر مبادئها في القول بتقسيم الموجودات إلى ممكنة

واعتقاده ، بالتالي ، أن السهروردي قد كتب « الألواح العمادية » بعد سن العشرين بقليل ، باعتباره ولد سنة ٥٤٩ هـ .

تولى عماد الدين إمارة خربوط سنة ٥٨١ هـ . لذلك لا يعقل أن يكون السهروردي قد أهدى إليه كتاب « الألواح » قبل السنة ٥٨١ هـ ، لأنه ، لم يكن ، قبل هذا التاريخ ، أمير خربوط ، ولأنه ، عند وفاة أخيه الحاكم نور الدين محمد ، كان في جيش صلاح الدين الأيوبي في الموصل .

Islam Ansiklopedisi, I Gilt, Istanbul, 1940, p. 619.

(١) حكمة الاشراق ، ص ٢٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

وواجبة، ثم تسلسلها من علة الى أخرى، حتى تنتهي إلى علّة أخيرة هي واجبة الوجود بذاتها ، وهي علّة جميع العلل . أمّا الابداع فقائم على التعقل، وأما العقول الفائضة عن الواحد فتبلغ العشرة ، وهي ذات جهات ثلاث ، ينشأ عنها ، باستثناء العقل العاشر والأخير ، عقل ، وجسم ، ونفس تحرك هذا الجسم .

هذه المبادىء عرض لها السهروردي « في اعتقاد الحكماء » ، وهي ، كما يبدو ، لا تختلف عن نظرية المشائين المسلمين في مسألة الخلق . ثم إن محتوى الرسالة ينسجم تمام الانسجام مع ما أورده المؤلف في كتبه ذات الطابع المشائي [١] .

فليس ، إذن ، من وحدة موضوعية تربط بين « اعتقاد الحكماء » و « حكمة الاشراق » ، ليوردهما ماسينيون في مرحلة واحدة من مراحل تفكير الشيخ . فرسالة « في اعتقاد الحكماء » قد تنتمي إلى المرحلة المشائية ، وقد يعود تأليفها إلى زمن وجود السهروردي في إصفهان ، واطلاعه فيها على المشائية الاسلامية [٢].

أمّا ما يذكره السهروردي من دفاعه عن « الحكماء المتألّهة » [٣] ، في بداية رسالته ، فلا يشفعه بدليل ، لأن الرسالة ، شكلاً ومضموناً ، تعرض لمباحث الحكماء المشائين الذين يملكون العلم النظري ، في رأي الشيخ ، والذين ليس فيهم واحدٌ « له قدم راسخ في الحكمة الإلهية » [٤] .

ومن المحتمل أن يكون ماسينيون قد ألف بين هذه الرسالة و « حكمة الأشراق » معتمداً ، فقط ، على أن السهروردي حرّر كتاب « حكمة الاشراق » لفئة المتألهة من الحكماء ، وان السبب في تأليف « رسالة في اعتقاد الحكماء » هو دفع القالة عن « الحكماء المتألهة » . وفي الحقيقة أن ذكر « الحكماء المتألهة » في الرسالة يقتصر على التسمية فقط ، ولا يتعداها إلى المحتوى .

ب – تقييم تصنيف كوربان

يحاول كوربان في الفصل القيّم [٥] الذي كتبه عن العلاقة الموضوعية بين

---

(١) التلويحات ، ص ٦٣ ، ٦٤ ؛ اللمحات ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ ؛ المطارحات ، ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ .
(٢) نميل إلى الاعتقاد أن إدراج ماسينيون لابن سينا مع أفلاطون في مرحلة واحدة هي المرحلة السينوية الأفلاطونية ، وإخراجه من شيعة المشائين ، يعود إلى أخذه بالجانب الصوفي المتمثل في رسائل ابن سينا دون سائر كتبه ذات الطابع الارسطوطاليسي .
(٣) رسالة في اعتقاد الحكماء ، ص ٢٦٢ .
(٤) المطارحات ، ص ٥٠٥ .
(٥) *Opera*...,I, pp. VI-XVII

مؤلفات السهروردي أن يحصر فلسفة الرجل بمفهوم واحد ، وأن يلمّ ، في نظام عام ، شتات المبادىء التي عرض لها الشيخ في مجمل كتبه . وقد اعتمد في ذلك على أقوال السهروردي نفسه . وملخص رأي كوربان أن رسائل الشيخ ، التي يعتبرها من مؤلفات أيام الصبا ، تتضمن نزعة إشراقية أكيدة[١] ، وأن ميل السهروردي إلى المشائية ، لم يكن مبرأً من مبادىء الاشراق . « فالتلويحات » ، و « المقاومات » ، و « المطارحات » ليست ارسطوطاليسية خالصة ، ذلك أن السهروردي يتصدى في بعضها للذب عن القدماء ، ويردّ طائفة من حجج المشائين ، ونظرياتهم الأساسية [٢] . ويرى كوربان أن السهروردي لا ينال ارسطو في معرض نقده للمشائين ، بل يحمل على المتأخرين من أتباعه ، كالفارابي ، وابن سينا ، اللذين لا يقتربان من أفلاطون جزءاً من ألف جزء [٣] . وهو في تصويبه لمبادئهم ، يوضح موقف المدرسة الاشراقية من مثلهم ومعتقداتهم . ويذهب كوربان إلى القول إن فلسفة أرسطو ، بعد أن صفاها السهروردي ممّا شابها من أعمال المشائين المسلمين ، يصح أن تمهّد لنظرية الاشراق لا أن تبدعها [٤] . ثم يعتمد على ما أورده السهروردي في التمهيد لكتاب « المطارحات » ، من أن القارىء الذي لا يتمهّر في العلوم البحثية ، لا يعرف سبيله إلى كتاب « حكمة الاشراق » [٥] . ويخلص كوربان إلى التأكيد أن الكتب الثلاثة : « التلويحات » ، و « المقاومات » ، و « المطارحات » يجب أن تفهم على أنها آثار إعدادية **propédeutique** لازمة لدراسة « حكمة الاشراق » ، ولفهم مغالق الكتاب الداخلية . كذلك يشير إلى أن ما ورد في « المطارحات » من أن « السالك إذا لم يكن له قوة بحثية هو ناقص ، فكذا الباحث إذا لم يكن معه مشاهدة آيات من الملكوت يكون ناقصاً ... » [٦] ، يدل أيضاً على أن حصر الكتب الثلاثة ، في مرحلة ارسطوطاليسية خالصة مناف للحقيقة [٧] . وهكذا لا يرى كوربان فوارق جوهرية بين هذه الكتب ، التي تبين مبادىء المشائين ، بالرغم من أنها غير مشائية ، وبين الكتب الاشراقية البحت ، ومن ثم يذهب إلى أن الاتجاه الاشراقي يسعى ، رغم تصلب المشائين المحدثين ، إلى

(١) المصدر نفسه ، ص VII, XIII
(٢) المصدر نفسه ، ص VIII
(٣) *Opera...*, I, pp. VIII, IX
(٤) المصدر نفسه ، ص IX ؛ *Opera...*, II, p. 4
(٥) *Opera...*, I, pp. IX, X,XI
(٦) المصدر نفسه ، ص XI, LXXVII ؛ المطارحات ، ص ٣٦١ .
(٧) *Opera...*I, p. IX

إعادة بناء الخط الصحيح للجدل كما عرفه أرسطو[١] .

ويذكر السهروردي نفسه في مقدمة « حكمة الاشراق » أنّه قبل تأليف هذا الكتاب ، وفي أثنائه ، كان يرتّب كتباً على طريقة المشائين ، يسمي منها «التلويحات» و « اللمحات » . ولكن كوربان يتناول هذا القول ليؤكّد نظريته القائلة إن « التلويحات » وثيق الصلة بالاشراق ، وإن جلّ ما فعله السهروردي ، في هذا الكتاب ، هو أنّه استعار له « الطريقة » المشائية ، ولكن لغاية مختلفة ، واستخدمها كمرحلة من مراحل التدرج ، وكمنهج يعمد إليه كلما تدعوه الحاجة إلى التعبير المجرد عن تجربة وتحقيق المعرفة الاشراقية [٢] .

وينتهي كوربان إلى المحصّل الآتي :

إن كتب السهروردي العقائدية كافة ، تهيىء وتحقق « تطهير » العقل ، وتظهر قدرته على التجريد . ولكن تمام هذه القدرة لا يكون إلا بالعزلة الروحية . ففي المرحلة الأولى يستعير الباحث طريقة المشائين ، ثم ينتقل منها إلى مسلك الاشراقيين لخفاف الطريقة الأولى وعجزها عن دَرْك الحقيقة . وهكذا لم يشأ السهروردي أن يفصل بين « البحث » ، و « الكشف » ، و « الذوق » .فحق أن نعتبره مفكراً شخصياً له أصالة خاصّة[٣] .

على ضوء ذلك نقرّر أن توسّل كوربان إلى تصنيف كتب السهروردي بدراسة فلسفته لا يلقى أي اعتراض ، خصوصاً وان التصنيف الذي يعتمد سيرة الشيخ بدقائقها التاريخية أساساً لتبويب آثاره ، غير مؤيّد واقعياً . فسيرة السهروردي تفتقر إلى التاريخ المحدّد . ولكن في حياته وقائع تلقي بعض الأضواء على منحاه الفكري ، وتساعد ، بالتالي ، على ترتيب أعماله وفقاً لتطور هذا المنحى في مختلف مراحله وأدواره .

---

(١) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢) *Opera*...I, p. XI

(٣) *Opera*...,I, p. XII؛ يؤكد كوربان هذه النظرية في كتبه اللاحقة وهي : *L'Imagination Créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi*, Paris: 1958, pp.17, 18. ; *Histoire de la Philosophie Islamique*, Paris: 1964, p. 288. كما يؤكدها في مقدمة تحقيقه «لكتاب المشاعر» لملا صدرا شيرازي (ت ١٠٥٠ هـ) حيث يقول في معرض الكلام على فلسفة السهروردي « ... إن الفلسفة التي لا تخلص إلى تحقيق الذات الروحية والتجربة الصوفية، هي محاولة فاشلة عقيمة ، كما أن كل بحث عن التجربة الصوفية ، إن هو افتقر إلى الإعداد الفلسفي المسبق يعرض صاحبه للشطط والوهم ... » (صدر الدين محمد شيرازي: كتاب المشاعر ، مقدمة ، تهران : ١٩٦٤ ، ص ٤ ، ٥).

يذكر معظم الباحثين أن السهروردي كان لا يزال صغير السن عندما انتقل إلى مراغة ، وأنّه أخذ الحكمة فيها على مجد الدين الجيلي ، وكان هذا إماماً فقيهاً متبصراً عالماً . ثم وفد على إصفهان وكانت آنذاك تضجّ بالعلماء والفلاسفة ، فدرس فيها المشائية الاسلامية ، وقرأ على الظهير الفارسي[1] « بصائر » عمر بن سهلان الساوي(ت ٥٤٠ هـ) [2] ، شارح ابن سينا . ويشير السهروردي إلى ابن سهلان هذا في معظم كتبه[3] ، ويورد له أقوالا تؤكّد أنّه اطلع على « البصائر » ، وربما على « تبصره » أيضاً . ومهما يكن من أمر ، فإن معرفة السهروردي بالفكر الفلسفي غنيت كثيراً في إصفهان ، دليلنا على ذلك أن رسالة « بستان القلوب » التي حرّرها هناك ، تتعرض للمنطق والطبيعيات في جزئها الأول ،وهي بذلك تجري على منوال بعض مؤلفاته ذات الطابع المشائي . وليس ببعيد أن يكون السهروردي ، في هذه المرحلة ، قد ترجم « رسالة الطير »[4] لابن سينا من العربية إلى الفارسية ، وكتب شرحاً « لإشارات » الشيخ الرئيس ، إن صح أن مترجم هذا الكتاب هو ظهير الدين أحمد الفارسي[5] ، وأن يكون قد نظم أيضاً قصيدته في النفس التي مطلعها :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها القديم تشوقا

مستوحياً بذلك قصيدة ابن سينا في الموضوع نفسه .

زد على ذلك أن السهروردي التقى في مطلع شبابه الشيخ فخر الدين الماردیني (ت ٥٩٤ هـ) ، وكان هذا حكيماً واقفاً على فلسفة ابن سينا ، ضالعاً في الطب ، فدرس السهروردي عليه ، وأفاد منه ، وكان الأستاذ يثني على تلميذه لنبوغه وسعة

---

(١) هو ظهير الدين قاري ، وقد يكون ظهير الدين عبد السلام بن محمود بن أحمد الفارسي المنسوبة إليه ترجمة « الإشارات والتنبيهات » لابن سينا من العربية إلى الفارسية .

(٢) من ساوه ، مدينة بين الري وهمذان . وكان متبحراً في علوم الشريعة والفلسفة ، كثير الإعجاب بأفكار ابن سينا ، يدعوه تارة « بأفضل المتأخرين » ، وطوراً « بأفضل الحكماء في الاسلام » . ومن مؤلفاته « البصائر النصيرية » في المنطق ، حققه الشيخ محمد عبده (بولاق : ١٨٩٨) ، و « تبصره » ، حققه تقي دنش بژوه (تهران : ١٣٣٧ هـ) .

(٣) المقاومات ، ص ١٤٦ ، ١٦٧ ؛ المطارحات ، ص ٢٧٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ .

(٤) حقق الرسالة وترجمها إلى الانكليزية O. Spies and S.K. Khatak : "Three Treatises on Mysticism" pp. 47-89 .

(٥) يذهب حسن الكردي الاشراقي مذهب الشهرزوري في «النزهة» إلى أن السهروردي شرحاً بالفارسية لكتاب « الإشارات والتنبيهات » ، وذلك في معرض كلامه عن معاني العشق (شرح الألفية الحكمية ، مخ : إسطنبول ، لالي ، ٢٥١٥ (١١٨ ورقة) ، ورقة ٧٧b)

علمه [1] .

وتشير المصادر من جهة ثانية ، إلى أن السهروردي قد عرف في صباه جماعة المتصوفة ، فوقف على طرقهم ، ومارس رياضاتهم ، وعاش مثلهم حياة عزلة وانفراد[2] .

وبهذا يتضح أن ثقافة السهروردي ، في مطلع شبابه ، كانت ثقافة فلسفية صوفية . وليس ببعيد أن يكون قد عرف ، في هذه المرحلة بالذات ، الديانات الشرقية ، ووقف على تعاليم قدماء فارس ، خصوصاً وان محاولات فكرية وسياسية متعددة بدأت تظهر في إيران ، في القرن العاشر الميلادي وبعده ، معلنة دوافعها الشعوبية الراغبة في التخلص من الخلافة ، والاستعاضة عنها بنظام زرادشتي ، وإعادة بناء الدولة الساسانية ذات الطابع الفارسي[3] .

هذه العناصر الثقافية المختلفة التي اطلع عليها السهروردي في شبابه وسمت كتبه جميعاً بطابع تعدد المذاهب ، وولدت عنده اتجاهاً فكرياً ، قام ، في الأصل ، على دعائم فلسفية وصوفية ملقحة ببعض الأفكار والعقائد الشرقية القديمة .

وإذا نظرنا في رسائل السهروردي القائمة على الرؤيا والمجاز ، والتي يعتبرها الشيرازي من مؤلفات أيام الصبا[4]، لوجدنا أنها تهدف ، جملة ، إلى غاية واحدة هي العودة للأصل الإلهي ، والتحرر من عبودية المادة ، وذلك عن طريق الرؤيا ، والتأويل القرآني . غير أن الرؤيا ، عند السهروردي ، هي نتيجة التقشف الصوفي ، والانضباط الفلسفي معاً . ولذلك لا تخلو رسائل الرؤيا والمجاز من نتاج العقل . ففيها تنجلي بعض مواضيع الفلسفة التي تطالعنا في مؤلفات السهروردي الكبرى. وفي بعضها [5] يؤكد الشيخ على ضرورة تعلم المنطق ، باعتباره مسلكاً لازماً لفهم كلام الله .

ومع العلم أن السهروردي يذهب في « رسالة روزي باجماعت صوفيان » إلى

---

(١) الشهرزوري : نزهة الأرواح وروضة الأفراح ، ص ٩٩ ؛ إبن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت : ١٩٦٥، ص ٦٤١ ، ٦٤٢. ياقوت : معجم الأدباء ، جـ ١٩ ، القاهرة : ١٢٧٤، ص ٣١٥ .

(٢) الشهرزوري : نزهة ، ص ٩٤ ؛ القزويني : آثار البلاد ، غوتنكن : ١٨٤٨ ، ص ٢٦٤ .

(٣) Jacques Duchesne-Guillemin, *La Religion de l'Iran Ancien*, Paris: 1962, p. 359

(٤) أنظر : ص ٦ ، رقم ٣ .

(٥) Suhrawardi, "Le Bruissement de l'Aile de Gabriel", ed. and trans. by H. Corbin and P. Kraus in *Journal Asiatique*, Paris: Juillet-Septembre, 1935, p. 75, n. 3.

أن العقل يجعل الناس ، في هذا العالم ، يتسممون بشراب الغرور[1] ، غير أنّه يعود فيستهدي به ، في رحلته المشائية ، إلى العالم المعقول ، وذلك في رسالة « خفق جناح جبرائيل »[2] . فالقسم الأول ، من هذه الرسالة ، عبارة عن رحلة عقلية إلى الأفلاك السماوية ، تقوم على نظرية الفيض السينوية . فمن تكوّن العقول العشرة ، إلى اتحاد الصورة بالهيولى ، تتبلور نظرية كاملة للخلق منسجمة مع نظرية المشائين المسلمين في الموضوع نفسه .

ويطرق السهروردي نظرية الصدور ، كذلك ، على طريقة المشائين في « رسالة روزي باجماعت صوفيان » ، وخصوصاً في « اعتقاد الحكماء » حيث تبدو منهجيته فلسفية خالصة . فهو يعتمد ، في إثبات وجود الأول ، على أن العالم ممكن الوجود ، وكل ممكن الوجود يكون محدثاً باعتبار أن وجوده ينجم عن غيره ، ولا يكون موجوداً بذاته . فالقديم ، إذن ، لا يحتاج في وجوده إلى غيره، ولذلك هو واجب الوجود[3] .

وبعد،فان الرسائل ، وإن كانت مشبعة بأفكار التصوف ، فقد عرفت أيضاً أشكال الدليل الفلسفي ، وشاعت في تضاعيفها موضوعات الفلاسفة المنتشرة في كتب المشائين المسلمين ، وفي مؤلفات السهروردي الكبرى . غير أن الآثار الفكرية والمعالم الفلسفية لا تطغى في الرسائل بأي حال ، على الاتجاه الصوفي ، وإن كانت تظهر فيها بوضوح ، ذلك أن السهروردي يميل إلى الأخذ بالرؤى ، فهو يقول إنّه عاين عالم المجرّدات والفلسفة البحثية الجافّة فوجدها لا تفي بمقصوده ، وان كانت تفي بمقصود أهل النظر من الفلاسفة .

ولـــو أنعمنا النظر في كتب السهروردي المشائيّة ، « كالتلويحات » و « المقاومات » و « المطارحات » و « اللمحات » ، وهي كلها تدور على العلوم البحثية الضرورية لفهم تجربة « حكمة الاشراق » ، لرأينا السهروردي يصرح في بعضها[4] أنّه لم يبعد كثيراً ، في أبحاثه ، عن منهج المشائين .

ويتضح من قراءة المؤلفات المشار إليها أن موضوعاتها في المنطق والطبيعيات والإلهيات عظيمة الانطباع بمباحث المشائين . فمنطق « التلويحات » و « اللمحات » يكاد يكون نقلاً حرفياً لمنطق « دنشنامه » لابن سينا ، أو منطق « البصائر » للساوي .

(١) « رسالة روزي باجماعت صوفيان » في دو رساله فارسي ، تحقيق مهدي بياني ، تهران : ١٣١٧ ، ص ٢٣ .

(٢) Le Bruissement de l'Aile de Gabriel, p. 65

(٣) رسالة في اعتقاد الحكماء ، ص ٢٦٣ .

(٤) المطارحات ، ص ٤٨٣ .

غير أن السهروردي راح يتبرّأ تدريجياً من شيعة المشائين ، فيذكر في «التلويحات» انّه ، في معالجته لفصول الكتاب ، لم يلتفت إلى المشهور من مذاهبهم ، بل راح ينقّح فيها[١] . ويرى أن الحكمة احتجبت بظهور مباحثهم ، « كما اندرست علوم السلوك القدسي ، وانسدّ السبيل إلى الملكوت » ، وأبطل القول « إن الانسان يصير من أهل الحكمة بمجرد قراءة كتاب دون أن يسلك سبيل القدس ، ويشاهد الأنوار الروحانيّة »[٢] .

ويبدو السهروردي ، في هذه المجموعة من مؤلفاته ، ناقداً لمذهب المشائين ، إلاّ أنّه يستثني ، من بينهم ، أرسطو . فهو يعتبره من المكاشفين وأهل المواجيد الذين وقعت لهم من الأفق الأعلى لذة وافرة ، وأنوار لامعة[٣] . أمّا المبرّزون في البرهانيّات ، من المسلمين ، فلا يقربون من جمهرة الكبار ، أمثال هرمس ، وأغاثاذيمون ، وأنبذقليس ، وأفلاطون ، لأنّه « لا سلوك لهم ، ولا اجتهاد في العلوم الكشفية ، بل ليس لهم إلا البحث عن الأدلة التي لا طائل تحتها »[٤] . ويدعوهم السهروردي ، أخيراً ، « بالمتشبهة بالفلاسفة » ، لقصورهم عن دَرْك الحقائق الذوقية[٥].

وينتهي السهروردي ، في كتبه الأرسطوطاليسية ، إلى الاشادة بمبادىء المتصوفة في الدعاء والصبر والتوكل والشكر والرضى بالقضاء ومحاسبة النفس في كل عشية وصبيحة وذكر الله كثيراً[٦] . فقبيح بطالب الحكمة ألا يجتهد ، وألاّ يطلب الطرق الموصلة ، لأن خلاصة الحكمة ، في نظره ، قائمة ، أولاً ، في معرفة واجب الوجود ، والاقرار بوحدانيته ، وإثبات تفرده بالابداع دون سانح حادث ، والقول بتجرد النفس عن المادة ، وبقائها بعد مفارقتها البدن ؛ وهي قائمة، ثانياً، في « التمسك بطرائق التجريد ليشاهد السالك رموزاً حقيّة روحانية »[٧].

والسهروردي ، وإن كان قد درج على نهج المشائين في كتبه الأرسطوطاليسية

---

(١) التلويحات ، ص ٢ .
(٢) المطارحات ، ص ٣٦١ .
(٣) التلويحات ، ص ٥٨ . يبدو أن السهروردي عرف أرسطو معدلا بتعاليم المدرسة الاسكندرانية ، فوقع كالفارابي في خلط منهجي يرجع إلى نسبة « أوثولوجيا » لأرسطو .
(٤) التلويحات ، ص ١١١ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ١١٩ ، ١٢٠ .
(٧) المطارحات ، ص ٤٢٦ .

إلا أنّه « قد أودعها نكتاً ولطائف تومىء إلى قواعد شريفة زائدة على ما يوردون »[1].

والواقع أن تأليف كتب السهروردي لم يتم ، بحسب مراحل منهجية ، كما يبدو للوهلة الأولى . فالشيخ لم يشرع في تأليف الرسائل أولاً ، ثم في كتابة المؤلفات الارسطوطاليسية بناء على تقويم مسبق . ذلك أن هذه الكتب أو تلك لا تنضوي الى اتجاه واحد يمكننا معه أن نقطع بأنها تنتمي إلى مذهب واضح . فرسائل الرؤيا والمجاز هي ذات اتجاه إشراقي ، ولكنها لا تخلو ، في الوقت نفسه ، من نتاج الفلسفة . كذلك تحتوي الكتب الأرسطوطاليسية على المذاهب الفلسفية ، كما عرفها المشاؤون المسلمون ، ولا تخلو من تعاليم إشراقية بارزة .

ولذلك لا يصح أن نذهب مع الشيرازي إلى أن معظم الرسائل تنتمي إلى مرحلة الشباب، باعتبار أن سائر الكتب لا تنتمي إلى تلك المرحلة. فالكتب الأرسطوطاليسية هي أيضاً من مؤلفات الصبا .

وبكلمة،إن كتب السهروردي جميعاً تشير إلى ثنائية في التفكير ، عرفها الرجل في شبابه ، وهي عبارة عن ثقافة صوفية فلسفية ، توضحت معالمها في كتاب « حكمة الاشراق » . فالسهروردي لم يبدأ مشائياً ، ثم انتهى إشراقياً ، أو العكس بالعكس ، بل إنّه سار في الاتجاهين معاً منذ ريعان الصبا . ثم راح أحد الاتجاهين يغلب على الآخر في سياق التأليف ، وهو دون الثلاثين . فبرز الاتجاه الاشراقي في الرسائل على حساب الاتجاه المشائي ، بخلاف ما حصل في الكتب الارسطوطاليسية ، حتى توحّد الاتجاهان في « حكمة الاشراق » الذي لا يخلو من منهجية الفلاسفة وطرقهم في معالجة أبواب المنطق . وما بعد الطبيعة على كون الشيخ لا يباحث فيه إلا أصحابه الاشراقيين [2] .

٣ السهروردي والاشراق

« الاشراق » يعني الاضاءة بالشعاع[3] ، و « المَشرِق » هو مكان الشروق ، والنسبة إليه « مَشرقي » ، فيقال : « الفلسفة المَشرقية » . وهي التي اختط أصولها ابن سينا ، وارسى قواعدها السهروردي من بعده ، وقد عرفت أيضاً باسم « الفلسفة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

(٢) حكمة الإشراق ، ص ٤٠١ .

(٣) عبدالله العلايلي : المرجع ، جـ ١ ، بيروت : ١٩٦٣ ، ص ١٧١ .

الاشراقية » .

ولكن بعض الباحثين [١] مالوا إلى القول بضم الميم في كلمة « مُشرقية » باعتبارها تعني حالة الشروق دون مكانه ، وقد دفعهم إلى ذلك فقدان الحركة في النصوص القديمة .

إلا أن الأستاذ نلّلينو [٢] أوضح الخطأ اللغوي الكامن في هذه القراءة ، وأنهى الجدل الطويل الذي قام بين أنصار « المَشرقية » وأنصار « المُشرقية » مؤكّداً صواب القراءة الأولى [٣] .

ويبدو أن نلّلينو الذي حسم الجدل حول تشكيل كلمة « مشرقية » قد أثار الشك في كون فلسفة الاشراق عند السهروردي تختلف ، إلى حد ما ، عن الفلسفة المَشرقية السينوية [٤] . ولكن هذا الرأي ينطوي على مغالطة ، لأن « الاشراق » متصل

---

(١) غوتيه ، رينان ، كارا دي فو ، مونك ، هوبار ، هورتن ، دي سلان . أنظر : Carlo Alfonso Nallino, "Filosophia 'Oriente' od 'Illuminativa' d'Avicenna?" in *Rivista Degli Studi Orientali*, vol. X, Roma: 1923-25, pp. 433-467.
ترجمها إلى العربية عبد الرحمن بدوي في التراث اليوناني في الحضارة العربية ، القاهرة : ١٩٤٦ ، ص ٢٤٥ – ٢٩٦ ؛ و T.J. de Boer, "al-Ishrakiyun", *EI*, p. 533 و Léon Gauthier, *Hayy Ben Yaqdhan*, 2ème ed., Beyrouth: 1936, p. V n. 1 و Carra de Vaux, *Avicenne*, Paris: 1900, p. 151; "La philosophie illuminative d'après Suhrawardi Meqtoul", *Journal Asiatique*, t. XIX, Paris: MDCCCCII, p. 63.

(٢) نلّلينو : المصدر نفسه ، ص ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) يدعم كوربان رأي نلّلينو هذا ، ويضيف أنه لم يقع عند السهروردي ، أو عند غيره من الفلاسفة والشراح ، على ما يثبت أن هنالك مذهباً معروفاً « بالفلسفة المشرقية » (بضم الميم) .

(٤) يقول نلّلينو إن فلسفة السهروردي مغايرة جوهرياً لفلسفة المشائين المسلمين ، لأن الإشراقيين لم يأخذوا مباشرة من المدرسة الاسكندرانية ، بل نهلوا من صابئة حران والفرق الادرية والباطنية ، أما السهروردي فقد راح يمزج ، بالإضافة إلى ذلك ، بين الأفكار اليونانية وديانة زرادشت وحكماء فارس ، وهذا ما يعارض في رأي نلّلينو فلسفة ابن سينا المشرقية . (نلّلينو : المصدر نفسه ، ص ٤٥٣) .

وقد أثير جدل طويل حول علاقة الفلسفة السينوية بالاتجاه الاشراقي ، خصوصاً وإن ابن سينا يقول في مقدمة « منطق المشرقيين » إنه درج على أساليب المشائين اليونانيين في معظم كتبه وأهمها « الشفاء » ليرضي عامة المتفلسفين ، ولكن الحقيقة التي يؤمن بها مودعة في كتاب « منطق المشرقيين » . ولكن السهروردي يقول إن ما يدعيه ابن سينا من مخالفة المشائين في « كراريس » نسبها إلى المشرقيين لا تختلف أصلا عن قواعد المشائين ، ولا تباين كتبه الأخرى ، « ولا يتقرر بها الأصل المشرقي المقرر في عهد العلماء الخسروانية » . (المطارحات : ص ١٩٥ رقم ٢ ، ٣) . وتؤيد الآنسة غواشون هذا الرأي ، في أنها لم تقف في سيرة ابن سينا على ما يؤكد أنه عرف التصوف من قريب أو بعيد في مجرى دراسته ، وهي ترى أن استهلال « منطق المشرقيين » بالمنطق ينافي ما يدعيه ابن سينا من أنه ألف هذا الكتاب لدعاة الإشراق ، ثم تخلص إلى القول بأن الشرقيين الذين أراد ابن سينا أن يكشف لهم

أساساً بمكان الشروق وهو « المَشرِق » [(١)]. فمن الشرق الجغرافي تشرق الأنوار

خبايا فلسفته هم الأطباء دون الفلاسفة ، ولذلك فهو لا يتحدث ، في رأيها ، عن الإشراق ، ولا عن التصوف ، بل عن العلوم .

(A.M. Goichon, "L'Unité de la Pensée Avicenniènne" *Archives Internationales d'Histoire des Sciences*, t. XXXI, Paris: 5e année, No. 20,21, 1952, pp. 290,304, 305,306).

ولا ريب في أن سيرة الشيخ الرئيس ، كما يوردها الكاشي ، تغفل كونه قد وقف على أساليب المتصوفة . (يحيى بن أحمد الكاشي : نكت في أحوال الشيخ الرئيس ابن سينا ، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة : ١٩٥٢ ، ص ٩ – ٣٥) . ولكنه من الغرابة بمكان ، أن تذهب الآنسة غواشون إلى القول إن التأليف في المنطق ينافي الاتجاه الإشراقي أو حتى الإتجاه الديني ، خصوصاً وإن المنطق الصوري علم آلي ألف فيه كثيرون من الفقهاء أمثال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، وأئمة السنة المتفلسفة أمثال الغزالي ، ورواد الإشراقيين كالسهروردي والسبزواري (ت ٦٩٥ هـ) ، من غير أن يتعارض هذا التأليف مع معتقداتهم الأصلية .

لذلك نميل إلى الاعتقاد أن ابن سينا كان أول من مهد لنشوء فلسفة إشراقية ، وذلك في رسائله الصوفية « كحي بن يقظان » و « الطير » وفي القسم الأخير من « الإشارات والتنبيهات » حيث يتكلم على مقامات العارفين بروح المتصوفة وأسلوبهم ، وفي هذا دليل كاف على أنه أراد التحرر من تعاليم المشائين التي أودعها كتاب « الشفاء » ، وأن يقترب من الفكر الإشراقي . زد على ذلك أن نقد ابن تيمية له من انه هيأ لفكرة وحدة الوجود هو إشارة أكيدة إلى أنه أثر في المتصوفين المتأخرين .

أما السهروردي فقد تأثر بابن سينا ، رغم تصنيفه له في عداد الفلاسفة المشائين ، وجرى على منواله في رسائله الصوفية ، فهو يذكر في مقدمة « الغربة الغربية » ان منابع هذه القصة تعود إلى « حي بن يقظان » لابن سينا ، وهي رسالة متضمنة على « عجائب الكلمات الروحانية والإشارات العميقة » (الغربة الغربية ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٦) . وإذا نظرنا في الفصول الأخيرة من « الإشارات والتنبيهات » ، نقع على تحديد للمعرفة الصوفية يشابه تحديد السهروردي ، ويصح أن ندعو هذه المعرفة مع غارديه « إشراق فكري لذيذ » .

(Louis Gardet, "L'Humanisme Greco-Arabe: Avicenne", *Cahiers d'Histoire Mondiale*, vol. II, No. 4, Paris: 1955, p. 825).

ولقد تأثر الفلاسفة الإشراقيون عامة ، والسهروردي خاصة ، بأسلوب ابن سينا الذي يعتمد الرمز حتى يبلغ به حد الغموض ، وهذا ، ، في رسائله الصوفية ، على الأقل ، وخصوصاً في « رسالة القدر » التي يعتقد مهرن أن ترجمتها الحرفية أمر في غاية الصعوبة ، لاستغلاق معانيها من كثرة الايجاز (A.F. Mehren, "Le Traité d'Avicenne sur le Destin" in *Le Muséon*, t. IV, Louvain: 1885, p. 35)

يضاف إلى ذلك أن ابن سينا قد ابتعد عن منهجية الفلاسفة في محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة عندما استعان بالتفسير الأسطوري فتعرض لنقد ابن رشد الذي وصف آراءه بالتناقض .

(١) يشير كوربان إلى هذه العلاقة في تحديد المعرفة الإشراقية بقوله : « ... هذه المعرفة شرقية لأنها إشراقية ، وإشراقية لأنها شرقية ... » "La Place de Molla Sadra Shirazi dans la Philosophie Iranienne" in *Studia Islamica*, XVIII, Paris: MCMLXII, p. 93.

المعقولة على النفوس فيتم لها الكشف والمشاهدة [١] .

ويمثل الشرق في مصطلحات الاشراقيين مصدر النور ، فيما يمثل الغرب مكان الظلمة [٢] . ولذلك يبدو أن الحكمة الاشراقية هي « إشراقية شرقية » .

أمّا الاشراق فلا يتم إلا بحلول النور في الذات العارفة ، فتنزع إلى إدراك المعقولات التي لم تكن في طينة أصلاً .

وأمّا الحكمة الاشراقية أو المَشرقية ، فهي «حكمة إلهية » لأنها تنشد معرفة الله والحقائق الربّانية ، وذلك بتعميق الحياة الداخليّة [٣] ، حتى تستحيل النفس إلى مرآة تنعكس عليها الحقائق الخالدة . وفي عداد المباحث التي عرضت لها الحكمة الإلهية القديمة قضية تولّد الآلهة الوثنية Theogony ، وقضية نشوء العالم Cosmogony . وهما بيّنتا الأثر في فلسفة السهروردي .

أمّا « الحكمة » فلا تعني الفلسفة أو اللاهوت ، بل هي مرادف Theo-sophia باليونانية . لذلك ليس « الحكيم المتأله » Theosophos صوفياً خالصاً أخذ بالتجربة الروحية دون المعرفة البحثية ، ولا هو فيلسوف أخذ بالبحث النظري دون المعرفة الصوفية ، بل إنّه الحكيم الذي جمع البحث والذوق في وحدة متكاملة [٤] .

وقد حملت لفظة « الحكمة » معنى آخر في التقليد الشيعي ، بعدما انتهت الفلسفة إلى العلماء الربّانيين من آل البيت ، فجاءت مزيجاً من الأفكار اليونانية والشرقية ، وأصبحت تدل على أن الطريقة البحثية الخالصة هي مرحلة أولى تؤدي إلى التأمل المباشر في الحقائق المعقولة [٥] . ولقد كان للتأويل الشيعي أثر باد في تكوين مذهب « الحكمة » ، فقالت الفرق الباطنية بأن للآيات المنزلة معنى باطناً هو اللباب ، والظاهر

---

(١) يفرق السهروردي بين المكاشفة والمشاهدة في قوله : « المكاشفة هي حصول علم للنفس إما بفكر أو حدس أو سانح غيبي متعلق بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل ، والمشاهدة هي شروق الأنوار على النفس بحيث ينقطع منازعة الوهم ...» (رسالة في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم ، مخ : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، (٧) ٣٢١٧ ، ورقة ٢٠٧a ؛ وراغب ، ١٤٨٠ ، ورقة ٢٠٨b) .

(٢) أنظر ص : ٣٨ .

(٣) André Lalande, *Vocabulaire téchnique et critique de la philosophie*, t. II, Paris: 1932, pp. 889, 890.

(٤) حكمة الاشراق ، ص ١١ ، ١٢ .

(٥) S.H. Nasr, *An Introduction to Islamic Cosmological Doctrines*, Harvard University Press: 1954, p. 15.

قشر بالاضافة إليه[١] . ولولا هذا التأويل لما نشأت الحكمة الاشراقية ، ولما تكوّن ، بوجه عام ، التيّار الروحي الذي عرف بالأدرية الاسلامية[٢] . ثم إن هذا التأويل قاد إلى الرمز والمجاز . والرمز كما بدا في الحكمة المشرقية هو ، على ما يشير حسن الكردي الاشراقي ، حقيقة « ... مخبوّة تحت حجب مظاهرها وآثارها لا يهتدي إليها إلا الأنبياء والعرفاء من الأولياء والحكماء المتألهين ... »[٣] .

أمّا رسائل الرؤيا والمجاز وما تحتويه من رموز هي في أساس الحكمة المشرقية ، فإنها ردّة فعل ظاهرة ضد الجدل بوجه عام ، والمنطق الأرسطوطاليسي بوجه خاص ، وهي تذكرنا بما حصل في الغرب اللاتيني ، في القرن الثاني عشر ، من توسل بالمجاز والرمز إلى معرفة الله وحقائق الوجود[٤] .

ومهما يكن ، فالتأويل في الحكمة المشرقية قائم على الخصائص الحيوية للرموز التي تسلك إلى السرّ طريقاً منسجماً دونما اعتماد للأدلة الابيستمولوجية التقليدية .

أما علاقة الرموز بالتجربة الصوفية ، فهي علاقة جوهرية سواء أكان ذلك مع التصوف «الطبيعي» أم مع التصوف « فوق الطبيعي »[٥] . فالتجربة الصوفية تشبه الرمز في ما تلتمس من تعبير ، وهي حوار بين شخصين غريبين لا يتحدثان بلغة واحدة فيتم الأخذ الفكري المباشر أحياناً أو يحدث الانقطاع .

وليس الاشراقيون هم الذين أقاموا في الشرق وحسب ؛ بل إنهم الذين ينكشف

---

(١) الغزالي : فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١١ .

(٢) والمعنى الباطن ليس وقفاً على الاشراقيين وحدهم ، بل انه من إختصاص دعاة التصوف بوجه عام . أما العامة فلها الظاهر الذي يفي بمقصودها .

(٣) حسن الكردي : شرح الألفية الحكمية ، مخ : إسطنبول ، لالي ، ٢٥١٥ ، ورقة ٨٦b .

(٤) يقول Hugues de St. Victor **"Symbolum est collatio, id est coaptatio visibilium formarum ad demonstrationem rei invisibilis propositarum".**

ويبدو الرمز ظاهراً في كتابات **Rupert de Deutz** (ت ١١٣٨ م) ذات الطابع الأسطوري المنهجي، وفي نظرية النواميس العامة التي تحكم العالم عند **Hildegarde de Bingen** (ت ١١٧٩ م) والمشبعة بالرمز الحلاصي .

(D.M. Chenu, *La Théologie au Douzième Siècle*, Paris: 1957, p. 162).

(٥) يشير غارديه إلى نوعين من التصوف : الطبيعي وفوق الطبيعي . أما الفرق بينهما فهو أن التصوف « الطبيعي » خال من كل معقولية ، وإذا كان يعتمد الأساطير والرموز فذلك لاظهار صورة ذهنية مثالية لازمة ، في حين أن الأساطير والرموز في التصوف « فوق الطبيعي » تعتمد ، ، بخلاف ذلك لإظهار حقيقة فوق التمثل الذهني . وعلى ضوء هذا التمييز يمكن القول إن الحكماء الإشراقيين هم من أهل التصوف « الطبيعي »، وان رابعة (ت ١٨٥ هـ) والجنيد (ت ٢٩٨ هـ) مثلا هما من أهل التصوف «فوق الطبيعي». **Louis Gardet, "Vraie et Fausse Mystique" in *Revue Thomiste*, LXIIème année, t. LIV, No. 1, Paris: 1954, p. 326)**

لهم الوجود النوراني الباهر النابع من الشرق ، ويدخل نفوسهم فيغمرها بالمعارف . هؤلاء هم حكماء[1] فارس وقدماء اليونان ، يستثني السهروردي منهم أرسطو ومدرسته ، لأن الشيخ لم يعرف « ... في شيعة المشائين من له قدم راسخ في الحكمة الإلهية ... » ويعني بها « فقه الأنوار » [2] . لذلك يرى أن « ... من أراد البحث وحده ، فعليه بطريقة المشائين فإنها حسنة للبحث وحده محكمة ، وليس لنا معه (أي أرسطو) كلام ومباحثة في القواعد الاشراقية ، بل الاشراقيون لا ينتظم أمرهم دون سوانح نورية ... »[3]

وأمّا رئيس الاشراقيين فهو أفلاطون ، كما يذكر الجرجاني في « التعريفات » [4] وكما يشير السهروردي نفسه في قوله : « إمام الحكمة رئيسنا أفلاطون »[5] . ونشير هنا إلى أن أفلاطون هو في التقليد الفلسفي عند العرب[6] ، محب للعزلة يرتاد الصحراء ويبكي لخطايا الأثينيين ! وقد حملت هذه الرواية بعض المدارس الفكرية في الاسلام كالصابئة وإخوان الصفا والاسماعيلية وأهل الاشراق ، وعلى رأسهم السهروردي، على تعظيم أفلاطون بحيث ترفعه إلى درجة النبوة[7] . فمن ذلك أن السهروردي يمتدح فلسفة أفلاطون[8] ويفضلها على تعاليم أرسطو فيقول: « ... وتأمل كتب أفلاطون وهرمس لتعلم أن لهم علوماً أشرف من مقولة متّى والملك... » [9]

ويذهب ابن وحشية في كتاب « الفلاحة النبطية » ، عند كلامه على طبقات الكهان المصريين ، إلى أن الطبقة الثالثة المؤلفة من أبناء أخت هرمس كانت تدعى بطبقة الاشراقيين[10]. ويذكر عبد الرزاق الكاشاني في شرح « فصوص الحكم »

---

(١) « الحكيم » كما يذكر السهروردي « ... إسم لا يطلق إلا على من له مشاهدة للأمور العلوية وذوق مع هذه الأشياء وتأله » (المطارحات ، ص ١٩٩) .

(٢) المطارحات ، ص ٥٠٥ .

(٣) حكمة الإشراق ، ص ١٣ .

(٤) الجرجاني : كتاب التعريفات ، القاهرة : ١٢٨٣ ﻫ ، ص ٦٣ .

(٥) *Opera*...I, p. XXV

(٦) إبن أبي أصيبعة : عيون الأبناء ، ص ٨١ .

(٧) Ibrahim Madkour, *La place d'al-Farabi dans l'école philosophique musulmane*, Paris: 1934, p. 20

(٨) يذهب كارا دي فو إلى أن السهروردي خلط بين أفلاطون وأفلوطين من ناحية الشكل الكتابي على الأقل ، ذلك أن فلسفة الشيخ أقرب إلى أفلوطين منها إلى أفلاطون .
"La Philosophie Illuminative..." in *JA*. p.37

(٩) O Spies, S.K. Khatak, "Three Treatises on Mysticism" p. 116.

(١٠) H. Corbin, *Les motifs zoroastriens dans la philosophie de Suhrawardi*, Téhéran: 1946, p. 18.

لابن عربي ان شيت المعروف باغاثاذيمن هو أبو الاشراقيين . وكثيراً ما نقع على ذكر هرمس وشيت في كتب السهروردي ، وخصوصاً في « حكمة الاشراق » . أمّا ملاّصدرا فيؤكّد ، خلافاً لهذين الرأيين ، أن السهروردي هو « شيخ أتباع المشرقيين المحيي رسوم حكماء الفرس في قواعد النور والظلمة »[١] . ويطابق هذا القول ما يذكره السهروردي نفسه في رسالته « في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم »، حيث يعين السلسلة التي تنتمي إليها فلسفته الاشراقية ، فيقول : « ... وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون، حكماء فضلاء غير مشبهة المجوس، قد أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطون ومن قبله من الحكماء في الكتاب المسمى بحكمة الاشراق ، وما سُبقت إلى مثله ... »[٢] . والظاهر أن هذا السبق ليس خلقاً ، بل إنّه إحياء ، كما هو ظاهر في قوله: « قد أحيينا حكمتهم » ، وكما ورد في ترجمة أبي القاسم الكازروني (ت ١٠١٤ هـ) للسهروردي قوله إن هذا الأخير قد جدّد مراسم حكمة الاشراق ، مثلما أحيى الفارابي دوارس حكمة المشاء[٣] . ويشير السهروردي في طبيعيات « المطارحات » إلى أنّه أحيى في كتابه « حكمة الاشراق » « ... الحكمة العتيقة التي ما زالت أئمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان إلى أفلاطون يدورون عليها ويستخرجون عنها حكمتهم وهي الخميرة الأزلية »[٤] .

هكذا يصبح من الواضح أن السلسلة الاشراقية تضم قدامى الفرس الذين يمثلهم بين المتصوفة المتأخرين البسطامي والحلاج[٥] والخرقاني (ت٤٢٥ هـ) ، والفيثاغوريين الأفلاطونيين الذين يمثلهم بين المسلمين ذو النون المصري (ت ٢٤٦ هـ) وسهل بن عبد الله التستري[٦]. وقد راح السهروردي يجمع نتاج هذه السلسلة المؤلفة من خميرتين في خميرة مقدسة واحدة هي الحكمة اللدنية أو العتيقة التي لا يصير الانسان حكيماً متألهاً إلاّ بالاطلاع على تعاليمها الخالدة .

---

(١) *Opera*... I, p. XLI

(٢) رسالة في شرح مقامات الصوفية ، مخ : إسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، ٣٢١٧ ، ص ٢٠٥a ؛ وراغب ، ١٤٨٠ ، ص ٢٠٧b .

(٣) الخوانساري : روضات الجنات ، جـ ٢ ، ص ٣٢٨ .

(٤) *Opera*... I, pp. XLI, XLII

(٥) يرى ملا صدرا شيرازي أن البسطامي والحلاج هما « ... من العرفاء ومتألهة هذه الأمة الناجية ... » (شواهد الربوبية في المناهج السلوكية ، مخ : كيمبردج ، (8) or. 658 ، ص ٨٦b).

(٦) المطارحات ، ص ٥٠٣ .

تختلف مواضيع الرسائل التي كتبها السهروردي ، وتتفاوت شكلاً ومضموناً ، لكن مجموعة منها تمثل اتجاهاً واحداً هي رسائل الرؤيا والمجاز . ويروي السهروردي في هذه الرسائل حوادث ومشاهدات وقعت له في الخيال ، ويضمن حكاياته فلسفة خبيئة تحت حجب التأويل والرمز ، تبحث في موضوع الرجعة إلى الله بالتحرر من أسر المادة ، وهو موضوع تطرقت إليه الأدرية الفلنتينية والمانوية من قبل ، فسقوط الانسان من الملأ الأعلى كان بفعل شوقه إلى المعرفة ، لا بنتيجة خروجه على قواعد الأخلاق . ويجب ألا يفهم الخلاص ، بالتالي ، على أنه ثواب أخلاقي ، بل بناء كينوني للمعرفة الروحية . لذلك يرى فالنتين أن العالم لا يصير إلى غاية إلا عندما تتزود جميع النفوس بالمعرفة ، وتعرج على وطنها الروحاني حيث يتم الزواج المقدس بينها وبين المسيح[١] . وتذهب المانوية إلى أن نفس الانسان تظل أرفع من واقعها المؤلم في هذا العالم ، لأنها قطعة من الذات الإلهية ، فالوحدة الجوهرية بين النفس الانسانية والله تجعل تحريرنا لأنفسنا تحريراً لذات الله أيضاً، في نظر المانوية ، ويصبح الله في عملية الخلاص هذه مخلِصاً ومخلَّصاً في آن واحد[٢] . وقد ورد في الأدرية المانوية أن ماني عندما دخل في طور النزع ترك مصر لأنها تقع على تخوم العالم الغربي رمز المادة ونقيض الاشراق[٣] . فمصر في الرواية المانوية هذه أشبه بالقيروان في رسالة « الغربة الغربية » للسهروردي ، لظلمتها واحتجابها عن مصدر النور .

وتقوم هذه الرسائل على التأويل . فالكلام الباطني ، كما يقول عزيز بن محمد النسفي في « مقصد أقصى » ، جوهر أول خلقه الله من ذاته في بدء الكون دون وسيط ، وليس من قدرة تستطيع بالتالي معرفة هذا الكلام والنفاذ إلى طبيعته إلا قدرة الله[٤] . غير أن الحكماء المتألهين يستطيعون ، في نظر أهل الاشراق ، أن يدركوا المعاني الخفية للقرآن ، وأن يشهدوا كما شهد سلمان الفارسي نشوء أول

---

(١) Giles Quispel, "La Conception de l'Homme dans la Gnose Valentiniènne" in *Eranos-Jahrbuch*, Band XV, Zurich: 1947, p. 251.

(٢) Henri - Charles Puech, *Le Manichéisme*, t. LVI, Paris: 1949, pp. 70,71.

(٣) H. Corbin, "Le Récit d'Initiation et l'Hermétisme en Iran" in *Eranos-Jahrbuch*, Band XVII, Zurich: 1950, p. 136.

(٤) E. Blochet, "La Pensée Grecque dans le Mysticisme Orientale" in *Revue de l'Orient Chrétien*, t. VIII (XXVIII), Paris: 1931-1932, p. 117.

تأويل[١] ، فينطقون بالأمثال[٢] ، متشبهين بالأنبياء الذين أوكل إليهم أمر التنزيل والتأويل[٣] . ويذهب أهل الإشراق إلى أنّ فريقاً من الحكماء المتألهة يفوق بعض الأنبياء في معرفة الحقائق الربّانية ، ويشهد بذلك احتياج موسى إلى الخضر وداود إلى لقمان[٤] . ولعل هذه الطبيعة النبوية التي تدعيها الحكماء المتألهة هي التي جعلتهم يفسرون القرآن تفسيراً فردياً بغية الكشف عن معانيه المستسرّة ، ومن ذلك قول السهروردي في رسالته « في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم » : « ... وعليك بقراءة القرآن مع وجد وطرب وفكر لطيف . واقرأ القرآن كأنّه ما أنزل إلا في شأنك فقط ... »[٥] . وقد أفضت هذه القراءة الخاصة للقرآن ، إلى تضمين السهروردي رسائله المثلية التعليمية آيات من الكتاب يوردها في سياق تلك الرسائل ، وخصوصاً في « الغربة الغربية » ليعزّز بها مواقف شخصية ، أو يؤكّد بعض الحوادث التي وقعت له في حكاياته وهي تذكر بمواقف بعض الأنبياء والأولياء ممن جاء ذكرهم في القرآن[٦] . وهكذا نفهم أن يكون السهروردي قد قرأ القرآن وكأنما أنزل في شأنه فقط . وقد جاءت رسائل الرؤيا والمجاز ، بالتالي ، تعبّر عن حوار خفيّ بين الانسان ونفسه ، أو بينه وبين ربّه أو ملاكه .

ويجري هذا الحوار ، وما يسبقه من لقاء بين الرائي وملاكه ، أو ربّه المرئي ، في عالم يسمّيه شُرّاح السهروردي[٧] « بعالم المثل المعلقة » . وهو يقوم في منزلة

(١) هو سلمان باك أي الطاهر بالفارسية ، وقد ولد مزدكياً ، ثم تنصر ، ثم دخل الإسلام ليصبح من المشاهير في غلاة الشيعة . والمعروف أن سلمان – على ما أحاط بشخصيته من غوامض وشكوك عند المؤرخين والبحاث والمستشرقين – هو أول من عرف « بالتأويل الشخصي » الذي اعتمده فيما بعد السهروردي وجماعة الإشراقيين .

أنظر : **Louis Massignon,** *Salman Pak et les prémices spirituelles de l'islam iranien,* Tours: 1934, pp. 1-52.

(٢) متّى ، ١٣ : ٣ « فكلمهم كثيراً بأمثال » .

(٣) هياكل النور ، ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٤) الدواني : شواكل الحور في شرح هياكل النور ، تحقيق عبد الحق ، وقوقان ، مدرس : ١٩٥٣ ص ٢١٤ ؛ الكردي : المصدر السابق ، ص ٨٦a .

(٥) رسالة في شرح مقامات الصوفية ... ، راغب ، ص ٢٠٩a ، سراي أحمد الثالث ، ص ٢٠٨a .

(٦) كموسى (أنظر سور : البقرة ، الأعراف ، يونس ، طه ، هود) وسليمان (أنظر سور : النمل ، البقرة ، الأنبياء ، ص) ونوح (أنظر سور : هود ، الاسراء ، الشعراء ، نوح) ولوط (أنظر سور : هود ، الحجر ، الحج ، الشعراء) .

(٧) حكمة الإشراق ، ص ٢٥٤ رقم ٩ .

متوسطة بين عالم المعقولات المجردة وعالم المحسوسات[١] . وينطلق خيال السهروردي والحكماء المتألهة نحو هذا العالم للكشف عن المعاني الخفية للوجود ، وما يرمز إليها من ظواهر في عالم المحسوسات . هذه التجربة الروحية وحوادثها التصورية ، ممّا يجري للسهروردي في « عالم المثل المعلقة » ، ومدنه الزمردية الثلاث : جابلق وجابرص وهورقليا ، جعلت التأويل المتّصل بالنصوص المنزلة وسائر المعاني الخفية للوجود أمراً ممكناً في نظر الحكماء المتألهة[٢] .

وبعد فإن مشاهد الأرض ومحسوساتها ترمز في رسائل السهروردي ، وخاصة في « الغربة الغربية » و « خفق جناح جبرائيل » إلى معان روحية ويتقرّر هذا

---

(١) يذكر السهروردي أن هذا العالم يقع في الاقليم الثامن ، وإليه يصعد السالكون مع أبدانهم (حكمة الإشراق ، ص ٢٥٤) . ويعلق الشيرازي والشهرزوري على ذلك بقولهما إن العالم المقداري ينقسم إلى ثمانية أقسام : سبعة تحتوي « المقادير الحسية » ، والثامن – وهو « عالم المثل المعلقة » – يحتوي المقادير المثالية . ولكن يبدو أن كلمة « مقدار » لا تطلق على « المثال » ، لذلك أضاف الشارحان أن الأبدان التي تصل إلى عالم « المثال » ، وهي أبدان الأنبياء والاولياء ليست « بمقادير حسية » (المصدر نفسه ، الصفحة نفسها رقم ٩) . وقد أضاف كوربان إلى شرح الشيرازي والشهرزوري قوله إن « عالم المثل المعلقة » هو حدث نفساني روحاني يقوم على صعود سماوي « داخلي » يذكرنا بما حصل لزرادشت وهرمس في عروجهما إلى الملأ الأعلى ، ويضيف أن هذا الصعود هو رؤيا تخيلية تشهد وتنقل أحداثاً علوية . ثم إن أشكال وصور « عالم المثل المعلقة » الذي يسميه السهروردي كذلك « عالم البرزخ » ليست هي الحقائق التجريبية للعالم المادي وهي لا تستطيع مع ذلك أن تمكث في عالم المعقولات لأنها ذات حدود ومقادير.لكنها تظل رغم ماديتها ، جوهراً غير مادي بالنسبة إلى العالم المحسوس . (H. Corbin, *Terre Célèste et Corps de Résurrection*, Paris: 1960, pp. 140 ff.) أما سيد حسين نصر ، فقد أخطأ الهدف عندما وصف « عالم المثل المعلقة » بانه « ... عالم قوى الشر المظلم ، وعالم الجن ... » في (*Three Muslim Sages*, p. 77).

(٢) هذه المدن الثلاث هي من « عالم المثل المعلقة » (حكمة الإشراق ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ رقم ٩ ، ١٠) . ويقول الطبري إن جابرص وجابلق مدينتان من زمرد تكملان جبل « القاف » ، وتستنيران به ، وهو صخرة من زمرد تحيط بعالمنا وتؤلف قبة السماء . ويذهب الشيخ أحمد احسائي (ت ١٢٤٢ هـ) في « جوامع الكلم » إلى أن جابرص وجابلق أدنى مرتبة من هورقليا ، متبعاً بذلك الشيرازي والشهرزوري في شرحهما « لحكمة الإشراق » . حيث يقولان إن جابرص وجابلق مدينتان من عالم « عناصر المثل » ، وأن هورقليا من عالم « أفلاك المثل » . وتدعى هذه المدن في الحكمة الإشراقية بالعوالم البرزخية لأنها تتوسط عالمين مختلفين في الجوهر هما : « عالم الملك » ، أي عالم المادة المحسوسة و « عالم الملكوت » ، أي عالم النفوس المبرأة من المادة . وتختلف العوالم البرزخية عن عالم الأجسام العنصرية ، أي « عالم الملك » الذي يدرك بالحواس ، في أنها عوالم مادية من نوع آخر ، فمادتها هي في غاية الشفافية واللطف . وهي تختلف كذلك عن « عالم الملكوت » في أن مادتها – على ما تتميز به من لطف وشفافية – لا تسمو إلى مرتبة الجواهر المفارقة لطفاً .

ويتعين هنا التمييز بين المثل« المعلقة » عند السهروردي ومثل المعقولات الافلاطونية الخالصة التي لا علاقة لها بالمادة إطلاقاً .

التحول الرمزي في « عالم المثل المعلقة » الذي ورد ذكره عند شراح السهروردي.
وهكذا يحيل الشيخ في رسائله المظاهر الجغرافية من جبال وأودية وأنهار من واقعها الطبيعي إلى معان في النفس ، ومدلولات صوفية . ويستعير كوربان[1] مفهوم « الخرّة » الوارد عند السهروردي في « حكمة الاشراق » لتسمية الحوادث النفسية والتجارب الحاصلة للشيخ في « عالم المثل المعلقة » بمشاهد « الخرّة »[2].
ويذهب إلى أن « طور سيناء » الذي ورد ذكره في رسالة « الغربة الغربية » يبدو في هالة من نور « الخرّة »، وقد أحالته مخيلة السهروردي إلى صفائه الفردوسي.
ونميل إلى الاعتقاد أن الغزّالي كان أسبق إلى هذا الفهم النفسي للكون ، في القسم الثاني من « مشكاة الأنوار » حيث تكثر الرموز ملمحة إلى إشارات صوفية[3].
ونقدم فيما يلي رسالتين من رسائل السهروردي في الرؤيا والمجاز ، هما :

---

(١) H. Corbin, *Terre Céleste...*, p. 39

(٢) لفظة فهلوية تعني في الأصل أمراً منالا ، أو متشوقاً إلى نيله ، ويذهب H.W. Bailey في كتابه : *Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books*, Oxford: 1943 pp. 2,3
إلى أن هذه الكلمة كانت تحمل في البدء معنى حسياً متصلا بالعالم المادي ، ثم راحت تعبر عن معنى مجرد ، وهو أن « الخرة » هبة سماوية تضع صاحبها في مركز ناجح.
ولكل إنسان « خرة » خاصة به هي كناية عن عمل شاءت القدرة أن يمارسه في حياته . لذلك كان العمل حقيقة الإنسان الذاتية ووسيلة نجاته . فالكاهن يمارس حقيقته الذاتية عندما يقف نفسه على العبادة ، كذلك الملك عندما يحكم ، والمعلم عندما يعلم ، وان ييما Yima الملك عندما فقد « خرته » فقد صفة الملك R.C. Zaehner, *The Dawn and Twilight of Zoroastrianism*, London: 1961, p. 151.
ويذهب الدواني إلى التأكيد بأن « الخرة » نور ساطع من ذات الله ، يسود قوماً على آخرين . أما ما يختص بالملوك فيسمى « كيان خرة » . و « كيان » تعني السلاطين . ثم إن « خرة » من « خور » ، وهو النور في لغة الفرس (شواكل الحور ... ، ص ١٥٥ ، ١٥٦) . وقد عرف ملوك الفرس أمثال كيكاؤوس وكيكوباذ وكيومارث وكيخسرو هذه الخرة . فالسهروردي يذكر في « الالواح العمادية » ان الملك السعيد كيخسرو أدام التأمل في « الخرة » المشعل الالهي والنبع الإشراقي، فظهر له الرسول الإلهي « سروش » في المنام ، وأخبره أن الله وهبه ما كان يصبو إليه من الارتفاع المفاجيء إلى حضرته ، وأخذ يحثه على التعجيل في الانسلاخ عن هذه الأرض المظلمة . وهكذا سار الملك نحو السماء ، وتبعه بعض قواده ، وفي الطريق ، قصر أتباع كيخسرو عن اللحاق به، فيما واصل رحلته حتى مثل بجسده أمام الله . H.Corbin, *Les Motifs...*, p. 40; Nathan Soderblom "La vie future d'après le Mazdéisme" in *Annales du Musée Guimet*, t. Neuvième, Paris: 1901, pp. 325,326.
ويذكر السهروردي في « برتونامه » أن كل ملك يمتنق الحكمة ويواصل عبادة نور الأنوار ، يهبه الله « الخرة الملكية » ، فيكتسي بنتيجة ذلك حلة العظمة ، ويصبح بفضل هذا التأييد سيد العالم. (*Les Motifs...* p. 42.)

(٣) الغزالي : مشكاة الأنوار ، تحقيق أبي العلا عفيفي ، القاهرة : ١٩٦٤ ، ص ٦٥ وما بعد.

« خفق جناح جبرائيل »[١]، و « قصة الغربة الغربية » ، فنبين الاتجاه الاشراقي فيهما ومواضع تأثرهما بالفلسفة ، مجتهدين ما أمكن في إظهار العلاقة بين هاتين الرسالتين والرسائل الأخرى ، التي تؤلف وحدة موضوعية في مجملها .

أ ـ خفق جناح جبرائيل :

يشير السهروردي إلى الحادثة التي أدت إلى تسمية هذه الرسالة « بخفق جناح جبرائيل » ، وهي أنه سمع في أحد المجالس رجلاً من العامة البلهاء[٢] ، يسخر من المفردات العلمية في قاموس المتأخرين ، وخصوصاً كلام أبي علي الفارمذي ، أستاذ الغزالي ، القائل ان معظم الأشياء التي يقع الحس عليها تصدر عن خفق جناح جبرائيل . فقام السهروردي في ذلك المجلس يشرح المقصود بخفق جناح جبرائيل عسى أن يردع الساخر عن جهله وعنته[٣] . ويبدأ السهروردي رسالته[٤] بالقول إنّي تسللت من دار النساء[٥] وتفلتّ من بعض أحزمة الأطفال ولفائفهم[٦] عند المساء [٧] وكنت أحمل مشعلاً [٨] ، فتوجهت إلى حراس قصر أمي [٩] . وعند

---

(١) نقل هذه الرسالة إلى الفرنسية ونشرها الأستاذان كوربان وكروس بعنوان : "Le Bruissement de l'Aile de Gabriel" in *JA*, pp. 1-82.

(٢) هذه الشخصية تظهر في بعض الرسائل ، كرسالة « في حالة الطفولية » ، حيث يصفع الرجل الأمي السهروردي على وجهه ، ويسخر منه في حضرة شيخه ، عندما حاول أن يقرأ ما كان مكتوباً على اللوح أمامه .والمقصود بالرجل هذا أهل الظاهر من عامة الناس (« رسالة في حالة الطفولية » في دو رساله فارسي ، تحقيق مهدي بياني ، تهران : ١٣١٧ ، ص ٣) .

(٣) يحاول السهروردي هنا أن يرفع العامة إلى مستوى التفكير الرمزي ، لا أن ينزل إلى مستواها كما فعل في الفصل السابع من رسالة « لغت موران » حيث تتهم الجن الهدهد بالجهل والحماقة لأنه قال : «إننا عندما نتصور الأشياء نصلها بلواتنا». فيشير الوحي على الهدهد عندها «بمخاطبة الناس على حسب فطنتهم » وقد أطبق الهدهد عينيه على الأثر وقال : « الآن أصبحت أعمى مثلكم » . والجن ترمز في هذه الرسالة إلى الدهماء لقصر نظرها ، فيما يرمز الهدهد إلى الحكيم العارف (O. Spies, S.K. Khatak, "Three Treatises on Mysticism" pp. 20,21).

(٤) كتبت الرسالة بصيغة المتكلم . أما الشروح اللاحقة في الهوامش فمقتبسة ، عموماً ، من الشرح الذي نشره كوربان وكراوس مع رسالة « خفق جناح جبرائيل » من ص ٦٣ – ٨٢ ، المجلة الأسيوية ، وصاحب الشرح مجهول .

(٥) أي من شوائب عالم الأجسام .

(٦) يعني من الحواس الظاهرة دون الباطنة .

(٧) حيث تطمئن النفس .

(٨) العقل الذي يهدي إلى السعادة بفضل النور .

(٩) أي سلكت الطريق إلى عالم المعقولات .

بزوغ الفجر[١] نازعتني الرغبة إلى الولوج في سرداب أبي [٢] ، وهو ذو بابين ، أحدهما يقود إلى المدينة والآخر إلى الريف المنعزل[٣] ، فأغلقت باب المدينة ودخلت الباب المؤدي إلى الريف[٤] ، فعاينت عشرة شيوخ صباح[٥]. تهيبت مرآهم فأخذ مني الخوف كل مأخذ وانتابني الرجف[٦] ، وما لبثت أن شجعت نفسي ، وهممت بالسلام على الشيخ الذي كان في طرف الصف[٧] . فسبقني إليه مبتسماً[٨] فقلت : من أين جاء هؤلاء السادة ؟ قال : إنّنا قوم متجردون أتينا من حيث «لا مكان» [٩]. فلم أفهم كلامه . وقلت : كيف تشغلون معظم أوقاتكم ؟ قال : إنّنا نشتغل بالخياطة[١٠] ، قلت : ولماذا يعتصم رفاقك بالصمت ؟ قال : إنّني أنطق بلسانهم ، لأنهم لا يحاورون أمثالك[١١] . ونظرت فإذا ركوة مطروحة في حوض ، وهي ذات أحد عشر ثنياً[١٢]، وفي داخلها ماء ، يخالطه رمل كثيف[١٣] ، ويحيط بذلك الرمل جمع من الحيوان[١٤] . فاستوضحت الشيخ في أمر تلك الركوة ، فقال إن الثني الأول الذي يتميز بحجم أكبر من سائر الثنايا[١٥] ، وقف على الشيخ القائم فوق الآخرين يرتبه ويبدعه كما يشاء[١٦] . وكذلك بالنسبة إلى الثني الثاني[١٧] مع الشيخ الثاني ، فالثني الثالث مع الشيخ الثالث ، وهكذا حتى

---

(١) ظهور أنوار الملأ الأعلى .
(٢) السرداب هنا هو «الخانكاه» ويعني به وجوده الذاتي ، أما الأب فهو علة ذلك الوجود ، ويرمز الولوج إلى التأمل الداخلي .
(٣) الجسم باب المدينة والنفس باب الريف .
(٤) أي انتقلت من العالم المحسوس إلى العالم المعقول .
(٥) العقول العشرة الفائضة عن الواحد وهي أقرب الملائكة إلى الله .
(٦) أصابه اضطراب بفعل ما تذكره من علائق المادة .
(٧) الشيخ هو العقل الفعال .
(٨) الإبتسام فيض المعرفة على الرائي .
(٩) «لا مكان» بالفارسية «ناكجا آباد» ومعناها نكران «الاين» باعتبارها إحدى المقولات العشر .
(١٠) وهي إلباس الهيولى صورتها عند استعدادها لقبول تلك الصورة كما تعطي الخياطة للثوب صورته .
(١١) أي أنني الوسيط الذي يتم الفيض عن طريقه بحسب استعدادك لقبوله .
(١٢) الركوة هي كرة العالم ، أما الثنايا فتسعة منها ترمز إلى الأفلاك السماوية، والإثنان الباقيان هما عنصرا النار والهواء .
(١٣) الرمل يرمز إلى وسط الأرض ، وهكذا يكون قد ذكر العناصر الأربعة بما فيها الماء .
(١٤) يعني المخلوقات الحية ، وهي أنواع متعددة بينها الإنسان ، والنوع فصائل ، والفصيلة أفراد .
(١٥) هو أعظم الأفلاك .
(١٦) أي أن العقل الأول هو علة الفلك الأعظم .
(١٧) وهو فلك البروج وعلته العقل الثاني .

يصل الترتيب إليّ . فسألته ما هي العلاقة بينك وبين هؤلاء الشيوخ ، قال : إن الشيخ الذي يضع سجادته على صدره[١] هو دليل الشيخ الثاني وأستاذه ومربيه [٢] . كذلك الثاني مع الثالث والثالث مع الرابع . أما أنا فقد أدرجني الشيخ التاسع في جريدته [٣] وسلمني الخرقة وأولاني العلم[٤] . ومضى يقول : واعلم أنه ليس لنا زوج [٥] ، ولكن لكل منا ولد ورحى تدور[٦] . وقد أقمنا على كل رحى ولداً يتعهدها[٧] ، فهو يرقبها بعين ، ويركز نظره باستمرار نحو أبيه بالعين الأخرى[٨] . أمّا رحاي أنا فتتألف من أربع طبقات [٩] ، ولي أولاد كثر يعجز أمهر الحاسبين عن إحصائهم[١٠] ، ففي كل لحظة يتكون لي عدد وافر من الأولاد [١١] فأرسل كلاً إلى رحاه . ويتعين على كل منهم وقت يتولى خلاله إدارة تلك الرحى[١٢] . فإذا انقضى الوقت[١٣] حضروا إليّ ولم يفارقوني بعدها أبداً ، ويكون آخرون من أولادي الجدد قد توجه كل إلى رحاه[١٤] ، تلك هي القاعدة . فقلت للشيخ : من أين جاءك هذا الاخصاب والنسل المتجدد دوماً ؟ قال : إعلم أنّي لا أتبدل بطبيعتي ، وليس لي زوج ، بل جارية حبشية لا أنظر إليها أبداً[١٥] ، تجلس بين الأرحاء وهي تحدق في رحاها الخاصة وحركة دورانها[١٦] ، وكلما اتجهت نحوي حدقة عين الصبية السوداء

---

(١) هو العقل الأول .
(٢) أي أنه علة العقل الثاني .
(٣) أي أنه سبب وجودي .
(٤) راجع المصطلحات الصوفية : بير ، خانكاه ، خرقة ، جريدة ، لوح ، الخ .
(٥) يعني أننا منفصلون عن المادة .
(٦) الأولاد هي نفوس الأفلاك ، والارحاء هي الأفلاك التسعة والعناصر الأربعة .
(٧) أي أن كل نفس تفعل فعلها في الفلك المخصص لها .
(٨) يعني أن كلا منهم يؤثر في نفسه بفعل وجوده لتأكيد خلوده ، ويتأمل في علة ذاته لتحصيل المعارف . ولذلك ينسب المؤلف البنوة إلى النفس ، والأبوة إلى العقل ، لأن العقل هو سبب وجود النفس ما دام وجود النفس قائماً على وجود العقل ، ولا يعكس .
(٩) أي العناصر الأربعة وعلتها العقل الفعال .
(١٠) يقصد بكثرة الأولاد وجود صور جسمية تفيض على المواد المركبة بواسطة الكون والفساد وهما يحدثان في العناصر البسيطة بتبديل صورها .

(١١) هؤلاء الأولاد يقصد بهم الصور التي تلبس مواد العالم .
(١٢) ذلك الوقت هو المدة التي يستغرقها إتحاد الصورة بالهيولى وهو محدد .
(١٣) يعني أن ما يعدم تستحيل إعادته .
(١٤) يقصد بهؤلاء الآخرين الصور الجديدة المتعاقبة بالفيض للحلول مكان الصور المندثرة .
(١٥) هي الهيولى المجردة عن الصورة . أما لونها الأسود فيعني العدم ، لأن الهيولى لا وجود لها إلا بالصورة .
(١٦) أي أنها ترصد الصورة الفائضة عن العقل الفعال واهب الصور .

في أثناء الدوران ، تكوّن في حشاها ولد مني دون أن تبدر عني حركة أو يصيبني تغيّر [١] .

فسألته أن يعلمني كلام الله ، قال : إن المسافة عظيمة ، ما دمت في هذه البلدة[٢] فلا يسعك أن تعلم قدراً وافياً من كلام الله . ولكنني سألقنك ما تستطيع إدراكه . وقام في الحال فأتاني بلوح وعلمني أبجدية خارقة[٣] بحيث أصبحت أفقه معنى كلّ سورة [٤] . ومضى يقول : إن من لا يفهم هذه الأبجدية لا يقوى على فهم السور المتضمنة كلام الله فهماً صحيحاً . أمّا الذي يلج إلى مغالق هذه الحروف فإنّه يكتسب الثقة واليقين[٥] .

وبعد أن وقفت على أسرار تلك الحروف[٦] نقشتها على اللوح [٧] في حدود معرفتي . فانفتحت عليّ مباهج المعاني الروحية الكامنة في كلام الله . وكنت كلما استعصى علي أمر من الأمور عرضته [٨] على الشيخ فأزال إشكاله .

ثم دار الحديث على نفخ الروح ، فقال الشيخ إنّها تتحدر من الروح القدس[٩]. وسألته عن نوع الاتصال القائم بينهما ، فدلّ على أن كل ما يتحرك في الأجزاء الأربعة من العالم السفلي يصدر عن جناح جبرائيل . واستوضحته كيفية هذا النظام ، فقال : إعلم أن لله كلمات كبرى هي جزء من كلماته النورانية [١٠] بعضها يقع فوق بعض [١١] حتى اكتمال العدد [١٢] ، وآخر هذه الكلمات جبرائيل . ومنها

---

(١) كلما استعدت لتقبل صورة مني يكون لها ذلك .

(٢) أي في العالم المحسوس .

(٣) اللوح هو الحس المشترك والأبجدية هي المنطق ، لأنه من الحكمة بمنزلة حروف الهجاء .

(٤) أي أنني ذللت المصاعب العلمية بميزان المنطق .

(٥) يعني أن المنطق هو السبيل الوحيد للتمييز بين المعلوم والمجهول والخطأ والصواب .

(٦) يقصد أنه بعد وقوفه على أسرار الحكمة ، وهي مقدمة للكشف الصوفي .

(٧) أي عرفتها بطريق الكشف والذوق .

(٨) أي أنه كان يتجه إلى عالم العقل كي تفيض عليه نتيجة القياس من واهب الصور ، كلما ظهرت مقدمتا القياس في نفسه .

(٩) يقصد أن الأرواح الحيوانية والنباتية أنوار فائضة عن العقل الفعال .

(١٠) أنظر الشبه بين قوله هذا وما أخبره به شيخه في رسالة « روزي باجماعت صوفيان » حول نظرية الفيض ، وقيام هذه النظرية على خاصة نورانية (دو رساله فارسي ، ص ١ ، ١٨) .

(١١) الكلمات هي العقول ، وبعضها يتقدم على بعض بحسب الرتبة والشرف .

(١٢) أي حتى يكتمل عددها بعشرة ، وفي الآية : « تلك عشرة كاملة » (سورة البقرة : ١٩٢) .

تنبثق أرواح الآدميين[١] كما في الآية : « خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »[٢] . وفي قوله تعالى : « ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه »[٣] . وقوله عن مريم : « « فأرسلنا إليها روحنا »[٤] . هذا الروح هو جبرائيل . ومضى الشيخ يقول : واعلم كذلك أنّه يصدر عن آخر الكلمات الكبرى عدد لا حدّ له من الكلمات الصغرى ، وهو ما يشير إليه الكتاب : « ما نفدت كلمات ربي »[٥] . أما الكلمات الكبرى ، فهي التي تذكرها الآية : « فالسابقات سبقاً »[٦] وتليها « المدبرات أمراً »[٧] ، وهي الكلمات الوسطى أي الملائكة المحركة للأفلاك . كما أن قوله تعالى : « وإنّا لنحن الصافون »[٨] يشير إلى الكلمات الكبرى ، وما يليه من قوله : « وإنّا لنحن المسبحون »[٩] يشير إلى الكلمات الوسطى . وللكلمة في القرآن أيضاً معنى السرّ .

فقلت للشيخ : وهلاّ كشفت لي ما هو جناح جبرائيل . قال : إن لجبرائيل جناحين[١٠] أحدهما الأيمن وهو نور خالص ومطلق ، ولا علاقة لوجود هذا الجناح بغير الله . أمّا الجناح الأيسر فتنتشر عليه سمة سوداء هو وجوده الممكن الذي يتجه جانب منه إلى العدم . وقد جاء في الآية : « وجاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع »[١١] . ويبدو من الآية أن « مثنى » أقرب الأعداد إلى الواحد . واعلم أن الظلّ الذي يحدث عالم الزور والغرور يتحدر من جناح جبرائيل الأيسر المتّشح ببعض الظلمة . وهذا ما تعبّر عنه الآية : « وجعل الظلمات والنور »[١٢]، وقد تكوّن من « الظلمة » الوارد ذكرها في الآية عالم الزور ، أمّا « النّور » فهو شعاع الجناح الأيمن .

---

(١) عندما تصبح النطفة في الرحم قابلة للصورة الإنسانية ، تفيض عليها في الحال من واهب الصور نفس ناطقة وتتحد بها .

(٢) سورة السجدة : ٧ – ٨ .

(٣) سورة السجدة : ٩ .

(٤) سورة مريم : ١٧ .

(٥) سورة لقمان : ٢٧ .

(٦) سورة النازعات : ٤ .

(٧) سورة النازعات : ٥

(٨) سورة الصافات : ١٦٥ .

(٩) سورة الصافات : ١٦٦ .

(١٠) الجناح الأيمن هو العلاقة بالحق ، وهو الوجود الواجب ، والجناح الأيسر هو العلاقة بالذات ويعني الوجود الممكن والعدم .

(١١) سورة فاطر : ١ .

(١٢) سورة الإنعام : ١ .

وسألت الشيخ بعدها : وما هي صورة جناح جبرائيل ، فأجاب : ألا تدري أيها البصير أن هذه كلها رموز إن أخذتها بمعناها الظاهر لوجدتها تخيلات باطلة ؟ فقلت أخيراً : وأين التي قال الله عنها : « أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها »[١] ؟ قال : ذلك هو عالم الغرور .

ولما طلع الصبح البهي على بيت أبي أغلق الباب الخارجي ، وانفتح الباب المؤدي إلى المدينة . فدلف التجار إلى أشغالهم[٢] ، واحتجبت عني جماعة الشيوخ ، وأقمت في شوق إلى مرآهم .

تقسم هذه الرسالة إلى قسمين يتناول القسم الأول منها نظرية الفيض بشكلها المعروف عند الفارابي وابن سينا ، فيما يعالج القسم الثاني أسرار العقول ونفوس الأفلاك والبشر الفائضة عن الله في كلمات ثلاث .

أمّا في القسم الأول فيحاول السهروردي أن ينقل أهم المبادىء المتعلقة بنظرية الخلق كما عرفها الفلاسفة المشاؤون . ولكنه بخلاف هؤلاء ، لم يعتمد طريق البرهان الفلسفي لتبيان فيض العقول وتكوّن الأجرام السماوية وعالم الكون والفساد ، بل سلك إلى ذلك طريق الحوار الرمزي الذي لا يتناول البحث بأسلوب منطقي متماسك[٣] .

فما هي الأسباب التي جعلت الكاتب يعتمد الرمز في شرح مسألة عالجها غيره من الفلاسفة المسلمين بالطريقة التعليمية البرهانية ؟

الجواب على ذلك أن السهروردي أدرك الصعوبة الكامنة في بحث الأمور المجردة ، واستطلاع حقائقها بأسلوب إقناعي خالص ، فمال إلى الحكاية والرمز متبعاً في ذلك نهج أفلاطون في بعض محاوراته حيث يستخدم الأسطورة من غير أن ينقض العقل ، بل يساعده على كشف الحقائق المستسرّة[٤] .

ثم إن السهروردي يرى أن طبيعة الرؤيا التي تقوم عليها هذه الرسالة وغيرها تختلف عن خصائص الحالات الصوفية المنحرفة التي تستحدث الانفصال عن الواقع

---

(١) سورة النساء : ٧٥ .

(٢) الأشغال هي الحواس الظاهرة .

(٣) لا يعتمد السهروردي في رسائله على الإقناع بطريق الجدل ، كما يفعل في كتبه العقائدية الكبرى . فهو على مذهب المتصوفة القائلين في « صفيري سيمرغ » « إن من يسعى وراء الحقيقة من طريق البرهان هو أشبه بمن يستهدي إلى الشمس بواسطة مصباح».(Three Treatises on Mysticism, p. 31)

(٤) Emile Bréhier, *Histoire de la Philosophie*, t. 1, Paris: 1951, pp. 107, 108.

بأساليب مصطنعة ، فهي عنده نتيجة الزهد الصوفي والتعمق الفلسفي معاً ، أي انها رؤيا متصلة بضوابط النظر العقلي . وكان أفلوطين قد أوضح أن الجزء العاقل فينا لا يوصل دائماً إلى الحقيقة ، بل إن ذلك يتمّ بما يبتعث الله فينا من « ذكاء »[1] . وهذا النفاذ الفكري الذي عبّر عنه أفلوطين « بالذكاء » كفيض إلهي ، هو الذي يطبع الرؤيا عند السهروردي من غير أن يحيلها إلى تعبير فلسفي مباشر .

وأمّا في القسم الثاني من الرسالة فتحيط الرؤيا بأسرار العقول ، وتعرض للكلمات الثلاث : الكبرى والوسطى والصغرى . فالكلمات الكبرى هي العقول النورانية العشرة الفائضة عن الله ، والوسطى هي الملائكة المحرّكة للأفلاك . أمّا الكلمات الصغرى ، فهي النفوس الانسانيّة وأرواح الملائكة والشياطين . وهنا يؤول السهروردي آيات الكتاب تأويلاً يلائم رؤياه[2] ، ويهيب العقل العاشر ، وهو الشيخ الذي كان في طرف الصف ، بالسهروردي الرائي ، في هذا القسم من الرسالة أن يفهم الأشياء التي عرضت له في رحلته المسائية على أنها رموز حقّية[3] .

والجدير بالذكر أن جبرائيل الذي يمثل في القسم الأول من الرسالة العقل الفعّال أو الروح القدس ، على الطريقة المشائية ، هو غيره في القسم الثاني حيث يرمز جناحاه إلى ثنائية هي في أساس الطبيعة المخلوقة ، فينشأ عالم الزور والغرور عن جناح الملاك الأيسر ، وتنشأ النفوس النورانيّة عن جناحه الأيمن .

ثم إن جبرائيل ليس فقط العقل العاشر عند السهروردي ، كما يبدو في القسم الأول من هذه الرسالة ، بل انّه يحتل في رسائل أخرى منزلة العقل الأول الفائض عن الله ، بدليل سؤال الرائي له في رسالة « عقل سرخ » : « أيها الفتى من أين جئت ؟ » وجواب جبرائيل : « كيف ؟ أتسميني فتى ؟ وأنا الأول الذي خلقه الله ؟! »[4] .

يضاف إلى ذلك أن جبرائيل هو في رأي السهروردي رب طلسم النوع الانساني ، الذي يقول الدواني (ت ٩٠٨ هـ) والكردي إنّه قد يكون هو نفسه العقل العاشر عند

---

(١) Plotin, *Ennéades* V, ترجمة E. Bréhier, Paris: 1931, p. 29; A. Daunas, *Etudes sur le Mysticisme : Plotin et sa doctrine*, Paris: 1848, pp. 200, 201.

(٢) يناهض السهروردي هنا التصوف ، في رأي سري السقطي (ت ٥٢١ هـ) ، على الأقل ، الذي يعرف المتصوف بأنه « ... لا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ... » (الرسالة القشيرية ، ص ١٧) .

(٣) أنظر ص ٣١ . هذا مطابق لما قاله الشيخ السهروردي في رسالة « روزي باجماعت صوفيان » مجيباً عن سؤاله : ماذا يرى الإنسان عندما يفتح عينيه ؟ قال: عندما يفتح الإنسان عينيه يجب أن يغلقهما عن الظاهر وأن ينصرف بمعرفته إلى الباطن (دو رساله فارسي ، ص ٢٢) .

(٤) H. Corbin, "Le Récit d'Initiation..." in *EJ*, pp. 131,156.

المشائين[1]. ويلمح إلى ذلك في التقديسات : « العقل الفعّال ... رب الانسي ، روح القدس ، معطي الحيوة والفضيلة بأمر الله تعالى ، مدبر العالم العنصري. العقل الفعّال مفيض طلسم النفوس النواطق ، صاحب الظفر والغالب. ليتقدّس به نوع الانس الكريم .. »[2]

ولا بد من الاشارة إلى أن أرباب الأنواع هي « الفرفاتشي » المذكورة في « الابستاق » وتعني بالفارسية Farvahar أي « التي اختارت النور مقابل الظلمة ». وتذكرنا هذه المثل السماوية بالمثل الأفلاطونية[3]. وقد كانت في البدء عنصر دفاع عن مملكة النور المجرد فعاونت « أهورا مزدا » إله الخير ضد طغيان الظلمة ، ثم ارتضى عدد كبير منها أن يترك عالمه وينزل إلى الأرض ليحارب القوى الشريرة . وبواسطة هذه المثل بسط الرب الحكيم الأرض ، وأجرى عليها الماء ، وملأها بالنبات ، وطوّقها بالهواء[4] .

ولكن كيف تكوّن الجناح الأيسر المتّشح بالظلمة عند رب النوع الانساني ، وهو من العالم الروحاني ؟

الجواب يكمن في مأساة جبرائيل الذي تلكأ في الاعتراف بألوهة الخالق فانحدر من المرتبة الأولى إلى المرتبة العاشرة[5] ، وهكذا أظلم جناحه الأيسر . ثم عرف ، وقد أصبح رب النوع الانساني ، ألم الأسر ، كما عرفته « الفرفاتشي » بانحدارها إلى العالم الأرضي حسب الأخلاق الزرفانية[6] . ولا يفك أسر جبرائيل غير النفوس الانسانيّة التي هي « أعضاؤه » ، عندما تقضي على الظلمة في داخلها بتأييد من السادة العلويين ، فيعود جبرائيل بذلك إلى رتبته الأولى ، لأنّه رغم ابتعاده عن مصدر النور لم يفقد أصله الأول ومنزلته العليا .

---

(١) الدواني : المصدر السابق ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ ؛ الكردي ، المصدر السابق ، ص 44a .

(٢) السهروردي : تقديسات ، مخ : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث : ٣٢١٧ ، ص 175 b .

(٣) L.C. Casartelli, "Philosophy 'Iranian' ", *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, vol. IX (1917), p. 866.

يجب أن نفرق هنا بين المثل الأفلاطونية التي هي مجردة عن المادة بالكلية وثابتة لا تتحرك ، وبين « الفرفاتشي » التي ، وإن كانت تنتمي إلى العالم السماوي (Mênok) ، وتفصل بينها وبين العالم الأرضي (Gêtîk) هوة كينونية ؛ فهي بخلاف المثل الافلاطونية ليست عبارة عن مفاهيم مجردة ، بل هي ذات وجود واقعي إيجابي ، تعمل في السماء بواسطة ماهياتها الروحانية تماماً كالملائكة .

H. Corbin, "Le temps cyclique dans le Mazdéisme et dans l'Ismaélisme" in *Eranos-Jahrbuch*, Band XX, Zurich: 1952, p. 153.

(٤) R.C. Zaehner, *The Dawn and Twilight of Zoroastrianism*, p. 146

(٥) H. Corbin, "Le Récit d'Iinitiation..." in *EJ*, p. 157

(٦) H. Corbin, "Le temps cyclique..." in *EJ*, p. 170

يضاف إلى ذلك أن رب النوع هو « الطباع التامة » الذي خاطب هرمس في رؤياه[١] . ويذكر السهروردي هذه الرؤيا في « المطارحات » [٢] حيث ينقل عن هرمس أنّه سأل ذاتاً روحانيّة ظهرت له : « من أنتِ ؟ » فأجابت : « أنا طباعك التامة »[٣] .

ونميل إلى الاعتقاد أن الذات الروحانيّة التي ظهرت لهرمس ، والتي سميت « بالطباع التامة » هي « الانسان الكامل » Anthropos ، كما نرجّح أن يكون الفلاسفة المسلمون قد أخذوا هذه الفكرة عن « البواماندرس » Poimandrès (وهو عنوان بعض الرسائل الهرمسيّة) . فالأفكار الهرمسية كانت قد انتشرت أيام ابن سينا وابن طفيل (ت ٥٨١ هـ) والسهروردي وابن عربي (ت ٦٣٨ هـ)[٤] . و« الانسان الكامل » في مذهب هرمس نشأ عن العقل Nous . ولما شاهد صورته في المادة ولع بها وانجذب إليها ، فهوى إلى قيود المادة الحسيسة[٥] .

ويذكرنا هذا الهبوط في مذهب هرمس و « البواماندرس » بانحدار جبرائيل من صفه الأول إلى المرتبة العاشرة بين العقول ، على أنّه لم يتصل من قريب أو بعيد بعالم الكون والفساد .

وإذا عرضنا لرسالة « مونس العشاق » للسهروردي التي تعالج هبوط « الانسان الكامل » من الملأ الأعلى إلى عالم المادة[٦] ، لتبين لنا الشبه بين واقع الأخوة الثلاثة :

---

(١) الكردي : المصدر السابق ، ص ٨٠ a . يعزو الكردي الرؤيا إلى أرسطوطاليس خطأ ، محتذياً بذلك حذو الدواني في « الشواكل » . أنظر : شواكل ... ص ٢٠٩ .

(٢) المطارحات ، ص ٤٦٤ .

(٣) شيرازي : شواهد الربوبية ... ، ص ٧٠ a ، ٧٣ b .

(٤) A.E. Affili, "The Influence of Hermetic Literature on Moslem Thought" in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*. vol. XIII, Pt. 3, London. 1950, p. 844.

(٥) هـ . هـ . شدر : « نظرية الإنسان الكامل عند المسلمين مصدرها وتصويرها الشعري » ، ترجمة عبد الرحمن بدوي في الإنسان الكامل في الإسلام ، القاهرة : ١٩٥٠ ، ص ٢١ ، ٢٢ .

(٦) Suhrawardi, "Mu'nis al-'Ushshaq" The lovers' Friend, ed. O. Spies in *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1934, p. 22.

يقول السهروردي في مقدمة الرسالة إن الله خلق العقل الأول في البدء ، وخصه بصفات ثلاث : معرفته لله ومعرفته لنفسه ومعرفته لما ليس في الوجود . وقد نشأ « الحسن » عن معرفته لله ، و « العشق » عن معرفته لنفسه ، و « الحزن » عن معرفته لما هو موجود وغير موجود . وكان بين « الحسن » و « العشق » علاقة متينة ، « فالعشق » كان مأخوذاً « بالحسن » دائم التوق إليه يخدمه بفرح عظيم ، حتى قام « الحزن » ، وهو الأخ الأصغر ، يتعلق « بالعشق » ، فنشأت الأرض والسماء ، وانحدر الأخوة الثلاثة إلى عالم الشقاء حيث أقاموا على التوالي مع يوسف وزليخا ويعقوب الشخصيات التوراتية المعروفة .

الحسن والعشق والحزن ، الذين نشأوا عن العقل الأول ، وبين تفسير السهروردي لواقع العالم في رسالة « خفق جناح جبرائيل » عندما يوضح رمز الجناحين ، ونشوء عالم الزور والغرور عن الجناح المظلم الأيسر .

ب – قصة الغربة الغربية :

يقول السهروردي [١] :

سافرت مع أخي عاصم [٢] من ديار ما وراء النهر [٣] إلى بلاد المغرب [٤] للصيد، فوقعت بغتة في القيروان[٥] ، ولما عرف أهل المدينة أنّنا ابنا الشيخ الهادي ابن الخير اليماني[٦] حبسونا في بئر سميكة [٧] . وكان فوق البئر الشديدة الظلمة [٨] قصر ذو أبراج[٩] . وفي كل مساء[١٠] كنا نشرف على الفضاء من كوة في القصر ، وتزورنا بين الحين والحين حمامات من اليمن [١١] تومض من الجانب الأيمن الشرقي [١٢] فنحنّ إلى الوطن ونشتاق إليه [١٣] . وفي ليلة قمراء [١٤] دخل علينا الهدهد [١٥] يحمل إلينا الخلاص ، فقال لنا : جئتكما بنبأ . وأعطانا رقعة من أبينا كتب عليها أن التخلص من غيابة الجبّ مرهون بالاعتصام بحبل الفلك القدسي[١٦] ، وبقتل الزوج[١٧] ، وبركوب السفينة والتوجه إلى حيث نؤمر .

(١) كتبت الرسالة بصيغة المتكلم . أما الشروح اللاحقة في الهوامش فمقتبسة ، عموماً ، من الشرح الذي أثبته كوربان مع قصة « الغربة الغربية » من ص ٢٧٤ – ٢٩٧ في *Opera...*, II
(٢) القوة النظرية العاصمة من الضلال .
(٣) الملأ الأعلى .
(٤) العالم الهيولاني
(٥) العلائق المادية .
(٦) المقصود بالشيخ الهادي العقل الفعال .
(٧) أي احتجزوهما في العالم الظلماني بواسطة الشهوات .
(٨) أي كثافات الهيولى .
(٩) النفوس الفلكية الساكنة في الأبراج .
(١٠) عندما تتعطل الحواس بالنوم أو بالرياضة .
(١١) اليمن هنا رمز الشرق ونقيض قيروان . ويسمي السهروردي في رسالة « النكات الشوقية » المكملة « للغربة الغربية » مدينة عبادان الواقعة في أقصى جنوب بابل ، مستعيضاً بها عن اليمن على أنها النقيض الصوفي للمدينة الغربية قيروان .
(١٢) أي من مصدر النور .
(١٣) إلى العالم العلوي .
(١٤) يريد بها الصفاء عن الكدورات الطبيعية .
(١٥) القوى الإلهامية .
(١٦) بالمداومة في الرياضة .
(١٧) أي ترك الشهوات .

فنفضت[١] عندها ذيلي وسرت مع أخي والهدهد حتى إذا سامتت الشمس الرؤوس[٢] ووصلنا إلى طرف الظل[٣] ركبنا السفينة باتجاه صومعة أبينا القائمة على جبل طور سيناء ؛ إلا أن الموج حال بيني وبين ولدي[٤] فغرق . ولما أشرفنا على الصبح[٥] علمت أن القيروان التي تعمل الخبائث[٦] ستسام عذاباً عظيماً . وفي موضع تلاطم الأمواج أخذت ظئري[٧] وألقيته في اليمّ ، حتى إذا مررنا بجزيرتي ياجوج وماجوج[٨] في الجانب الأيسر[٩] من الجودي ، أمرت الجن[١٠] ، وكان منهم من يعمل بين يدي، أن يفصلوني عنه[١١] ، ففعلوا . وعاينت في طريقي جماجم عاد وثمود[١٢] . ثم أخذت الثقلين[١٣] مع الأفلاك والجن وجعلتها في قارورة[١٤] صنعتها مستديرة ، وقطعت الأنهار[١٥] من كبد السماء ، وألقيت فلك الأفلاك حتى طحنت الشمس والقمر والكواكب[١٦] ، وتخلصت من أربعة عشر تابوتاً[١٧] وعشرة قبور[١٨] . أمّا أختي[١٩] وأهلي فقد هلكوا جميعاً . وفي الطريق رأيت سراجاً[٢٠] عليه دهن ينبجس منه نور ينتشر في الأرجاء . فوضعته في فم تنين ساكن

---

(١) من الحرص والعلائق .
(٢) قرب الموت .
(٣) وقت انفصال الهيولى عن الصورة .
(٤) الروح الحيواني .
(٥) أي اتصال النفوس الجزئية بالنفس الكلية .
(٦) أي الشهوات .
(٧) الروح الطبيعية .
(٨) الخيالات الفاسدة .
(٩) من هذا العالم .
(١٠) قوة الخيال والفكر .
(١١) أي عن الآراء والتخيلات الفاسدة .
(١٢) مذمة الدنيا .
(١٣) أي النفس الأمارة .
(١٤) في الدماغ لأنه معدن روح الإنسان .
(١٥) أي القوة المتحركة التي في الدماغ .
(١٦) يعني النفوس الأمارة والروح الطبيعي والنفساني وقوى أخرى حتى بقي له قوى خاصة مثل العلم والنظر .
(١٧) أي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمولدة والمصورة والنامية والغضبية والشهوانية والاخلاط الأربعة .
(١٨) يعني الحواس الظاهرة والباطنة .
(١٩) أي هيولى الأجسام .
(٢٠) العقل الفعال .

في برج دولاب [١] ما عرف مطارح أشعته إلا « الراسخون في العلم » [٢] . ورأيت الأسد [٣] والثور [٤] قد غابا ، وطلع النجم اليماني [٥] من وراء الغيوم ، مما نسجته زوايا العالم العنصري[٦] . وكنا قد تركنا الغنم[٧] في الصحراء فأتلفتها الزلازل ، ولما انقطعت المسافة رأيت الأجرام السماوية ، واتصلت بها ، وسمعت نغماتها ، وتعلمت إنشادها [٨] حتى انقشع الغمام وتخرقت المشيمة [٩] . وإذ بي أعاين صخرة عظيمة على قلة جبل كالطود هو طور سيناء [١٠] والصخرة صومعة أبي[١١]. عندها صعدت الجبل ورأيت أبي شيخاً مسناً تكاد السموات والأرض تنشق من تجلي نوره ، فبقيت باهتاً متحيراً منه . فسلمت عليه ثم بكيت أمامه وشكوت له من حبس القيروان ، إلا أن أبي ذكرني بأنه لا بدّ لي من العودة إلى الحبس الغربي [١٢] ، لكنه بشرني أنه باستطاعتي أن أصعد إلى جنته هيناً [١٣] واني سأتخلص يوماً من الأسر في بلاد الغرب ، ثم راح يعين لي مسكن والده[١٤] ، وجده [١٥]، ويخبرني أن له أجداداً كثيرين يرقون حتى يبلغون الملك وهو النور الخالص .

وبعد الخطفة هذه يعود السهروردي إلى الأرض ، إلى سجنه في بلاد المغرب حاملاً معه لذة خارقة ، إلا أن تلك الذكرى ما عتمت أن تزايلت على سرعة .

من الصعب فهم المعاني الخفية في « الغربة الغربية » ، فهي جملة رموز يحتاج فهمها إلى إعداد خاص في الفلسفة الاشراقية . فالسهروردي ، وهو الرائي في هذه

---

(١) أي الفلك .
(٢) سورة آل عمران : ٧ .
(٣) الغضب .
(٤) الشهوة .
(٥) النفس الكلية .
(٦) الأفلاك وهي وإن كانت مبدعة لكنها قابلة للفناء والهلاك كالعنصريات .
(٧) أي الخوف .
(٨) يذهب فيثاغورس إلى أن للأجرام السماوية أصواتاً ونغمات . ومن المحتمل أن يكون السهروردي قد تناول هذا الأصل عنه ، خصوصاً وإن حسن الكردي الإشراقي يبين لنا أن فيثاغورس قد « ... سمع من الأفلاك أصواتاً لطيفة ونغمات موزونة ، فأسس على تلك الأصوات والنغمات علم الموسيقى ... » (الكردي : المصدر السابق ، ص ٥٣a) .
(٩) أي ارتفع الحجاب .
(١٠) يعني فلك الأفلاك .
(١١) العقل الكلي .
(١٢) لبقاء صفات نفسه عليه .
(١٣) من طريق الرياضة الروحية .
(١٤) العقل الكلي .
(١٥) الفيض الأول .

الرسالة ، يشعر بوحشة المنفى فيحن إلى مشرق الأنوار ، لأن الشرق يرمز إلى الروح والنور الخالص ، فيما يرمز الغرب إلى الظلمة والمادة الكثيفة .

وكان قدماء المصريين قد أشاروا إلى ظلمة الغرب ، في قول أحدهم : « ... الغرب أرض الرقدة والظلمة الكثيفة ، بل إنّه المكان الذي فيه من فيه ! يرقدون بأشكالهم المحنطة ولا يستيقظون لرؤية إخوانهم ، أو لمشاهدة آبائهم وأمهاتهم ! أما قلوبهم فهي غافلة عن نسائهم وأولادهم ... » [١].

والقصة ذات اتجاه مانوي في تصدّيها لفكرة القلق الذي يصاحب واقع الانسان في هذا العالم . فالانسان مشدود إلى الجسد وإلى الزمن بحزام الألم ، ولذلك يجب أن يتخلص العنصر الإلهي فيه من الأغلال كي يعود إلى مصدره الأول [٢] .

وظاهر أن السهروردي في عروجه إلى صخرة أبيه في الملأ الأعلى ، قد اختار المساء ، تماماً كما فعل في رسالة « خفق جناح جبرائيل » ، وفي « رسالة الطير » حيث ينصح السالك أن يكون : « ... كالخفاش الذي لا يظهر في النهار كي لا تطاله أيدي الخصوم ... » [٣]. فالحكيم ، في رأيه، كما كان في رأي ابن سينا من قبل ، يشبه الخفاش الذي لا يظهر نهاراً ، لأن البحث عن الأفكار الخبيئة في المعقولات المجردة يكون أجدى في المساء . فالخفاش يتحرك تارة في النور وطوراً في الظلمة ، وكذلك الحكيم في سعيه وراء الحقائق المستسرّة ينتقل من النور إلى الظلمة ، أي من المحسوس إلى المعقول ، ولا يتم له ذلك إلا في المساء عندما يتوشح النور بالظلمة ويصفو الحس والذّهن معاً[٤] .

أمّا الصعود السماوي الذي يحققه الرائي في هذه القصة ، فهو أقرب إلى عروج اليتيم والغريب ، أي الحكيم الإلهي ، منه إلى صعود محمد في ليلة المعراج . فالأدرية الشيعية قد استمدت من قول أفلوطين في « أوثولوجيا » : « ... إني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانباً ... » فكرة الرجوع إلى المصدر الأول . فجهد الحكيم المتأله وحده يهيىء له الارتفاع بالروح إلى عالم المعقولات[٥] .

---

(١) Nathan Soderblom, "La vie future d'après le Mazdéisme" p. 20

(٢) H.C. Puech, *Le Manichéisme*, p. 70; A.A. Bevan, "Manichaeism", *ERE*, vol. VIII, (1915) p. 398.

(٣) O. Spies and S.K. Khatak, "Three Treatises on Mysticism" p. 46.

(٤) M.A.F. Mehren, *Traités Mystiques d'Avicenne*, 11ème Fascicule, Leyde: 1891, p. 28 n. 2.

(٥) Paul Kraus, "Plotin chez les Arabes" in *Bulletin de l'Institut d'Egypte*, t. XXIII, Le Caire: 1941, p. 271.

وأمّا اتّصال النفس بمصدرها الأول ، كما يبدو في نهاية «الغربة الغربية» فليس فناء تاماً في ذات الملاك حيث تنتهي قطبية الكائنين في وحدة بسيطة ، بل إنّه اتصال لا يلغي الهُويّة ولا يلزم بالاتحاد .

هذا ، وان وقائع القصة التي ينقلها الرائي ، تبدو من نتاج المخيلة . فهي صور وأشباح لا تمت إلى العالم التجريبي بصلة ، لأن انعدام العلاقة بين هذه الوقائع ، وفقدان الصلة بين الفِكَر ، يجعلها أقرب إلى الحلم الذي لا نخضع لمبدأ التقرير الواعي لسببية الأحداث في توَاردها الصحيح .

اميل المعلوف

النـصّ

بسم الله الرحمن الرحيم. أصلحنا بنورك يا ذا العرش العظيم، إنك وليّ
الباقيات الصالحات، وصلّ على ملايكتك وأنبيائك خصوصاً على محمد وآله.
3 وبعد، فإن هذه لمحات في الحقايق على غاية الايجاز، ولم أذكر فيها غير
المهمّ من العلوم الثلثة، وان اتفق لي في البراهين طرايق لا تحتاج إلى تكثير
مقدمات فأوردها إن شاء الله تعالى.

---

1 الرحيم : + والحمد لواهب العقل بلا نهاية L رب يسر ولا تعسر S وبه أستعين M || العرش : + المجيد M || 3 فيها : فيه M L || 4 تكثير : تكثر M كثير E || 5 إن شاء الله : انشا الله THE ||

العلم الاول — المنطق وفيه عشرة موارد

(المورد الاول نذكر فيه ايساغوجي وهو يشتمل على لمحات)

3 **اللمحة الأولى** : إعلم أن العلم إما تصوّر ، وهو حصول صورة الشيء في العقل ، وإما تصديق ، وهو الحكم على بعض التصوّرات بنفي أو إثبات . فمنهما فطري كتصور مفهوم الشيء ، وكتصديقك بأن
6 الكلّ أعظم من الجزء، ومنهما غير فطري كتصور الملك والنفس ، وكتصديقك بأنّ للكل مبدعاً . والتصديق يفتقر إلى تصورين فصاعداً . ولمّا كان الفكر ههنا انتقالاً من المعلوم إلى المجهول ، ولا يتأدّى المعلوم كيف اتفق إلى
9 المجهول ، بل لا بدّ من ترتيب هو كالصورة والمعلومات مادّتها وفساد المجموع بفساد الجزئين أو أحدهما وصلاحه بهما . ومن أصناف الترتيب وما فيه ذلك صالح وناقص وفاسد شبيه به،والفطرة البشرية غير كافية للتمييز بين الأصناف
12 دون تأييد إلهي نادر أو آلة ، والمجهول يوازي المعلوم بقسميه . فالسلوك الفكري إما إلى تصوّر ، والمعلومات التصورية المناسبة المؤدية إليه تسمى قولاً شارحاً كيف كان كاملاً أو دونه ، وإما إلى تصديق ، والمعلومات
15 التصديقيّة المناسبة المؤدية إليه تسمى حجة كيف كانت كاملة أو ناقصة . ولا بدّ من مناسبة المعلومات للمجهولات، ويجب أن ينتهي التبيين في الأخير إلى

I عشرة : عشر THS || 3 حصول : حضور R || 5 فطري : نظري R || وكتصديقك : وكالتصديق R || 6 غير فطري : غير نظري R || 7 للكل : الكل S || 8 ههنا : هاهنا RL || انتقالا : انتقال L || 10 ذلك : – R || 12 نادر : نادراً EMR || أو : و ER || آلة: + مست الحاجة إلى آلة تميز بها بين تلك الأصناف وهي المنطق B || 14 كيف : – MR || كاملا : كلاماً M || 15 تسمى: – M || 16 للمجهولات : إلى المجهولات R ||

الفطري وإلا لتسلسل إلى غير النهاية . فقصارى أمر المنطقي أن يعرف
الموصلين وأحوال أجزائهما ومباديهما ومراتبهما في القوة اليقينية والضعف
3 الظني والفساد . وبعض هذا العلم ضروري يحصـــل بالتنبيه والاخطار ،
وبعضه نظري يبتنى عليه ، فليس من المجهولات المحوجة إلى معلومات
وترتيب وآلة ليتسلسل . ويجب على المنطقي النظر في المفردات ،ثم في المؤلف
6 لتقدمها عليه ، وينظر في اللفظ أيضاً لأنه مطابق للمعاني ربماتختلف باختلافه.

اللمحة الثانية : وهي أنّ اللفظ إمّـــا أن يدلّ بالمطابقة وهي دلالة
اللفظ على المعنى الذي وضع بإزائه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق مثلاً ،
9 أو بالتضمن وهو دلالة اللفظ على جزء معناه كدلالة الانسان على الحيوان
وحـده إذا دلّ على ما هو جزؤه مطابقة ، أو بالالتزام وهو دلالة اللفظ
على لازم مفهومه كما يدلّ الانسان على المستعد للكتابة ، وفارقهما الالتزام
12 بأنه على الخارجيّ من المسمّى، وفارق الآخران المطابقة في أن الاسم ليس لهما.

اللمحة الثالثة : هي أن اللفظ إمّا مفـرد وهو الذي لا يراد بجزئه
الدلالة أصلاً حالة جزئيته كعيسى ، وإمّـا مركّب وهو ما يقابله ويسمّى
15 قولاً . وعبد الله إن جعل دالا على صفة العبودية فهو مركّب ، وإن جعل
اسماً فهو مفرد إذ لا دلالة للجزء منه حالة جزئيته . واللفظ المفرد إمّا أن
يدلّ على معنى غير تام في التعقل ويسمى أداة ، أو على معنى تام فيه ، فإما
18 أن يدلّ على معنى تام دون زمانه وهو الاسم كالأمس مثلاً إذ ليس فيه
معنى وزمان ، بل معناه الزمان ، وإما أن يدل على معنى وزمانه من الأزمنة
الثلثة ويسمى كلمة . وشارك هذان في التماميّة ، وشارك الاسم الأداة في

---

1 لتسلسل : التسلسل E يتسلسل MR|| النهاية : نهاية L|| 2 ومراتبهما : ومراتبها R||
3 العلم: للعلم M|| بالتنبيه: بالنسبة S|| 4 نظري: فطري THEMS|| 6 ربما : وربما L||
7 وهي دلالة : وهو دلالة THERLS|| 10 اذا : اذ HES|| دل على ما : دل عليه ما R||
جزؤه : جزءه S|| 11 وفارقهما : فارقه R|| 12 بأنه : في انه L|| الخارجي : الخارج R||
الآخران : الاخيران E|| 13 بجزئه : بجزءه S|| 14 جزئيته: الجزئية R|| 15 فهو مركب :
مركب RL|| 16 فهو مفرد: مفرد MRL|| جزئيته : الجزئية THERLS|| 17 تام : م
E|| أو على : وعلى TM أو R|| 18 ان: – L|| 19 يدل على معنى: + غير L|| على معنى :
+ تام THES|| 19 وزمانه : وزمان R|| 20 ويسمى كلمة : وهو الكلمة L|| وشارك هذان
: ويشارك هذان TM ويشارك ذان E وهذان يتشاركان R|| وشارك : ويشارك THERS||
الاداة : الا دات S||

عدم الدلالة على زمان لاحق بالمعنى ، وفارقتهما الأداة في أن التركيب من
كثيرها لا يفيد التصديق أصلاً وانها إذا كانت أحد جزئي القول يكون
3 مركباً ناقصاً .

اللمحة الرابعة : هي أن اللفظ إما جزئي وهو الذي نفس تصور معناه يمنع
وقوع الشركة فيه كمفهوم زيد وكل ما أشير إليه ، وإما كلي وهو الذي نفس
6 تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه ، كانت الشركة بالفعل كالإنسان ، أو
بالقوة العادمة للمانع كالعنقاء ، أو كانت الشركة ممتنعة ولكن لغير المفهوم
كالشمس. والمشتركات في معنى يعمها تسمى جزئية بالقياس اليه ،وفارق الاول
9 بدخول الإضافة في مفهومه وبجواز أن يكون كلياً ، والإضافة إلى جزئي لا
تمنع الكلية كدار زيد .

اللمحة الخامسة : هي أن اللفظ إما أن يتكثر ويتحد مفهومه ويسمى نحوه
12 أسماء مترادفة كالأسد والليث ، أو يتكثران ويسمى متباينة ، أو يتحد اللفظ
ويتكثر المعنى . فإن كان الإشتراك في الإسم ليس لمعنى أصلا يسمى نحوه
أسماء مشتركة ، وإن كان الإشتراك في الإسم لأمر معنوي ولكن ليس هو
15 المعنى المقصود باللفظ يسمى متشابهة كالفرس على المنقوش والحيوان المشهور
ويقال لها مجازية سواء كانت الاستعارة لمشابهة أو مجاورة ، وإن كان الإشتراك
في الإسم لمعنى في الجميع بالسواء يسمى متواطية كالإنسان على زيد وعمرو إذ
18 ليس أحدهما أولى به من غيره ، وإن كان لمعنى متفاوت يسمى نحوه أسماء
متشككة كالأبيض مثلا ، فإنه على الثلج أولى منه على العاج ، والموجود فإنه على
الباري أول وأولى منه على الجوهر ، ثم على الجوهر أولى منه على العرض .

---

1 وفارقتهما : وفارقهما TEMRS || 2 – 1 التركيب من كثيرها : تركيب كثيرها HERS
تركب كثيرها L || 2 القول : المركب M || 6 – 5 – 4 يمنع وقوع الشركة فيه ... نفس تصور
معناه : – S || 5 اليه : + بالحس TEH || 6 لا يمنع وقوع : لا يمنع الشركة ML || كانت
الشركة : – S || 7 بالقوة : القوة R || العادمة : العاد E || ولكن : لكن M || 9 وبجواز :
وبجواز L || 10 تمنع : يمنع S || كدار : كذات M || 12 أسماء : اسما S || كالاسد والليث :
كالليث والاسد MRS || يتكثران : يتكثر E || 14 اسماء : اسما S || 15 باللفظ : – M ||
متشابهة : مشابهة EMR متشا H || المنقوش : المنفوش E || 16 كانت : + الاشتراك L ||
17 بالسواء : على السواء R || وعمرو : وعمر L || اذ : واذ L || 18 غيره : الآخر L ||
لمعنى : معنى R || متفاوت : يتفاوت THERLS || اسماء : اسما S || 19 متشككة : مشككة
R || 20 ثم على الجوهر : ثم بالجوهر THERLS ||

اللمحة السادسة : هي أنّا إذا قلنـا : « فلان هـو بهمان »، فمامثل فلان يسمّى
الموضوع ، وما مثل بهمان يسمّى المحمول ، وليس معنى الحمل اتحـاد
3 حقيقتهما ، وإلاّ ما صح الحمل في غير الأسماء المترادفة ، وليس كذلك ، بل
معناه أن الشيء الذي يقال له فلان هو بعينه يقال له بهمان كان معنى ثالثاً
كما في قولنـا : « الضاحك كاتب » ، فإنهما صفتا الانسان وهي ثالثهما ،
6 وليس في جميع المواضع كذلك ، بل قد يكون ذلك الشيء أحدهما كقولنا :
« الانسان ضاحك » ، والجزئي لا يُحمل ، أما على الكلي فلأنّه حصر لما له
تصور اشتراك فيما ليس له ذلك سواء خصّص بالبعض أو لم يخصص ، وأمّا
9 على الجزئي فلأنه إمّا هو نفسه أو مباينه فلا حمل على التقديرين .

اللمحة السابعة : هي أن كل كلي صالح للحمل. وكل محمول إمّا ذاتي وهو المحمول
الذي يدخل في حقيقة الموضوع كالحيوانية للانسان ، وإمـا عرضي وهو
12 المحمول الذي يخرج عن حقيقة الموضوع . فمنـه اللازم في العين والذهن
كزوايا المثلث ، ومنه اللازم في العين دون الـذهن كسواد الزنجي ، ومنه
المفارق فيهما كالشباب والشيخوخة والقيام والقعود كان سريع الزوال
15 أو بطيّه . وفارق الذاتيّ جميـع العرضيّات في أنه جزء الماهيّة
متقدّم عليها في التعقل علة لها وهي خارجة متأخرة معلولة . وشارك اللازم
الأول الذاتي في أن النسبة إلى الموضوع إليهما واجبة غير معلّلة بأمر خارج ،
18 وانّه يمتنـع رفعهما في الوهم . والسواد ذاتيّ للأسود من حيث هو أسود ،
وكذلك كل عرضي اشتق منه اسم للمجموع من حيث هو هو . والوجود
غير ذاتي لما يمكنك أن تفهمه دون الوجود ، أو تعقل حقيقته وتشك في

---

1 فلان هو بهمان : فلان بهمان R || 3 حقيقتهما : حقيقتيهما THMRLS || كذلك : كذا RL || 4 هو : – HER || معنى : معنا THS – E || 5 صفتا الانسان : صفتان للانسان M || ثالثهما : ثالثها S || 6 المواضع : الموا H || كذلك : كذا THERLS || بل قد يكون : بل يكون M || 7 فلانه : لانه ER || لما : ما R || 9 مباينه : مباينة S || فلا : ولا L || 10 هي : – S || كل : ل E || كل كلي صالح : كل كلي محمول بالطبع صالح R || وكل : فكل THEMS || 11 في حقيقة : في حقيقته R || 12 حقيقة : حقيقته R || 13 الذهن : الوهم THERLS || 14 فيهما : – R || 16 متقدم : متقدما R || عليها : – M || 17 اليهما : لهما THERLS || بأمر : من E || 18 رفعهما : رفعها R || ذاتي : – M || 19 وكذلك : وكذا THS || عرضي : عرض E || للمجموع : المجموع R || هو هو : هو المجموع E || 20 تفهمه : تفهم الماهية THES ||

وجوده كما في جميع الماهيات التي عندنا . ومن العرضي ما له وسط وهو
محمول يلحق بسببه بالماهية محمول آخر كالضاحك اللاحق بالانسان للتعجب ،
3 ومنه ما ليس له ذلك .

اللمحة الثامنة : هي أنّ السائل بما هو إمّا أن يطلب مفهوم الاسم أو الماهية
فيجاب بما يدل عليه أو عليهـا مطابقة وعلى الأجزاء تضمناً . والذاتي الواحد
6 ليس مفهوم الاسم مطابقـة ، ولا هو جميع هُويّـة المسؤول عنها فلا
يكون جواباً كما ظنّ ، فإن جزء الشيء ليس هو ، والمطلوب إنمـا هو هو
لا جزؤه كيف كان. والذاتي العام كالحيوان لا دلالة له على الخاص ، والخاص
9 كالناطق مفهومه أنه شيء ما لـه قوة النطق لا غير ، ثم يعرف
من خارج أنه حيوان . وكذا مفهوم الأبيض أنّه شيء قام به البيـاض حتّى
انه لو قام بغير الجسم لقيل عليه ذلك ، إلا أنّا نعرف من خارج انه
12 يختصّ بالجسم ، فلا يدلّ الناطق على الحيـوان إلا بالالتزام وهو غير معتبر ،
إذ اللوازم قد لا تتناهى ، ثم السائل بما هو إمّا أن يطلب أمراً مطلقاً غير
مقترن بعدد كما يقال : « الانسان ما هو؟ » ، فيجاب بحده ، أو عن عدد
15 في سؤال يطلب الماهية المشتركة وذلك كالمشير إلى فرس وطير وإنسان
أنها ما هي؟ فلا يجاب بالخصوصيات لأنّه لم يسأل عن واحد واحد ، ولا
بالأعم من الحيوانيّة ولا ببعض أجزائها في الجملة ، فإن الماهيـة
18 المشتركة هي الحيوانيّة وهي المطلوبة للسائل وليس جزؤها هي وأمر جزئها
العام والخاص . فالحيوانيّة هي الجامعة للمقومات المشتركة خالية عما وراءها .
ولا يجاب عن السؤال عن كل واحد واحد بجواب السؤال عن الجماعة ،

---

1 وجوده : وجودها THES || العرضي : العرض MR العرضيات THS ||
2 بسببه : نسبته M || للتعجب : بالمتعجب R للمتعجب THS المتعجب L ||
6 هو : — THERS || هوية : هويته M || 7 هو هو : هو — R || 8 كيف : وكيف
THERLS || كان : — EHRS || العام : — R || 9 كالناطق مفهومه : كالناطق في مفهومه
HES || 10-11-12 حتّى انه لوقام بغير الجسم لقيل عليه ذلك،الا انا نعرف من خارج انه يختص
بالجسم : ثم يعرف من خارج انه يختص بالجسم حتّى انه لو قام بغير الجسم لقيل عليه ذلك الا انا
نعرف من خارج انه يختص بالجسم R || 11 انه لو قام: — لو قام L || 12 فلا : ولا R || 13 اذ :
اذا L || الوازم : اللازم R || 14 مقترن : مقرون R || 15 وذلك كالمشير : وذلك اما
كالمشير THEML || وطير وانسان : وانسان وطير R || 17 ببعض : بعض
THERLS || 18 المطلوبة : المطلوب S || 19 والخاص : + على ما سبق S ||

فإن كل ما زاد على الماهية المشتركة داخل في حقيقتة . وأمّا المشير إلى زيد
وبكر وخالد أنهم ما هم؟، فيجاب على قياس ما قلنا بالماهية المشتركة وهي
3 الانسانيّة، ويجاب بها أيضاً عند السؤال عن الآحاد أفراداً ، لأن ما زاد به
الآحاد على الماهية المشتركة ههنا أعراض إن قدر تبدلها لم تتبدّل هُويّة كل
واحد بخلاف الجماعة الأولى ، فإن رفع خصوصياتهـــا تبطل به الهُويّة
6 بل الجزء المشترك .

اللمحةالتاسعة : هي أنّ الجنس هو الكلي المقـــول على مختلفات الحقايق في جواب
ماهو؟ ، والنوع هو الكلي المقول على أشياء لا تختلف إلا بالعدد في جواب
9 ما هو ؟ على ما عرفت من حال الجماعتين السابقتين . ولا يخـــرج الكلي
المقول في جواب ما هو ؟ عن كونه مقولاً على المختلفات . أو المتفقات .
والنوع قد يقال لأخصّ المقولين المتتاليين بالنسبة إلى أعمهما ، وهذا الاعتبار
12 غير الأول لتخصصه بهذه الاضافة . وقد يكون هذا جنساً باعتبار آخر غير
الأول . والأجناس مترتبة في صعودهـــا ونزولها ويجب نهايتها ، إذ لا أعمّ
من الوجود وإن لم يكن جنساً ولا أخصّ من الشخص . ومراتب العموم محصورة
15 بين هذين الحاصرين فتجب نهايتها ، أما في الصعود فإلى جنس ليس وراءه
جنس كالجوهر مثلاً ويسمّى جنس الأجناس ، وأمّا في النزول فإلى نوع
ليس دونه نوع ويسمى نوع الأنواع كالانسان ، وبينهما متوسطات كل واحد
18 جنس لما تحته ونوع لما فوقه . والذاتي الذي لا يجاب به في جواب مـــا هو ؟
هو الفصل ، ويرسم بأنّه الكلي الذي يقال على الشيء في جواب أي شيء
هو في ذاته . وهو يميّز الشيء عن المشاركات في الأمر العام . والعرضيات
21 منها ما يميّز ، إلا أن الفصل تمييزه ذاتيّ . والفصل يقوّم وجود الجنس
المخصص . وفصل الحيوان فصل جنس الانسان ، وكل فصـــل فإنّه مقوّم

---

1 فان كل ما زاد : فان ما زاد كل THES فان ما زاد M فان ما زاد به كل L || حقيقته : حقيقية T || المشير : كالمشير THEML || 4 اعراض : اعتراض S || 6 الجزء : – M || 7 مختلفات : مختلفا S || 8 والنوع : والنوع E || 8 – 9 والنوع هو الكلي المقول على اشياء لا تختلف الا بالعدد في جواب ما هو : –R || 9 ولا : ولم L || 11 اعمهما : اعمها S || 12 غير : دون L || غير : دون S || 13 مترتبة : مرتبة M مترقية R || 13 – 14– 15 اذ لا اعم من الوجود... فتجب نهايتها : – HS || 15 بين : من T || 19 ويرسم : فيرسم M || 22 المخصص : المتخصص L ||

لنوعه ومقسّم لجنسه . واعلم أن الخاصة هي كلّي يقال على ما تحت حقيقة
واحدة فقط قولاً غير ذاتي كالضاحك للانسان . والعرض العام هو كلي
3 يقال على ما تحت حقيقة واحدة وغيرها قولاً غير ذاتي كالأبيض للأنواع
الكثيرة ، ولم يخرج العرضي عن كونه متخصصاً بحقيقة واحدة أو غير متخصّص
ولا يشترط في هذين اللزوم واللالزوم والشمول لنوع ما قيلا عليه . وقد يحذف
6 العام عنه فيظن أنّه قسيم الجوهر ولم يعلم أن اللون عرض بذلك المعنى وليس
بعرض بهذا المعنى للسواد بل هو جنسه . وقد يكون كلي خاصة لأمر كالمشي
للحيوان ويكون عرضاً عاماً لما تحته كما هو للانسان . وهذه الخمسة تحمل
9 على جزئياتها بالأسماء والحدود . والحقيقة البسيطة ما ليس لمقومها العام جعل
وللمقوم الخاص جعل آخر ، وغير البسيطة ما فيها جعلان .

(المورد الثاني في الاقوال الشارحة وفيه لمحات)

12 **اللمحة الأولى :** في الحدّ والحدّ التامّ هو القول الدّال على ماهية الشيء ويجمع
لا محالة جميع مقوماته ويتركّب من الجنس والفصل . واللفظ
الواحد لا يصلح للحدّية ، فإنّه إن شمل المقوّمات بأسرها فاسم وإلا فاسم
15 ذاتي أو خارجي . وما لا تركيب فيه لا قول دالّ عليه بالحدية . وليس
المراد من الحد مجرد التمييز ، فإنّه يحصل بالرسم بل بخاصة واحدة ، والتمييز
الذاتي يحصل بالفصل وحده وبالحدّ الناقص ، وهو مجموع جنس
18 بعيد للشيء ، وفصله كقولك للانسان إنّه جوهر ناطق ، فما انحذف من
الذاتيّات ما دلّ عليه الفصل إلا بالالتزام الغير المعتبر . واسم الجنس

---

1 ومقسم : مقسم R || كلي : كلية THES || 2 واحدة :- THERLS || 5 يشترط : يشرط R || واللا لزوم : وللا لزوم R || قيلا عليه : + مثال الخاصة اللا زمة قوة الكتابة للا نسان ، مثال الخاصة المفارقة في الكتابة بالفعل ، مثال العرض العام اللا زمي اللا زمي الامكان للجوهر ، مثال العرض العام المفارق الأسود لشعر الا نسان . ويعرف من هذه الا مثلة الشامل وغير الشامل . [حاشية زائدة] E || 6 فيظن : فظن THERLS || يعلم : يعلموا R || 7 بعرض : لعرض L || هو : – R || 8 ويكون : وقد يكون THES || 9 ما : – R || 10 وللمقوم : ولمقومها R || وغير : وهو غير E || ما : – R || فيها : فيه M || 13 والفصل : – S || 14 شمل : يشتمل R || باسرها فاسم : بأسرها اسم HRS || 15 بالحدية : بالحد R || 17 وبالحد : والحد L || 19 عليه : عليها THERS || ما دل عليه الفصل الا بالالتزام : ما دل عليه الفصل بالا لتزام T ما دل عليه الا الفصل بالالتزام HERL || بالالتزام : بالتزام S ||

الأقرب أغنى عن تعديد المقومات العامة لدلالته عليها تضمناً . أمّا الفصول
وإن كثرت فلا بد من إيرادها إذ لا يدلّ بعضها على بعض إلا بالالتزام
3 ولم يعتبر ، وإن ترك اسم الجنس وأورد بدله حده لا يخلّ بالحـــدية .
والايجاز لم يعتبر فيه إذ لا جواز لطرح المقومات ولا للزيادة فيها كثرت
الألفاظ أو قلت إذا لم يتكرر المعنى . فمن أخذ الوجيز في حد الحـــدّ أخطأ
6 مع أن الوجيز إضافي مجهول .

اللمحة الثانية : هي أنّ الرسم قول يميّز الشيء عن غيره تمييزاً غير ذاتي .
والتام منه ما وضع فيه الجنس لتقييد ذات الشيء كقولنـــا للانسان إنه
9 حيوان منتصب القامة ، بادي البشرة ، ذو حياء ، ضحاك بالطبع . ويجب
أن يكون بخواص بينة للشيء .

اللمحة الثالثة : في أمثلة من الخطأ مهذّبة للطبع . من الخطأ أخذ الجزء
12 مكان الجنس . فالحيوانيّة المأخوذة في حدّ الانسان لا ينبغي أن تكون مشروطة
بالتخصيص إذ لا يكون حينئذ مقولاً على المختلفات، فلا جنسية ولا مشروطة
باللاتخصيص ، فانّـــه حينئذ ينافي اقـــتران الفصل بها ، بل مطلقة .
15 واعلم أنّ الحيوانيّة المخصصة أيضاً لا تحمل ، فإنّ الجزء إذا حمل
على الكل يكون تكراراً ، بل إنما تحمل عليه حيوانيّة مطلقـة . ومن الخطأ
أخذ الفصل مكان الجنس كقولهم : « العشق إفراط المحبة » ، وإنما اللايق
18 به « محبة مفرطة » . ومن الخطأ أخذ الموضوع الفاسد مكان الجنس كقولهم :
« الرماد خشب محترق » . ومن الخطأ تعريف الشيء بمثلـــه في المعرفة
والجهالة كقولهم : « السواد هو ما يضادّ البياض » . وكذا بما هو أخفى منه
21 كقولهم : « النار هو الاسطقس الشبيه بالنفس والنفس أخفى منها » . وكذا
تعريف الشيء بنفسه كقولهم : « الانسان حيوان بشري » . ومن الخطأ

---

1 اغنى : يغني R || المقومات : المقـ مات S || 2 وان : ان R || بالالتزام : بالتزام S || 4 فيها كثرت : كثرت فيها THS || 5 اذا : اذ RS || فمن : فما S || 7 تمييزاً : تميزا L || 8 فيه : — M || لتقييد : ليفيد M ليتقيد ER || 9 ذو : ذي HRS || ويجب : فيجب E || 11 مهذبة للطبع من الخطأ : — R || 12 فالحيوانية : كالحيوانية M || ان تكون مشروطة : أن يكون مشروطاً M || 13 جنسية : جنسه L || 14 باللاتخصيص : بلا التخصيص E بالتخصيص R || فانه حينئذ ينافي : فانها تنافي حينئذ THERS فانه ينافي حينئذ L || 17 المحبة : محبة L || 17–18 كقولهم « العشق افراط المحبة » ، وانما اللايق به « محبة مفرطة » . ومن الخطأ أخذ الموضوع الفاسد مكان الجنس : — M || 20 وكذا : وكذلك ER || 21 وكذا : وكذلك R || 22 كقولهم : كقولك R || حيوان بشري : بشر E ||

تعريف الشيء بما لا يعرّف إلا به كقولهم في حد الشمس : « إنها كوكب تطلع نهاراً » ، والنهار لا يعرّف إلا بزمان طلوع الشمس . والمتضايفان كالأب

3 والابن لا يعرّف كل واحد منهما بالآخر إذ كان العالم بهما معاً . ولا يؤخذ في الحدّ إلا ما به يعرف الشيء لا ما معه يعرف ، بل يقال : « إن الأب حيوان يولد آخر من جنسه من نطفته » ، وليؤخذ في مثل هذه

6 الحدود السبب الموقع للاضافة . ولا يستعمل في الحدود الألفاظ المجازية والمشتركة والأسماء الغريبة ، فإن لم يكن للمعنى اسم فليخترع له اسم من الأسماء التي تناسبه .

9 **(المورد الثالث في باريرمينياس وفيه لمحات)**

اللمحة الأولى : هي أنّ للشيء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في اللفظ ، ووجوداً في الكتابة ، والأخيران يختلفان في الاعصار

12 والأمم دون الأولين .

اللمحة الثانية : هي أن اللفظ المركب ، منه ما يكون تركيبه على سبيل التقييد كقولك : « الحيوان الناطق المايت » ، ويقوم مقامه لفظة واحدة أعني

15 الانسان ، ويستعمل في الأقوال الشارحة . وما ليس تركيبه هكذا ، فامّا ان يتطرق إليه التصديق والتكذيب أو لا يتطرق ؛ والأول هو المطلوب ويسمّى قضية وخبراً ويرسم بأنّه القول الذي يصحّ أن يقال لقايله إنّه صادق أو

18 كاذب فيه . فمنه الحمليّ كقولنا : « الانسان حيوان » وبالجملة كل ما فيه موضوع ومحمول . ومنه ما هو شرطي وهو ما يكون تأليفه عن خبرين

---

2 تطلع : يطلع THER || 3 اذ : اذا RS || 4 لا : الا S || 5 جنسه : نوعه THES || نطفته : + من حيث هو كذلك THES || 5–6 هذه الحدود : هذا الحد R || 6 – 7 الالفاظ المجازية والمشتركة : الالفاظ المشتركة والمجازية L || 7 للمعنى اسم : للمعنى اسماً THS || للمعنى اسم : + أي العبارة E || فليخترع له اسم : فليخترع له اسماً THS || 9 باريرمينياس : باريرميناس THES باربرميناس L || 10 – 11 ان للشيء وجودا في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في اللفظ ، ووجوداً في الكتابة : ان الشيء له وجود في الاعيان ، ووجود في الاذهان ، ووجود في اللفظ ، ووجود في الكتابة R || 11 والاخيران : والآخران L || 13 التقييد : التقيد R || 14–15 أعني الانسان : – HERLS || 15 الاقوال : القول E || الشارحة : + كالانسان E || 16 والأول : وللأول M || 17 القول : الكلي HS || 18 كل ما : كلما L || 19 ما هو : – HERLS || خبرين : جزئين S ||

أخرج كل واحد منهما عن خبريته وقرن بينهما ليصيرا قضية واحدة ، فمنه
متصل وهو ما تكون النسبة بين جزئيه باللزوم كقولنا : « إن كانت الشمس
3 طالعة فالنهار موجود » ، ومنه منفصل وهو ما تكون النسبة بين جزئيه بالعناد
كقولنا : « إما أن يكون هذا العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً » . وفارقت
الشرطيتان الحملية في أن الحملية قيل لأحد جزئيها إنّه هو الآخر ، وكان كل من
6 جزئيها إما بسيطاً أو في قوة البسيط كقولك : « الحيوان الناطق منتقل بنقل
قدميه » ، ويقوم مقامه « الانسان ماش » ، ولا كذلك الشرطيتان وانحلالهما
إلى الحمليات ، ثم منها إلى المفردات . وفارقت المتصلة المنفصلة بأن رباطها
9 اللزوم ، ولها مقدم وتال بالطبع . والمقدم هو الجزء الأول المقرون به
حرف الشرط ، والتالي هو الجزء الأخير المقرون به حرف الجزاء . والمنفصلة
عنادية لا يتغير المعنى بتغير ترتيب أجزائها ، وإنما انحصرت القضايا في
12 هذه لأنها إما أن تنحل إلى ما يصلح للخبرية أو لا . والتي تنحل إلى ذلك
إما أن ترتبط باللزوم أو بالعناد ، ولكلّ من الثلثة إيجاب ، وهو إيقاع
نسبة بين الجزئين صالحة للتصديق والتكذيب ، وسلب ، وهو رفع هذه
15 النسبة . فإيجاب الحملية كقولنا : « الانسان حيوان » أي المفروض
ذهناً وعيناً أنّه إنسان فهو حيوان كيف كان دون اقتضاء شرط ، وسلبها
كقولك : « الانسان ليس بحجر » . وسالب المتصلة كقولك : « ليس إذا كانت
18 الشمس طالعة فالليل موجود » ، وسالب المنفصلة كقولك « ليس إما أن يكون
العدد زوجاً أو منقسماً بمتساويين » . وإيجاب الشرطيتين ورباطهما باللزوم
أو بالعناد ، والسلب يرفعهما حتّى ان كان في جزئيهما سلوب ، واللزوم
21 والعناد بحالهما ، فالقضيتان موجبتان . والمنفصلة ، منها حقيقية وهي

---

1 ليصيرا : لتصيرا TE لتصير HRS|| 2 تكون : يكون TE|| 3 تكون: يكون TE|| 5 في ان : بأن R|| كل من : كل واحد من R|| 6 بسيطاً : بسيط HRS|| البسيط : بسيط THERL|| منتقل : متنقل R|| بنقل : ينقل ER|| 7 ويقوم : وتقوم S|| ولا : لا M|| 8 وفارقت : وفارق R|| المنفصلة : والمنفصلة TH|| 10 الأخير : التالي T الثاني HS – EML|| 11 بتغير : بتغيير THER|| القضايا : القضية ER|| 12 والتي : والذي THERMS|| 14 نسبة : النسبة M|| 17 وسالب : وسالبة R|| 18 وسالب : وسالبة R|| 19 أو منقسماً : واما منقسماً THERS|| منقسماً بمتساويين : منقسم متساويين R|| الشرطيتين : الشرطيين E|| ورباطهما : رابطهما R|| 20 بالعناد : العناد THEMRS|| 21 حقيقية : حقيقته E حقيقة L||

التي تمنع فيها لفظة إمّا الجمع والخلو ، ومنها غير حقيقية وهي التي تمنع
الجمع دون الخلوّ كقولك : « إمّا أن يكون هذا المحلّ أبيض أو أسود » ،
3 أو تمنع الخلوّ دون الجمع كقولك : « إما أن يكون زيد في البحر وإما أن لا
يغرق » ، وكل ما تبدل أحد جزئي انفصاله بلازمه الأعم كما أوردت اللاغرق
بدلاً عن اللاكون في البحر الذي هو الجزء الحقيقي للانفصال . والشرطيات
6 الصادقة قد تتأتى من أجزاء كاذبة .

اللمحة الثالثة : هي أن موضوع القضية إما أن يكون جزئياً كقولك : « زيد
كاتب » ، أو : « ليس » إيجاباً وسلباً وتسمى مخصوصة وشخصية حينئذ ،
9 وإما أن يكون كلياً . فإن لم يبين كمية الموضوع وقدر الحكم سميت مهملة
كقولنا : « الانسان في خسر » ، أو : « ليس » إيجاباً وسلباً ، وان بين ذلك
سمّيت محصورة . فإن كان الحكم في الكلّ سُمّيت محصورة
12 كليـــة موجبتها كقولك : « كل إنسان حيوان » ، وسالبتهـــــا
كقولك : « ليس ولا واحد » و « لا شيء من الناس بحجر » ، وإن كان في
البعض سميت محصورة جزئية كقولك : « بعض الناس كاتب » في الايجاب أو
15 « ليس بعض الناس كاتباً » أو « ليس كل إنسان بكاتب » ، فإن السلب
في البعض متيقن فيهما ، وأمر الباقي لم يتعرض له . واللفظ الحاصر يسمى
سوراً ، كان في الكلية أو في الجزئية . والمهمل إنما يذكر فيه حقيقة
18 صالحة للتعميم والتخصيص . ولو كانت الانسانية وجب لها التعميم مـــا
كان الشخص الواحد يجوز أن يقال انه إنسان . ولما كان الايجاب والسلب
في الكل يلزمان في البعض دون العكس ، فالمهمل صدقه جزئياً متيقن ،
21 وصدقه كلياً مشكوك فيه ، فهو في قوة جزئية ، وكون القضية جزئية الصدق
لا مانع عن صدق كليتها ولا عن كذبها . والألف واللام في لغـــة العرب

---

1 التي : — HS || لفظة : لفظ R || ومنها : — M || غير : وغير M || غير حقيقية : غير حقيقته E || 4 وكل ما : وكلما THER || 5 اللاكون : اللايكون R || للانفصال : + الحقيقي E || 6 كاذبة : كاذب S || 7 كقولك : كقولنا R || 8 أو « ليس » : — S || 9 يبين : يتبين THRS || 10 أو « ليس » : — HS || وان : فان THES || بين : تبين R || 13 واحد: شيء THS || ولا: او لا M || شيء: واحد THS || 14 كقولك: كقولنا ERL || كاتب : — M || 16 له : — THERLS || 17 والمهمل : والمهملة S || حقيقة : حقيقية E || 18 كانت : كان E || 19 يقال: + له E || 20 العكس : البعض L || فالمهمل : والمهمل R فالمهملة S || 21 قوة جزئية : قوة الجزئي R || 22 مانع : تمنع E ||

كما يزاد للعموم يزاد لتعيين الحقيقة الأصلية كقولنا : « الانسان عام » أو
« هو الضحاك » ، ولو استغرق لقـــام مقامه قولنـــا : « كل واحد »
3 و « ليس كذا » . والشرطيات سور كلياتها « كلما » أو « دايما » أو « دايما
ليس » أو « ليس البتة » . وسور جزئياتها قد يكون كما نقول : « قد يكون
إذا كان زيد في البحر فهو غريق » ، أو « قد يكون ليس كذا » في السلب ،
6 أو « ليس كلما » أو « ليس دايما » . وعند عدم هذه الأسوار قولنا : « إما
أن يكون » ، أو « إذا كان » لو اقتضيا من التعميم والتخصيص أحدهما ما صحّ
اقتران سور الآخر به فليسا يقتضيانهما فهما يقتضيان الاهمال . وعموم
9 الشرطيات وخصوصها بالاوضاع والأوقات كما كان في الحمليات بالاعداد .

فصل : قد يقترن بالقضايا ما يفيدها أموراً لا تقتضيها القضـــايا دونها
كلفظة إنما ، فإنها قد تفيد حصر الموضوع في المحمول ، وقد تفيد حصر المحمول
12 في الموضوع . والألف واللام في المحمول ، فإنّه يفيد حصر المحمول في
الموضوع . وقد يدخـــل السلب في القضية لنفي مقتضيهما ، ويجوز
بقاء القضية على إيجابها ويقال : ليس ج إلا ب ، ويفهم منه اتحاد مفهومهما
15 واللزوم . ويقال في الشرطيات : « لما كان النهار حاصلاً كانت الشمس
طالعة » فيه دعوى اللزوم مع تسليم الوقوع ، ويقال : « لا تكون الشمس
طالعة إلا والنهار موجود » أو « حتى يكون » أو « أو يكون النهار موجوداً » .
18 فإن شئت حذفت هذه الأدوات وجعلتها حاصرة كليـــة متصلة
بإدخـــال أداتهـــا ، أو بقّيت السلب وحذفت غيره وتدخـــل أداة
الانفصال . وموجبا الشرطيتين إذا أدخلت في أحد جزئي أحدهما السلب

---

1 كما يزاد للعموم يزاد : كما يراد للعموم يراد THEMR || كقولنا : كقولك THRLS || 2 قولنا : — R || واحد : + واحد R || 3 و : او THEML || 4 — 3 أو « دايما ليس » : — M || 4 البتة : + او « دايما ليس » M || 8 اقتران : — R اقران E || الاخر به : الآخريته R الآخرين L || فليسا : فليستا THS فلما M || يقتضيانهما : مقتضياهما THLS مقتضاهما M || 10 دونها : دونه M || 12 فانه : فانها THS || 13 مقتضيهما : مقتضييها TH مقتضاهما R مقتضيها S || 14 ج : ب R || مفهومهما : مفهوميهما LS || 15 واللزوم : او اللزوم THMRLS || 16 تسليم : تسلم THES || ويقال : وتقول THEMLS || 17 موجود : موجوداً L || أو أو يكون : — R او يكون L || 18 فان : ان MRL وان T || وجعلتها : وجعلها R || 19 بادخال اداتها : بادخالها L || وحذفت : في حذف S || 20 وموجبا : وموجبتا L ||

صحّ قلبه إلى الآخر ، ونقول : « لا يكون هذا المحل حاراً وهو بارد » وهو
مشعر بمنع الجمع دون الخلو ، وهو في قوة منفصلة كذلك ، وإذا أدخلت
3 أداة الانفصال على سلبي جزئيها صارت مانعة للخلو دون الجمع ، ونحو
هذه قضايا محرفة .

اللمحة الرابعة : هي أن القضية إما معدولة وهي التي جعل حرف السلب جزءاً
6 لأحد جزئيها أي الموضوع أو المحمول ، واما محصّلة وهي التي سلم جزآها عنه.
وحق كلّ قضية حمليّـــة أن يكون فيها ما يدل على الموضوع
والمحمول والربط الذي باعتباره صارت القضية قضية . واللفظة الدالة على
9 النسبة تسمى الرابطة ، وقد لا تنحذف في لغات كما في لغة الفرس كقولنا :
« زيد دبيرست » ، وقد تربط في العربية بلفظة هو كقولهم : « زيد هو كاتب »
وقد تنحذف فيها . وإذا تأخر حرف السلب عن الرابطة في لغة العرب ارتبط
12 بها وصار السلب جزءاً للمحمول والنسبة إثباتية . وإذا تقدم السلب
قطع الرابطة ونفاها . وفي الجملة إذا صار السلب جزء أحد جزئي القضية
فهي إيجابيّة . والسلب يجوز عن المنفي . والاثبات محصلاً كان أو معدولاً
15 لا يتصور إلا على ثابت إما عيني أو ذهني فيثبت عليه الحكم بحسب الوجودين
أو أحدهما . فالقضايا صارت أربعاً موجبة بسيطة كقولك : « زيد بصير » ،
وسالبة بسيطـــة كقولك : « زيد ليس هو بصير » ، ومعدولة موجبـــة
18 كقولك : « زيد هو لا بصير » ، وسالبة معدولة كقولك : « زيد ليس هو لا

---

1 قلبه : قبله L قوله S || ونقول : ويقول L || 2 مشعر : يشعر R || كذلك :
– R || كذلك : + كقولك : « انما الانسان ضاحك » R || واذا : واذ L || 3 اداة :
ادات S || جزئيها : جزويهما B جزئها S || 6-5 جزءا لاحد : جزء احد THS ||
6 جزئيها: جزئها S || او : و THMS || سلم : سلمت THRLS || 7 فيها : فيهما R ||
8 والربط : والرابط R || 9 وقد : فقد M || تنحذف : تحذف L || لغة : لغات S || كقولنا :
كقولهم R قولنا THMSE || 10 دبيرست : دبيراست RS || تربط : ترتبط ES || في
العربية : بالعربية L || زيد هو : زيد L || 12 جزءا للمحمول : جزء المحمول THS || والنسبة :
في النسبة S || اثباتية : اثباته T || 13 جزء احد : جزءا لاحد L || القضية: النسبية R || 14 كان :
– H || 15 فيثبت عليه : فينسب اليه R || 16 اربعا : اربعة THERLS || زيد : + هو
T ليس هو S || « زيد بصير » : + وموجبة معدولة كقولك زيد هو لا بصير S || 18-17
وسالبة بسيطة كقولك «زيد ليس هو بصير » ... « زيد هو لا بصير » : – S || 17 ومعدولة
موجبة : او موجبة معدولة T او معدولة موجبة EML وموجبة معدولة H || 18 كقولك زيد
ليس : كقولك ليس THS ||

بصير » . والقضية دون الرابطة تسمى ثنائية ، ويتعلق كونها معدولة أو بسيطة بنيّة المتكلم إلا أن يكون الحرف للعدول كلفظة غير ومعها ثلاثية .

3 **اللمحة الخامسة :** هي أن الشرطيات منها ما يتركّب من مثليه ، أو قسيميه أو عن خلط ، أو من إحدى الشرطيتين مع حملية كقولنا : « إن كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فكلما كانت الشمس غاربة فالليل موجود » ،
6 وهي متصلة من مثليها ، وقولك : « إن كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فإما أن تكون الشمس طالعة وإما أن يكون الليل موجوداً » ، فهي متصلة من خلط الشرطيتين . وقولك : « إن كان هذا عدداً فهو إما زوج وإما
9 فرد » ، فهي متصلة من قسيمها وحملية وقس على هذا .

(المورد الرابع في جهات القضايا وتصرفات فيها وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن المحمول نسبته إلى الموضوع إما أن تكون واجبة
12 كقولك : « الانسان حيوان » ، أو ممكنة كقولك : « الانسان كاتب » ، أو ممتنعة كقولك : « الانسان حجر » . ولفظة الضرورة صادقة على الأولى ، والامكان على الناحية الثانية ، والامتناع على الثالثة . وهذه الألفاظ الثلثة
15 بمدلولاتها تسمى جهة ، والقضية التي تصلح لأن يصدق عليها أحد هذه باعتبار الصلاحية يسمى مادتها . وتنسب القضية إلى الجهة التي يصدق عليها في الايجاب وان صدق على السلب غيرها . والضروري إنما يقال على ما
18 تجب النسبة لنفس الموضوع والمحمول لا باعتبار زايد ، فمنه المطلق الأتم كقولنا : « الله قيّوم » فإنّه متسرمد كذا ، ومنه ما شرطه دوام ذات الموضوع كقولنا : « الانسان بالضرورة حيوان » إذ ذاك غير متأبد ، بل مع
21 بقاء الذات . ولا نعني بالضروري غير هذين . أما ما شرطه في الموضوع

---

1 كونها : + موجبة R || او : + سالبة R || 2 الحرف : + لا يستعمل الا THES || للعدول : العدول S || 3 من : عن THMS || مثليه : قسميه M || او : + عن M || قسيميه : قسميه ERLS مثليه M || 4 احدى : احد THE || الشرطيتين : الشرطين T الشرطين S || كقولنا : مثل قولنا R فقولنا L || 6 وهي : هي THELS || مثليها : مثلها H || 7 موجودا : موجود HRS || فهي : او هي R هي THS || 9 قسيمها : قسمها E قسميها TMRS || وحملية : وجملية E || 12 كقولك : + ان T || 15 بمدلولاتها : – E || والقضية : والنسبة E || احد : احدى THERLS || 16 إلى الجهة : – M || 18 الاتم : للاتم L || 19 شرطه : شرط M || 21 ولا : فلا THERLS || اما : واما TH || اما ما شرطه : اما شرطه M اما ما شرط S ||

كقولنا : « المتحرك متغير بالضرورة ما دام متحركاً » ، فإنّه ما وضعنا فيه أصل الذات ، بل الذات مع صفة تلحقها بعد تحققها ، أو في المحمـول
3 كقولك : « الانسان ماش ما دام ماشياً » ، أو في وقت معين كقولك : « القمر كاسف » ، أو غير معين كقولك « الإنسان متنفس » . فهذه الأربعة ضروريات مشروطة غير دايمة ، والوقت المعين وغير المعين إنما يعتبر فيما له
6 لازم ضروري تتأدى إليه النسبة في وقت . وقد يوجد دايم غير ضروري كسواد زيد وسلب البياض عنه . أمّا في الكليات فلا يتصور الحكم الدايم الغير الضروري ، فإن ما لا يترجح بالوجوب لا يمكن جزم الحكم بدوامه في الكليات
9 ويتصور الحكم الضروري الغير الدايم إذا كان للماهيات لازم يتأدى إلى الحكم وقتاً ما كالتنفس للانسان والشروق والغروب للكواكب . والممكن قد يقال بإزاء ما ليس بممتنع ، ويدخل فيه الواجب والخواص . وجدوا ثلثة أقسام ضروري
12 الوجود ، وضروري العدم ، وما لا ضرورة في وجوده وعدمه ، فخصوه باسم الامكان . فالقسمة عند هؤلاء ثلاثية واجب ، وممكن ، وممتنع . وكانت عند الأولين ثنائية ممكن ، وممتنع . والممكن العامي يصدق على طرفي الممكن
15 الحقيقي لصدق الغير الممتنع على إيجابه وسلبه . وللامكان محامل أخرى لا نحتاج إليها فحذفناها . ومن ظن أن من شرط الممكن أن يكون غير واقع ، فإن الوجود يخرجه إلى الوجوب لم يعلم أنّه إن كان الوجود يخرجه إلى ضرورة
18 الوجود ، فالعدم يخرجه إلى ضرورة العدم . فإن لم يضر هذا لم يضر ذاك ، بل الممكن باعتبار الماهية أبداً ممكن . وضرورة العدم والوجود إنما يكون بشرايط خارجة . فإن قيل الواجب إن كان ممكناً أن يكون ، وكل ما يمكن أن
21 يكون ممكن أن لا يكون ، فالواجب ممكن أن لا يكون وإن لم يكن ممكناً ،

---

1 متغير : متعين L || وضعنا : وضع R || 3 ماش : +بالضرورة THS || 5 وغير : والغير THEMLS || 6 النسبة : البتة ERLS – H || دايم : دايما MR || 7 زيد : شخص R || 8 بالوجوب : في الوجوب R || 9 إلى : اليه R || 10 كالتنفس للانسان : كتنفس الانسان RL كالنفس للانسان S || والغروب : –R || 12 باسم : بالاسم L || 13 ثلاثية : ثلثة R || 14 ممكن وممتنع : واجب وممكن R || والممكن : فالممكن R || 15 اخرى : اخر THES || 16 ومن : ومنهم من R || ان من شرط : ان شرط M || 17 فان الوجود : فان الوجوب M || لم : ثم R || 19 العدم والوجود : الوجود والعدم THS العدم والوجوب B || والوجود : + دايما R || يكون : + له THERS به L || 20 بشرايط : شرايط R || ما يمكن : – ممكن L ||

وما ليس بممكن فممتنع ، فالواجب ممتنع . يقال إن الواجب ممكن بالمعنى العامي ولا ينعكس ذلك إلى ممكن أن لا يكون لدخول الواجب فيه وليس بممكن بالمعنى الخاص . وما ليس بممكن بالمعنى الخاص لا يلزم أن يكون ضروري 3
العدم ، بل ربما يكون ضروري الوجود فإنّه عبارة عما ليس بضروري الوجود والعدم . واعلم أن أمهات الجهات هي الثلثة المذكورة من قبل ، وقد دخل فيها ضروري غير دايم وهو داخل تحت الامكان الحقيقي ، ودخل فيه 6
الدايم الغير الضروري.والضروري أعم من الدايم من وجه، والدايم أعم من الضروري من وجه ، فالدايم المطلق هو ما يشمل الضروري الدايم والدايم الغير الضروري . 9

اللمحة الثانية : هي أنّا إذا قلنا : كل ج ب ، فله اعتبارات في الوضع وأخرى في الحمل . أمّا التي في الوضع فيشترك فيها جميع القضايا المحصورة بأصنافها ، وهي أن كل ج ليس معناه الجيم الكلي أو كليته ، 12
فقد يحمل عليه ما ليس كليته ولا كل الجيم أي جميعه ، بل معناه كل واحد واحد مما يوصف بجيم كان في الذهن أو في العين دام له الجيمية أو لم يدم . وليس مأخوذاً على أنّه من حيث هو ج ، وإلا ما أمكن أن يقال كل 15
متحرك يمكن فرض سكونه . ولا يشترط لا دوام الجيمية ، بل كيف اتفق بعد أن يكون موصوفاً بالجيمية بالفعل . وأما في الحمل فنقول في الضرورية إنّه ب لا ما دام ج ، بل أعم منه ، وان لم يكن ج فهو بالضرورة ب وفي 18
الممكنة بالامكان ، وكذا بحسب كل قضية . وإذا لم تعين جهة أصلاً فهي مطلقة عامة لا تقتضي من الجهات شيئاً معيناً من حيث أنها قضية ، وإلا ما صحّ اقتران غيرها بها ، بل نسبتها إلى الجميع سواء ، تطرد في 21
جميع المواد ، ويمكن قلبها من الايجاب إلى السلب كقولنا: «كل فرس نايم» ، «لا شيء من الفرس بنايم» . فإنّ هذين لذاتيهما لا يقتضيان الدوام

---

1 وما: او L ‖ فممتنع : ممتنع R ‖ 3 الخاص: الخاصي THELS ‖ بممكن بالمعنى الخاص: بممكن بالمعنى الخاصي THELS ‖ 5 الجهات : الجهاة L ‖ 6 داخل : دايم THS ‖ 8 يشمل: يشتمل E ‖ 12 معناه : + ان R ‖ 14 بجيم : ج R ‖ 16متحرك : + فانه L ‖ يشترط : شرطTHES ‖ لا : — R ‖ 17 بعد ان يكون : بعد ان لم يكن M ‖ 18 منه : + حتى THES ‖ 19لم : — S ‖ تعين: تعتبر R ‖ 20 حيث : —M ‖ 21 تطرد : وتطرد THERLS ‖ 23 هذين : هذان L ‖ يقتضيان : يقتضي THS ‖

واللادوام . والضروريات الأربع إذا حذفت خصوصياتها فقيل : كل ج ب
لا دايما بل بحال ما ، فهي المطلقة الوجودية ، ويتأتى قلب سالبتها إلى
3 موجبتها . والحمل المطلق الأصلي غير الحمل الوقتي ، وهو ما يتخصص
بالوقوع في الاعيان . فلو عدم غير الانسان من الحيوان وقتاً ما صح كل
حيوان إنسان أي مما في العين في هذا الوقت . وفي الحمل المطلق لا يتصور
6 فإن ههنا حيوانات معقولة هي بالضرورة ليست بإنسان . ولما كان الممكن
العام يتناول الواقع بالفعل وما لم يقع أصلاً من غير الممتنع ، فلا علينا
أن نقول : كل ج ب مطلقاً إذا لم يتصف الجيم بالبائية أبداً أو بشيء منه .
9 فالممكن العام أهم من المطلق ومن جميع القضايا . والممكن الخاص أعم من
الوجودية ومن المطلق العام من حيث أن الممكن الحقيقي قد يتناول ما لا يقع
أصلاً . والمطلق أعم منه من جهة صحته على مادة الضرورة وغيرها . وسالب
12 كل جهة وهو ما يدخل السلب على الجهة غير السالبة الموصوفة بالجهة ، وهي
ما يدخل الجهة على السلب واعتبر بالمواد .

اللمحة الثالثة : والتناقض هو اختلاف القضيتين بالايجاب والسلب على وجه
15 يقتضي صدق أحديهما لذاته كذب الأخرى ، وكذب أحديهما
لذاته صدق الأخرى . ففي الشخصية لا ينبغي أن تختلف القضيتان
فيما وراء الايجاب والسلب مما يختلف به حال الحمل ، فيحفظ فيهما
18 اتحاد الموضوع ، والمحمول، والربط، والاضافة، والزمان، والمكان،
والجزء ، والكل ، والقوة، والفعل، والشرايط . وينبغي أن يحفظ مثل
هذا في جميع القضايا . وفي المحصورات زيادة شرط ، وهو ان تختلف
21 القضيتان في الكمية ، وهو الكلية والجزئية ، كما اختلفتا في الكيفية ، وهو

1 واللادوام: + كما سبق THERLS || الاربع: الاربعة THERLS || 2 بل: − M || 4 وقتا: وقلنا R || 5 مما: ما R || 6 ليست: ليس S || 7 لم: لا R || فلا: ولا R || علينا: يمكننا HR || 7–8 فلا علينا ان نقول ... او بشيء منه: − ES || 8 بشيء: شيء THERL || 9 فالممكن: فالممكن E || 11 جهة: وجه S || 12 وهو: هو THES || يدخل: + فيه THERS || وهي: هي S || 14 القضيتين: قضيتين M || 15 احديهما: احدهما R || الاخرى: الاخر HRS || احديهما: احدهما R || 16 الاخرى: الاخر HRS || 18 والربط: والشرط R || والزمان والمكان: والمكان والزمان THERLS || 19 والجزء والكل: والكل والجزء THERLS || مثل: هل M || 21 في الكمية: بالكمية R || اختلفتا: اختلفا L ||

الايجاب والسلب ، وإلا فالكليتان تكذبان في مادة الامكان . والقضايا
التي موضوعها أعم من محمولها تكذبان معاً ، والجزئيات تصدقان معاً .
3 فإذا كذب لا شيء من ج ب ، إن كان يصدق كل ج ب فيصدق بعض
ج ب دون العكس ، فالجزئية في الحالتين صادقة . فنقيض الكلية الموجبة
الجزئية السالبة ، ونقيض الكلية السالبة الجزئية الموجبة . والمطلقة العامّة
6 الموجبة لا يكون نقيضها السالبة المطلقة إذ لا وقت معين في المطلقة ،
ولا شرط بالدوام وغيره ، فيجوز صدق السالبة والموجبة معاً . فنقيض
المطلقة العامة الموجبة لا يكون إلا ما يدوم سلبه ، وإلا قد يصدق السلب
9 الغير الدايم مع الايجاب المطلق . فنقيض المطلقة الدايمة العامّة التي تشمل
الضرورية وغير الضرورية . فإن أحديهما قد تكذب مع المطلقة في مادة
الأخرى . فبالاطلاق كل ج ب يناقضه دايماً ليس بعض ، وبالاطلاق لا
12 شيء دايماً بعض ، وهكذا في الباقي . ونقيض بالوجود كل ج ب ليس
بالوجود كل ج ب ، وتبقى الدايمة التي تعم الضرورية وغيرها في البعض
إيجاباً وسلباً . فإن شئت تورد في نقيض القضية المذكورة ، امّا دايماً
15 بعض ج ب أو دايماً ليس بعض ج ب بالدوام المطلق . وقد أغناك
هذا عن تعديد أقسام كثيرة كما أشرنا إليه في «التلويحات اللوحيّة
والعرشيّة» . كيف ، وهذا الايجاب هو في حال ما لا دايماً فإمّا أن يكذب
18 كقولنا في حال ما فيصدق السلب الدايم ، أو كقولنا لا
دايما فيصدق الايجاب الدايم ، وكذا في غيره . وإذا قلت : بالوجود
بعض ج ب ، فنقيضه ليس بالوجود شيء من ج ب ، بل إمّا دايماً
21 كل أو لا شيء ، وعلى هذا في الجميع .

---

1 فالكليتان : فالكليات S || تكذبان : – THEM R || 2 التي : + تؤخذ EL || موضوعها : موضوعاتها R موضوعهما L || محمولها : محمولاتها R || والجزئيات : والجزئيتان ERLS || معا : + فيها THES فيهما RL || 4 دون العكس : – M || 7 ولا شرط بالدوام : ولا شرط ما من دوام THES ولا شرط ما كدوام R ولا شرط ما لدوام L || 9 الغير : للعين L || 9–10 تشمل الضرورية : تشمل الضرورة THES || 10 وغير الضرورية : وغير الضرورة THS || احديهما : احدهما EHRLS || 11 يناقضه : يناقضيه S || 12 شيء : + يناقضه R || ونقيض : ونقض M || 13 الضرورية : الضرورة THRS || 15 المطلق : للمطلق E || 16 تعديد اقسام : تعدد اقسام R تعديد اصناف THS || 18 كقولنا : لقولنا HEMLS || كقولنا : لقولنا HEMLS || 20 شيء : – T || بل : بلا R || اما : – R || 21 او : + دايما THERLS ||

اللمحة الرابعة : في تلازم ذوات الجهات وتناقضها . ونجعـــل لذلك لوحـــاً وذوات الجهات منها متلازمات تتعاكس ومنهـــا لا تتعاكس .
3 وهـذه صورة اللّوح

	متلازمات متعاكسات	متقـــابلات	متلازمات متعاكسات
6	بالضرورة أن يكون ليس بممكن العامّي أن لا يكون ممتنع أن لا يكون	هذه تلزم هذه ولا عكس	ليس بالضرورة أن يكون ممكن العامّي أن لا يكون ليس بممتنع أن لا يكون
9	واجب أن لا يكون ليس بممكن العامّي أن يكون ممتنع أن يكون	هذه تلزم هذه ولا عكس	ليس بواجب أن لا يكون ممكن أن يكون العام ليس بممتنع أن يكون
12	ليس بممكن أن يكون الخاصّي ليس بممكن أن لا يكون الخاصّي		ممكن أن يكون الخاصّي ممكن أن لا يكون الخاصّي
	↓ هذان تلزمان الستة التي في جهتيهما دون العكس		↓ هذان تلزمهما الستة التي في جهتيهما دون العكس

---

1 ونجعل: ولنجعل R|| (يظهر اللوح في النسخ THERLS بعد : ومنها لا تتعاكس) || 2 ومنها لا تتعاكس : ومنهاما لا تتعاكس L|| 3 وهذه صورة اللوح : – THERLS|| 4 متقابلات : المتقابلات M – S|| 5 بالضرورة ان يكون : بالضرورة يكون MR بالضرورة ان (؟) يكون L|| 6 ليس بممكن العامي ان لا يكون : ليس بالممكن العامي ان لا يكون M ليس بممكن العامي لا يكون R|| ممكن العامي ان لا يكون: ممكن عامي ان لا يكون M|| 9 ليس بممكن العامي ان يكون: ليس بالممكن ان يكون العام M ليس بممكن ان يكون العامي RL|| ممكن ان يكون العام : ممكن عامي ان يكون M ممكن ان يكون العامي R ممكن ان لا يكون العامي L|| 11 ليس بممكن ان يكون الخاصي؛ بممكن ان يكون الخاصي : ممكن ان يكون الخاصي ؛ ليس بممكن ان يكون الخاصي R|| 12 ليس بممكن ان لا يكون الخاصي ؛ ممكن ان لا يكون الخاصي : ممكن ان لا يكون الخاصي ؛ ليس بممكن ان لا يكون الخاصي R|| 14 جهتيهما : جهتهما B|| جهتيهما : جهتهما B|| (العبارة) : هذه تلزم هذه ولا عكس : – THS|| (العبارتان) : هذان تلزمان البتة ... هذان تلزمهما الستة ... : – THRLS||

فكلّ قضيّة سطّرنا نقايضها محاذية لها . فليؤخذ نقيض الكليّة جزئيّة ،
ولازم النقيض يقوم مقامه . واعلم أنّك إذا حكمت على
3 البعض بجهة لا يلزم أن يكون البعض الآخر موافقاً له فيها ولا مخالفاً .

اللمحة الخامسة : في العكس وهو جعل موضوع القضيّة بكليته محمولاً
والمحمول موضوعاً مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق والكذب . فالسالبة
6 الضرورية تنعكس سالبة ضرورية . فإذا قلنا : بالضرورة لا شيء من
ج ب ، فينعكس بالضرورة لا شيء من ب ج ، والا يمكن أن يكون
بعض ب ج بالامكان العام ، فإنه لازم نقيضه فيفرض موجوداً . قلنا
9 ان نجد شيئاً معيناً هو ب و ج ، فليكن د ، فدال هو البعض
من ب الذي هو ج والبعض من ج الذي هو ب ، فصار بعض ج ب .
وقد قلنا : بالضرورة لا شيء من ج ب ، فهذا المحال لزم
12 من كذب لا شيء من ب ج ، ولم يلزم من فرض الممكن ، وما يؤدي
إلى المحال محال . والسوالب الممكنة الخاصة والعامة والمطلقة لا
عكس لها . فقد يكون للشيء موضوع عام لا يعرض إلا له ، فيسلب
15 هو عن الموضوع بالامكان أو الاطلاق ، ولا يتأتّى سلب الموضوع عنه
كقولك : «لا شيء من الحيوان ذي الرية بالامكان أو الاطلاق متنفس»
ولا يمثل أن تقول : «ولا شيء من المتنفس بالحيوان ذي الرية» . والبيان
18 السابق يبتني على التناقض ، والمطلقات لا نقيض لها من جنسها .
والسوالب الجزئية لا عكس لها أصلاً ، فقد يكون عام يسلب الخاص عن
بعضه ، ولا يسلب هو عن بعض الخاص . فنقول بالضرورة : «ليس بعض
21 الحيوان إنساناً» و«ليس بعض الحيوان ماشياً» بالامكان ، ولا يتأتّى أن
تعكسهما أصلاً . والموجبة الكلية لا تنعكس موجبة كلية ، فربما يكون المحمول

---

4 موضوع القضية : الموضوع THEMRS|| 6 سالبة : — E|| ضرورية : + فانا M||
فاذا : اذا M|| بالضرورة : بالضرورية THERS|| 7 بالضرورة : بالضرورية HS|| لا :
ولا E|| ب ج : ج ب ج T|| 9 ان : انا R|| شيئا: يجاء E|| معينا : —M|| فليكن : وليكن
E|| فدال : فذاك E|| 13 والعامة : + والعامة R|| 14 لها : + اصلا THS|| له : انه S||
15 عن : — HS|| الاطلاق : بالاطلاق R|| 16 متنفس : بمتنفس R|| 17 ولا يمثل : فلا
يمكنك THERLS|| ذي : لذي R|| 19 الخاص: خاص S|| 21 انسانا : انسان RL|| وليس:
او ليس THEMS|| ماشيا : بماش R ماشي L ماش S|| ولا : لا THEMLS||
يتأتى : يتأدى S||

أعم ، بل هي والجزئيّة تنعكسان موجبتين جزئيتين . فإنّك إذا قلت :
كل ج ب أو بعضه لك ان تجد شيئاً معيناً هو ج و ب ، فليكن د فإذا كان
3 ج ب فشيء من ب ج ، فإذا لم يطرد الكل فيطرد البعض البتة .
والموجبات على أي جهة كانت تنعكس ممكنة عامة ، فإن الضرورية قد
تنعكس ضرورية كالانسان مع الناطق ، وقد تنعكس غير ضرورية كقولك :
6 « كل كاتب إنسان » بالضرورة ، فليست الكتابة ضرورية للانسان كما كان
الانسان هو ضروري لها . والغير الضروري قد ينعكس ضرورياً كما سبق من
الكتابة مع الانسان، وقد ينعكس غير ضروري كالكتابة مع الضحك . والذي
9 يشمل المواد كلها الامكان العام . فإذا قلنا : كل ج ب على أي جهة
كان فيصح عكسه ، ممكن أن يكون بعض ب ج ، وإلا فبالضرورة لا شيء
من ب ج ، فبالضرورة لا شيء من ج ب ، وكان كلّ أو بعض ج ب ،
12 هذا محال . والممكنة الخاصة لما كان عكسها بالامكان العام ، انحسم باب
قلب سالبتها إلى الموجبة وإثبات عكسها ، ثم قلب العكس إلى السلب لتكون
السالبة منعكسة . فإن الامكان العام لا ينقلب موجبه فيصل إلى سالبه . وفي
15 مثل قولك : « لا شيء من الحائط في الوتد » ، لم ينقل الموضوع والمحمول
بكليتهما في العكس ليأتي « لا شيء من الوتد في الحائط » ، وهو كذب ،
بل الصحيح من عكسه أنّه « لا شيء مما هو في الوتد حائط » . وتناقض
18 الشرطيات وعكسها على ما ذكرنا في الحمليات .

(المورد الخامس في التركيب الثاني للحجج وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن الحجة أصنافها متعددّة . ونؤخّر ما وراء القياس

---

1 والجزئية: + الموجبة THERLS|| موجبتين جزئيتين : جزئيتين موجبتين THERLS|| 2 فليكن: وليكن THERLS|| فاذا كان: واذا كان M|| 5 كقولك: كقولنا R|| 6 ضرورية : ضروريا HS|| 7 الانسان : – RL|| 8 وقد : والد HS|| ضروري : الضروري M|| الضحك : الضاحك R|| 10 كان : – R|| يكون : + بالامكان العام THRS|| 11 وكان : والا لكان R|| 12 عكسها: عكسهما M|| 14 فيصل : – THERLS|| وفي : في R|| الوتد: + ان THERS|| الموضوع والمحمول : المحمول والموضوع M|| 16 بكليتهما: بكليتها R|| ليأتي: يأتي THELS يتأتى R|| 19 في التركيب: للتركيب HS|| الثاني : الباني THEML|| الثاني : + في TH|| للحجج : الحجج THE||

إلى مـــا بعد . والقياس هو العمدة ، وهو قول مؤلف من قضايا
إذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر . والتأليف بين القضايا ميز القيـــاس
3 عن القضية الواحدة الموجبة لصدق عكسها ، وبطـــلان نقيضها . والقضيّة
إذا صارت جزء القياس سميت مقدمة ، وأجزاؤها الذاتيّة لا كالسور ،
والجهة الباقية ، أي الأجزاء ، بعد التحليل إلى الافراد لا كالرابطة
6 المنتفية عند التحليل ، تسمى حدوداً . فقولنا : كل ج ب ، وكل
ب ا مقدمتان ، و ج و ب و ا حدود ، والمجموع قياس ، واللازم
وهو كل ج ا نتيجة . وليس من شرط صحة القياس أن يكون مسلم
9 القضايا ، بل أن يكون على تقدير التسليم موجباً لذاته تصديقاً آخـــر . ومن
خاصية صحة الصورة أنها توجب عند التسليم تصديقاً آخر بخـــلاف صحة
المادة . والقياس إما اقتراني ، وهو الذي لم يذكر فيه أحد طرفي نقيض
12 النتيجة بالفعل كما سبق مثاله ، ومنه استثنائي ، وهو الذي يذكـــر
فيه أحد طرفي نقيض النتيجة . وسنأتي على كل واحد منهما . والاقتراني
قد يتركّب من بسايط القضايا الثلث ، ومن خلط بعضها مع بعض . ويوجد
15 في الاقتراني حدّ مكرر تشترك فيه المقدمتان ويسمّى الحـدّ الأوسط وينحذف
في النتيجة . ولكـــل منهما حد يخصـه ويسميان الطرفين . فما يصير
موضوع النتيجة ونحوه يسمى الأصغر ، والمقـــدمة التي هـــو فيها صغرى ،
18 والصـــاير محمول النتيجة ونحوه يسمى الأكبر ، والمقدمة التي هو
فيها كبرى ، وتأليفهما يسمى الاقتران . وكيفية وضع الحدّ الأوسط
عند الطرفين يسمّى شكلاً ، والناتج من الاقترانات هو قياس . والحدّ
21 الأوسط ، إما أن يكون محمول الصغرى وموضوع الكبرى ، ويسمى الشكل

---

1 مؤلف : يؤلف R|| 2 ميز : يميز R|| 4 صارت جزء : صارت احد جزئي M|| 5 اي الاجزاء : – E|| لا : – R|| 6 فقولنا : قولنا R|| 8 صحة : + قياسية THERS|| 8–9 مسلم القضايا : مسلما لقضايا R|| 11 وهو : وهي T|| 13 وسنأتي: وسيأتي THRL|| على : – R|| 14 الثلث : الثلثة HRLS لثة E|| ويوجد : ويؤخذ R|| 15 مكرر تشترك : يتكرر وتشترك R|| 16 النتيجة : – E|| يصير : يصيب R|| 18 والصاير : والصايب R|| هو : – HS|| 19 وتأليفهما : وتأليفها M|| 21 محمول الصغرى : محمولا في الصغرى R|| وموضوع الكبرى : موضوعا في الكبرى R وموضوع THS||

الأول لظهوره في نفسه ويُتَبيّن به غيره ، وهو الأشرف لانتــاجه جميع
المطالب من المحصورات الأربع ، وإما موضوع الصغرى ومحمول الكبرى ،
3 وهو بعيد عن الطبع لا يُتفطن لقياسيته إلا بصعوبة وكلف ، واما
محمولهما جميعاً ، وهــو الثاني ، أو موضوعهما جميعاً ، وهو الثالث
ويكاد الطبع يتفطن لقياسيتهما دون حاجة إلى بيان على ما سنذكره . واشترك
6 الثلثة في أن لا نتيجة فيها عن الجزئيتين ، ولا عن سالبتين ولا عن سالبة
صغــرى وجزئية كبرى ، إلا في سوالب هي في حكم الموجبات .
وان النتيجة تتبع أخس المقدمتين في الكيف والكم ، وما استثني من الكيف ،
9 فإنما هي سوالب هي في حكم الموجبات ، فلا حاجة إلى الاستثناء .
الشكل الأول ، وهو الــذي يكون الحد الأوسط محمول الصغرى
وموضوع الكبرى . وشرطه أن تكون الصغرى موجبة والكبرى كليــة ،
12 ولولاهما ما لزم دخول الأصغر في الأوسط ليتعدى الأكبر إليه، فانحصرت
أضربه في أربعة ، وكانت بحسب وجوه تركيب المحصورات الأربع
في الصغرى مع الأربع في الكبرى كل مع كل ستة عشر . فبحسب الشرطين
15 انحذفت اثنا عشر . فالشخصيات والمهملات لا تورد في العلوم ، لأن
الشخصي لا يبحث عنه فيها ، والاهمال يغلّط . الضرب الأول من كليتين
موجبتين ينتج كليــاً موجباً مثاله : كل ج ب ، وكل ب ا ،
18 فكل ج ا . الضرب الثاني من كليتين والكبرى سالبة ينتج كلية سالبة
مثاله : كل ج ب ، ولا شيء من ب ا ، ينتج لا شيء من ج ا . الضرب
الثالث من موجبتين والصغرى جزئية ينتج موجبة جزئية مثاله :

---

1 ويتبين : ويبين E|| ويتبين به غيره : ويتبين غيره به THEMLS|| جميع : – E||
2 الاربع : الاربعة HERLS|| ومحمول : محمول R|| 3 وكلف : وتكلف R|| 4 محمولهما :
محمولها S|| موضوعهما جميعا : موضوعهما THMELS|| 5 سنذكره : سنذكر RL||
واشترك : وتشترك THMS واشتركت R|| 6 نتيجة : ينتجه E|| 7 هي : هو L|| 9–8 وان
النتيجة تتبع ... في حكم الموجبات : – S|| 10 وهو : هو S|| 11 وشرطه : + وشرطه E||
تكون : + ان تكون M|| 12 ولولاهما : ولوهما S|| اليه : فيه THS|| فانحصرت :
نحصرت E|| 13 الاربع : الاربعة THERL لاربعة S|| 14 الاربع : الاربعة THERLS||
15 اثنا عشر : اثنتا عشرة B اثني عشر S|| فالشخصيات : والشخصيات THERLS||
16 الشخصي : الشخص R|| 18 الضرب : – EMRL|| كلية سالبة : سالبة كلية S||
19 ينتج لا شيء: فلا شيء THS|| الضرب : – EMRL|| 20 والصغرى جزئية : + موجبة L||
موجبة : – L|| موجبة جزئية : جزئية موجبة THERS||

بعض ج ب ، وكل ب ا ، فبعض ج ا . الضرب الرابع من موجبة
جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية مثاله : بعض
3 ج ب ، ولا شيء من ب ا ، ينتج ليس بعض ج ا . واعلم
أن الأصغر لما كان داخلاً تحت الأوسط في المقول على الكل بشرايطه ،
فالحكم على الأوسط حكم على الأصغر على أي جهة كان . فالنتيجة في
6 الكل تابعة للكبرى في الجهة ، حتى في قولنا : بالامكان كل ج ب ،
وبالضرورة كل ب ا ، ينتج بالضرورة كل ج ا . فإن الألف غير
مقول على الموصوفات بباء ما دامت ب ، حتى لو زالت البائية زال
9 الاتصاف بالألفية ، فإن ذلك ينافي الضرورة على ما دريت . فإذا فرض
صيرورة الجيم باء ، فيتعدى إليه الألفية بالضرورة وإن لم يكن باء
فتبين أن لا مدخل للبائية الممكنة في كون الألفية ضرورية لجيم ، بل
12 ذلك لذاتها . فإن ما يلحق بتوسط الممكن يكون ممكناً ، وقد استثني عن
متابعة النتيجة للكبرى ما إذا كانت الكبرى على بعض جهات غير معتبرة ،
مثل ما إذا كانت الصغرى بالامكان ، والكبرى لا دايما ، بل ما دام ب ،
15 فإن الألفية متوقفة على البائية الممكنة لجيم . ويجوز أن لا تقع البائية فتكون
الألفية بالامكان لجيم ، أو كانت الصغرى ضرورية والكبرى ما دام
ب مطلقاً ، فالنتيجة ضرورية ، لأن ج يدوم ب فيدوم ا بالضرورة ،
18 ولا نطول بها هذا المختصر إذ لا اعتبار لذلك ولا فائدة ، وقد ذكرناه
مفصلاً في قوانين الحقايق . الشكل الثاني ، وهو ما يكون الحد الأوسط
فيه محمول الطرفين . وشرطه كلية الكبرى ، واختلاف المقدمتين في
21 الايجاب والسلب أو ما يقوم مقامه . فإن المتفقين قد يثبت عليهما شيء أو
يسلب عنهما ، أو يثبت على أحدهما ما يسلب عن الآخر ، وليس

---

1 الضرب : – EMRL || 1-2 موجبة جزئية : جزئية موجبة EMRL || 2 ينتج سالبة جزئية : – EMR || 4 في : – ES || المقول : فالمقول S || على الكل : عليه R || 8 زال : زالت R || 9 الاتصاف : الاتصال S || 10-9 فرض صيرورة : فرضت صورة R || 10 فيتعدى : فتعدى R || 13 للكبرى : الكبرى T || 14 بالامكان : باالامكان E || 15 لجيم : بجيم E || 16 لجيم : بجيم E || ضرورية : ضرورة M || 17 ضرورية : ضرورة M || ج : – M || بالضرورة : – THS || 18 ولا نطول : فلا نطول THERLS || بها : لها R || ذكرناه : ذكرنا R || 19 وهو : هو ML || 20 وشرطه : + هو RL || 21 والسلب : – S || المتفقين : المتفقتين M || 22-21 او يسلب : ويسلب M || 22 او يثبت على احدهما ما يسلب عن الاخر : – HELS ||

إلا الإيجاب . وهكذا يفعل في المختلفات . وليس إلا السلب وخاصّيته
أنّه لا ينتــج غير السالب ، وقراينه أربع . الضرب الأول من كليتين
3 والكبرى سالبة ينتج كلية سالبة مثاله : كل ج ب ، ولا شيء من
ا ب ، يتبين بعكس الكبرى فيصير ثاني الأول ناتجاً لا شيء من ج ا أو
يبين بالخلف فيقال : إن لم يصح لا شيء من ج ا ، فبعض ج ا ،
6 وكان لا شيء من ا ب ، ينتج ليس بعض ج ب ، وكان كل ج ب ،
هذا خلف . وفي جميع الأضرب ههنا يقرن في الخلف نقيض النتيجة
بكبرى القياس ، وهي كبرى بحالها . الضرب الثاني من كليتين والصغرى
9 السالبة ينتج كلية سالبة تعكس الصغرى وتجعل كبرى وتستنتج وتعكس
النتيجة ليرجع الرأسان كل إلى مكانهمــا ، فإنّا غيرناهما بعكس ترتيب
القياس . الضرب الثالث من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة
12 كبرى . ينتج سالبة جزئية يتبين بعكس الكبرى فيصير رابع الأول ، أو
يتبيّن بالخلف كما بيّن. الضرب الرابع من سالبة جزئية صغرى وموجبة
كلية كبرى لا تنعكس الأولى وتنعكس الثانية جزئية ، ولا إنتاج للجزئيتين
15 فيبين بالخلف . وكان القياس مثلاً : ليس بعض ج ب ، وكل ا ب ، ينتج
ليس بعض ج ا ، وإلا كل ج ا ، وكان كل ا ب ، فكــل
ج ب ، وكان ليس بعــض ج ب ، هذا محــال ، أو يبين بالافتراض .
18 فليكن البعض من ج الذي ليس بب د ، فلا شيء من د ب ، وكــان كل
ا ب ، ينتج من ثاني الثاني لا شيء من د ا . ثم نقول :
بعض ج د ، ولا شيء من د ا ، فليس بعض ج ا . واعلم أنّه
21 لا نتيجة في هذا الشكل عن مطلقتين بالاعتبارين ، ولا عن ممكنتين ، ولا

---

1 يفعل : الفعل T|| 2السالب : السالبة R|| اربع : اربعة HERLS اربعة T||
3 ينتج كلية سالبة : – EMRL|| 4 يتبين : فيتبين R|| او : – R|| 5 يبين : ويتبين R||
7 هذا خلف : – M|| يقرن : يقترن THEMRS|| 8 كبرى : بكبرى HS|| والصغرى :
والكبرى THS|| 9 وتجعل كبرى : – R|| 10 مكانهما : مكانيهما L|| بعكس : – M||
ترتيب : بترتيب M|| 11الضرب : – ERL|| 12 يتبين : يبين THES|| 13 يتبين : يبين
THELS|| كما بين : – M|| الضرب : – EMRL|| 14 الاولى : الاول R|| 15 فيبين :
يتبين R||ج ب : ج ا ب S|| وكل : وليس كل M|| 16 كل ج ا : فكل ج ا S|| 17 هذا:
+ خلف THERLS|| يبين : يتبين MR|| 18 وكان كل : وكل THEMLS|| 19 من :
– S||

عن خلط ، سواء تغيرت الكيفية أو ما تغيرت . فإنك قد تثبت وجودياً
لنوعين مختلفين عليهما ، كالتنفس على الانسان والفرس على الجهات . أو
3 تثبت على واحـــد وتنفي عن الآخر ، أو تسلب عنهما جميعاً
وليس إلا السلب ، أو تأخذ التنفس مع المتفقين كالانسان والناطـق ،
وتفعل على الاعتبارات المذكورة على الجهـــات وليس إلا الإيجاب ، وإذ لا
6 لزوم لسلب ولا إيجاب فلا نتيجة . وأما المختلطات مع الضرورية ففيها
ضابط ، وهو أنه إذا اختلفت جهتا المقدمتين موجبتين بحيث لا تعم إحدى
الجهتين الأخرى ، سواء كانت المقدمتان موجبتين أو سالبتين أو
9 مختلفتين في الكيف ، فالنتيجة ضرورية السلب مثل ما إذا كان كل ج ب
بالضرورة وبالامكان كل ا ب الخاصي أو بالوجود ، علم أن طبيعيّ ج وب
متباينتـــان إذ لو دخل الألف في الجيم ، ولو بالامكان ، صار كل
12 ج ب كبراه وهي ضرورية على الشكل الأول ، فينتج ضرورية فكـان الباء
على الألف أيضاً ضرورياً . فما كان بالامكان ولو دخل الجيم في الألف
لتعدى الباء إليه بالامكان . فما كان بالضرورة فإذا لم يتصور دخول أحدهما
15 في الآخر ، فالنتيجة ضرورية السلب . وهكذا إذا كان إحدى
المقدمتين جزئية على الاعتبارات الثلثة للكيفيّة . وأيضاً إذا كان
إحدى المقدمتين ضروريّة ، والأخرى على جهـة يعم الضرورة وغيرها
18 كالامكان العام ، أو الاطلاق العام ، واختلفت الكيفية ، فالنتيجة ضرورية
السلب لما قلنا . وإذ لا نتيجة في هذا الشكـل عن المطلقات وحال
المختلطات ، كما ذكرنا ، فلا حاجة كثيرة إلى عكوس وكلف . الشكل
21 الثالث وهو ما يكون الحدّ الأوسط فيه موضوع الطرفين . وشرطه أن يكون
الصغرى موجبة وإحدى المقدمتين كلية أيهما كانت . وخاصيته أنّه لا

---

1 تغيرت: تغايرت E || او ما تغيرت : او ما تغايرت E اوما تتغير R || 2 كالتنفس: كالنفس S || 3 تثبت : تثبته HRS || 4 تأخذ : تأخذا TH || 6 ولا ايجاب : ولا لايجاب R || الضرورية : الضرورة RS || 7 جهتا : جهة HERLS || احدى: احد RS || 10 طبيعيّ : طبيعتا HRS || 11 متباينتان : متباينان THS || 12 ب : ا R || كبراه : وكبراه R || فكان : وكان T || 13 في: على THEML || 14 فاذا: فاذ LS || 15 ضرورية: ضروري ML || 16 للكيفية: الكيفية L || 17 وغيرها : – THEMLS || 18 او : و TE || واختلفت : واختلف L || 20 كثيرة : إلى كثرة R || 22 كانت : – THS ||

ينتج غير الجزئي . وقراينه ستّة . الضرب الأول من موجبتين كليتين
ينتج جزئياً موجباً مثاله : كـل ب ج ، وكل ب ا تعكس الصغرى ،
3 فيصير بعض ج ب ، وتضم إلى الكـبرى ، فينتج من ثالث الأول بعض
ج ا ، أو يتبين بالخلف . فيقال : إن لم يصح بعض ج ا ، يصح لا شيء
من ج ا ، ويقرن بصغرى القياس مجعـولاً كبراه ، وهكذا في جميع
6 ضروب هذا الشكل ينتج : لا شيء من ب ا ، وكان كل ب ا ،
هذا خلف . وما يتبين بعكس الصغرى أربعة أضرب هذا والثاني ، من
كليتين والكبرى سالبة ، والثالث ، وهو من موجبتين والصغرى جزئية ،
9 والسادس ، وهو من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى . ففي جميع
هذه الأربعة ، إذا انعكست الصغرى ، رجع القياس إلى الشكل
الأول وبقيت الكبرى على جهتها فتتبعها النتيجة لما عرفت من حال الشكل
12 الأول . ففي جميع هذه الأربعة النتيجة بين أنهـا تابعة للكبرى وبيّن
أن في الجميع كذا . والضرب الرابع ، من موجبتين والكبرى جزئية لا
تعكس الصغرى إذ لا قياس عن جزئيتين ، بل تعكس الكبرى وتجعل
15 صغرى وتستنتج وتعكس النتيجة أو تبين بالخلف ، كما سبق ، أو بالافتراض .
وصورة القياس كل ب ج ، وبعض ب ا ، فنفرض البعـض من ب الذي
هو ا انّه د ، فصار كل د ا . فنقول : كل د ب ، وكلّ
18 ب ج ، فكل د ج . ثم كل د ج وكل د ا ، فهو من أول
الثالث ينتج بعض ج ا . وكل د ا جهته جهة الكبرى وهـو
كبرى هذا القيـاس فتتبعها النتيجة . الضرب الخامس ، من كلية موجبة
21 صغرى وجزئية سالبة كبرى ، لا تنعكس السالبة . والصغرى ان عكست

---

1 موجبتين : الموجبتين R|| 2 ب ا : + ينتج بعض ج ا بيانه R|| 3 الكبرى : الأكبر R|| 4 – 3 الاول بعض ج آ : الاول بعض ج ب THS|| 4 يتبين : يبين THELS|| فيقال : – EMRL|| لم : – S|| يصح : يصدق R|| يصح : يصدق R|| 5 ويقرن : ويقتّرن THEMS|| بصغرى : صغرى S|| مجعولا : محمولا R|| 7 هذا خلف : وهذا خلف E هذا خلف M|| خلف : – M|| يتبين : يبين THES|| والثاني : + وهو THEMLS|| 9 وهو : هو L|| جزئية موجبة : موجبة جزئية M|| 10 رجع : يرجع THEMS فيرجع L|| 11 لما: كما R|| 12 وبين: ونبين THELS|| 13والضرب : فالضرب THEL|| جزئية : – M|| 15 تبين : يتبين THRS|| 16 ب ج : ج ب Tج ب HS|| ج م
فنفرض : فتفرض E|| 20 فتتبعها : فتتبعه R||
21 سالبة : – THS|| ان : – S||

كانت القرينة عن جزئيتين فتبين بالخلف ، كما قلنا ، أو بالافتراض . فنفرض
البعض من ب الذي ليس ا في الكبرى انه د ، فيصير لا شيء
3 من د ا ، وكلّ د ب ، ويقرن بصغرى القياس ، وهو كل ب ج فينتج
كل د ج ، ولا شيء من د ا ، فليس بعض ج ا . والعبرة
كقولنا : لا شيء من د ا لكبرويته ، وجهته بعينها جهة كبرى القياس .
6 واعلم أن الشكل الأول شارك الثاني في اشتراط كلية الكبرى ، وإنتاج
الكلية ، وشارك الثالث في اشتراط إيجاب الصغرى وإنتاج الموجبة ، وهو
فارق الشكلين في إنتاج المطالب الأربعة والتبين بنفسه ، وفارق الثاني
9 الشكلين في اشتراط اختلاف كيفية المقدمتين وإنتاج الموجبتين للسالب
والنتايج من السالبتين ، كما ذكرنا . وفارق الثالث الشكلين في جواز جزئية كبراه .

اللمحة الثانية : هي أنّ الشرطيّات منها اقترانيّات . فالمتّصلات
12 قد يتألف منها مقدمتان على نسق الحمليات يشترك في تال لهما ، أو
مقدم لهما ، أو تالي إحديهما ، ومقدم الأخرى ، والشرايط والاستنتاج
على ما مضى ، والمنفصلات أيضاً ، والقريب من الطبع كقولك : هذا العدد
15 إما فرد أو زوج ، وكل زوج إما زوج الزوج أو زوج الفرد أو زوج الزوج
والفرد جميعاً فينحذف الأوسط ، وينتج إما أن يكون هذا العدد فرداً ، أو
زوج الزوج أو الفرد أو زوجهما وأمر الشروط على ما قلنا. وقد يتركب من
18 متصلة مع حملية . والقريب من الطبع ما تكون الشركة في التالي ، والحملية
كبرى فيحصل نتيجة مقدمها مقدم القياس ، وتاليها نتيجة تأليف التالي

---

1 عن : من L || فتبين : فيتبين R || فنفرض : فلنفرض L || 3 ويقرن : ويقترن M || ب ج : ج ب M || 4 فليس : وليس TS || ج آ : د آ T || والعبرة : فالعبرة L || 5 كقولنا : لقولنا THRMS قولنا E || لكبرويته : لكبروية RL || بعينها : بعينه TH || كبرى : الكبرى THS || 6 شارك : + الشكل E || شارك: يشارك S || كلية: الكلية TH || 10 – 9 – 8 – 7 – 6 واعلم ان الشكل ... جزئية كبراه : – R || 8 والتبين : والتبيين S || 10 والنتايج : والنتاج THELS || الثالث : + في THS || جزئية : جزئيته S || 11 الثانية: الثالثة E || اقترانيات : اقترانات THRLS || 12 يشترك: مشترك R || في : – L || او : – E || 13 مقدم لهما: – E || تالي: تال L || احديهما: احدهما R || الاخرى: الآخر R || 14 والمنفصلات : والمتصلات THS || كقولك : كقولنا R || 16 الاوسط : الوسط M || اما ان يكون : – M || العدد : + اما ان يكون M || 17 او الفرد : والفرد R || الفرد : + جميعا THS || زوجهما : + جميعا E || 18 من : – THMRLS || التالي : التالية R ||

والحمليـــة كقولك : إن كان ج ب ، فكل ه د ، وكل د ا ، ينتج إن كان ج ب ، فكل ه ا . وقـــد يكون القياس من حملية ومنفصلة ، والمنفصلة
3 كبرى كقولك : الأربعة عدد ، وكل عدد إما زوج وإما فرد ، فينتج الأربعة إما زوج وإما فرد . وقد تكون المنفصلة صغرى والحمليات كبرى تشترك في محمول واحد ويسمى الاستقراء التام كقولك : كل متحرك
6 إما حيوان ، وإما نبات ، وإما جماد ، وكل حيوان جسم ، وكل نبات جسم ، وكل جماد جسم ، ينتج كل متحرك جسم . ولا ينبغي أن ينحذف من هذه القياسات غير الجزء المكرر .

9 **اللمحة الثالثة :** في الاستثنائيات والاستثناء رفع أو وضع لبعض أجزاء الشرطية لرفع أو لوضع للآخــر . والاستثنائي يتركّب في الشرطيـــات البسيطة من شرطيّة وحملية . والمتصلات يستثنى فيها عين المقدم فينتج عين
12 التالي ، أو نقيض التالي لنقيض المقدم ، ولا يستثنى عين التالي لعين المقدم ، ولا نقيض المقدم لنقيض التالي . فإن التالي ربما كان أعمّ من المقدم ، ويلزم من رفع الأعم رفع الأخص ولا عكس ، ويلزم من وضع الأخص وضع الأعم
15 ولا عكس . وفي محل المساواة يصح الاستثناء على الطرايق الأربعة ، ولكن ذلك لخصوص المادة ، والصور الفاسدة قد تصح في بعض المواضع . وفي المنفصلة يستثنى عين جزء ، فينتج نقيض الباقي أو البواقي ، ويستثنى
18 نقيض ما يتفق فينتج عين ما بقي إن كان واحداً أو منفصلة في البواقي ، وفي مانعة الجمع فقط ، يستثنى العين للنقيض لا غير ، وفي مانعـــة الخلو فقط النقيض للعين لا غير .

21 **(المورد السادس في قياس الخلف وبعض تصرفات في القياسات وفيه لمحات)**

اللمحة الأولى : هي أنّه لا قياس من أقلّ من مقدمتين . فإن المقدمة إن ناسبت

---

1 كان : + كل L || د آ : د ه S || ينتج : فينتج M || 7 من : في HRLS || 9 الاستثنائيات : الاستثنايات R || 10 لوضع للآخر : وضع الآخر R لوضع آخر HS || والاستثنائي : والاستثناء THERS || 11 وحملية : وجملية TB || 13 كان : – THS || 14 ولا عكس : ولا ينعكس THS || 15 المساواة : المساولة S || 16 لخصوص : بخصوص L || والصور : والصورة THRS || قد تصح : قد تنتج B وقد صح S || 17 الباقي : التالي S || ويستثنى : – THS || 18 واحدا : واحد S || 19 فقط : – S || 22 من اقل : اقل R ||

كلية النتيجة فهي شرطية تستثنى بقضية أخــــرى ، وإن ناسبت جزء
النتيجة ، فلا بدّ ممـــا يناسب جزءها الآخر ، وهي مقدمة أخرى .
3 ولا قياس من أكثر من مقدمتين فإن النتيجة لها طرفان ولا بدّ لكـــل من
المقدمتين من مناسبة طرف . فإذا ناسبتاها بهما فلا مدخل للثالث . بلى
توجد مقدمات كثيرة لقياسات متعددة سابقة إلى قياس واحد لمطلوب
6 واحد ، ويسمى قياساً مركباً . وقد تطوى النتـــايج فيه ويسمى مركباً
مفصولاً ، وقد لا تطوى فتذكر قضايا هي نتايج تارة ومقدمات أخــرى
حتّى تنتهي إلى المطلوب ويسمّى مركباً موصولاً . فإن مقدمتي القيــاس إذا
9 لم تكونا بينتين يحتاج إلى إثباتهما كالنتيجة .

اللمحة الثانية : هي أن الخلف قيــاس يبين صحة المطلوب بإبطـــال نقيضه .
ويتركب من قياسين : اقتراني واستثنائي مثالــه : إن لم يصدق قولنا
12 ليس بعض ج ب ، فكل ج ب ، ويقـــرن به كل ب ا على
أنها مقدمة بينة أو بينت ، فينتج : إن لم يصـــدق قولنا ليس بعض ج ب ،
فكل ج ا ، ويستثنى نقيض التالي وهو ليس كل ج ا ، فينتج نقيض المقدم
15 وهو انّه ليس لم يصدق قولنا ليس بعض ج ب ، بل يصدق . وقياس الخلف
يردّ إلى المستقيم بأخذ نقيض النتيجة المحالة وإقرانها بالصادقة على ما يتفق
من الأشكال ، فينتج المطلوب . واعلم أن في جميع الاقترانيات ، إذا أخذت
18 نقيض النتيجة أو ضدها ، وقرنت بإحدى المقدمتين ، أنتجتا نقيض المقدمة
الأخرى أو ضدها على أي شكل يتفق ، ويسمى عكس القياس ، ويستعمل
في الجدل احتيالاً لمنع القياس .

21 **اللمحة الثالثة :** هي أن قياس الدور هو أخذ النتيجة مع عكس إحدى مقدمتيها
لتنتج الأخرى ، فتكون النتيجة نتجت ناتجها ، ويستعمل جدلاً لمنع القياس .

---

1 كلية : كل E || بقضية : لقضية R || ناسبت : ناسب E || 1–2 جزء النتيجة : جزءا من النتيجة R || 2 يناسب : ناسب S || مقدمة : مقد S || 3 من أكثر : اكثر R || لها : له S || ولا بد : فلا بد L || 4 ناسبتاها : ناسبتاهما THMS || بهما : – R || بلى : + قد R || 5–6 لمطلوب واحد : – R || 7 مفصولا : موصولا EM || 7–8 وقد لا تطوى فتذكر... مركبا موصولا : – M || 8 موصولا : مفصولا E || 9 تكونا بينتين : تكن بينة R || 12 ويقرن : ونقرن H || 13 انها : انهما L || بينت : يثبت M || فينتج : فنتج H || 14 التالي : – R || فينتج : فنتج H || 16 واقرانها : وقرانها M واقترانها HRS || يتفق : سبق RS || 17 الاقترانيات : الاقرانيات M || اخذت : اخذ THERLS || 18 انتجتا : نتجتا M || المقدمة : المقدم S || 22 لتنتج : لينتج ER || القياس : – T ||

وإنما يمكن في موضع تتعاكس الحدود لتنحفظ الكمية مثاله : « كل إنسان متعجب وكل متعجب ضاحك » فينتج « كل إنسان ضاحك » ، فعند الدور
3 تقرن النتيجة بالصغرى المعكوسة باقية على الصغروية نتجت الكبرى أو تقرن بالكبرى المعكوسة باقية كبرى نتجت الصغرى .

اللمحة الرابعة : هي أنك إذا أردت أن تكتسب المقدمات ، فانظر إلى
6 جزئي النتيجة واطلب ما يحمل على كل واحد وما يحمل عليه كل واحد من الذاتيات والعرضيات ، وذاتيات الذاتيات وعرضياتها ، وعرضيات العرضيات وذاتياتها.فإن وجدت ما يحمل على أحدهما ويوضع للآخر ، أو ما يحمل عليهما
9 أو يوضع لهما على حسب مطلبك ، صح قياسك من الأشكال الثلثة . ولا تورد الحجج في الكتب على نظم القياسات التامة . فلينظر في الحجة انها هل تشتمل على كل النتيجة فتكون استثنائية أو على جزئها ، فيطلب ما يناسب الجزء الآخر ،
12 ويوصل بين المقدمات المتبددة ، ويبدل اللفظ المركب بالمفرد لئلا يغلط . وربما أخذ المعدول فظن أنه سالب وغلط فيه كقولك : « الاثنان لا فرد وكل لا فرد فهو زوج » ينتج « ان الاثنين زوج » والمقدمتان موجبتان .

15 **اللمحة الخامسة :** هي أن القياس الناتج لقضية بالذات ينتج بالعرض بطلان نقيضها وصحة عكسها ، وما يدخل في الأصغر ، وما يستوي مع الأصغر في نسبة الأكبر . وإنا إذا قلنا : كل قياس صادق المقدمات ينتج نتيجة صادقة
18 هو قضية كلية موجبة ، وهي لا تنعكس كلية .

(المورد السابع في اصناف ما يحتج به)

من جملة ما يحتج به الاستقراء ، وهو الحكم على كلي بما وجد في جزئياته

1–2 انسان متعجب انسان يتعجب T|| 2 الدور :+ ان E|| 3 تقرن : تقترن THES يقرى R|| تقرن : تقترن T|| 5 تكتسب : تكسب E|| 6 وما : – E|| يحمل : ويحمل E|| 8 وذاتياتها : وذاتها HS|| للآخر : للاخرى L|| 9 قياسك : قياستك R|| الثلثة : + المحة الخامسة R|| 10 الكتب : الكتاب THES|| القياسات التامة : القياس التام R|| 11 جزئها : جزءيها M|| 12 المركب بالمفرد : المفرد بالمركب THS|| 14 الاثنين : الاثنان RL|| والمقدمتان : فالمقدمتان THES|| 15 الخامسة : السادسة R|| بالعرض : – M|| 16 وصحة : او صحة L وصحة S|| 18 هو : فهي R|| وهي : + وهي M|| 20 من جملة ما يحتج به : – R||

كحكمك « أن كل حيوان يحرك عند المضغ فكّه الأسفل » استقراء بما
شاهدت من الحيوانات ، وهو غير مفيد لليقين ، فربما يكون حكم ما لم
3 يستقر بخلاف ما استقري كالتمساح في المثال السابق . ومن ذلك التمثيل ، وهو
الحكم على شيء بما وجد في شيء آخر يشاركه في معنى جامع ، ويسمى الملحق
فرعاً والملحق به أصلاً . ثم يثبتون علّية الجامع بأمرين ، أحدهما ما سموه
6 الطرد والعكس ، وهو يلازم ذلك المعنى والحكم في جميع المواضع وحاصله
يرجع إلى الاستقراء وان أثبتوا التلازم بينهما اقتضاء لماهيتيهما ، فلا حاجة إلى
الأصل . والثاني ما سموه السبر والتقسيم ، وهو ان العلة في الأصل إما أن تكون
9 ج أو ب أو د . ثم يثبتون أن العلة لم تكن ج ولا ب لتخلف الحكم عنهما في
صورة ا فتعين د ، وان الحكم وجد في موضع كذا مع الجيمية فحسب وهو
المناط وذلك ضعيف ، فإنه يجوز أن يكون الحكم في الأصل لخصوصية ماهيته
12 لا غير . ثم انهم يحتاجون إلى حصر الصفات فيما يذكرون ، وكل عدد راموا
الحصر فيه يناقشهم الخصم لجواز وجود صفة هي العلة وقد شذت عن الحصر ،
ولا يكفيهم أن يقولوا لو كانت صفة أخرى لعثرنا عليها إذ من المحال أن يقابلنا
15 فيل مع سلامة البصر ولا نراه ، لأن الصفة التي قد لا نهجم عليها إلا بعد
أبحاث طويلة ليست كالفيل المحسوس ، ثم إن سلم لهم ذلك فيقال يجوز أن
يكون العلة المجموع أو كل اثنين اثنين أو ثلثة ثلثة . وهكذا كل رتبة من العدد
18 فتحتاج إلى نفي علّية رتبة رتبة من العدد . ووجود الجيمية في موضع آخر
دون الصفات الأخرى مع الحكم لا يغنيهم ، فإن الجيمية يجوز أن تكون
في موضع علة لهذا الحكم مع صفات هي أجزاء العلة المجموعة ، وفي هذا
21 الموضع مع أجزاء أخرى تكون أيضاً علة له . فهي إن اجتمعت مع هذه

---

1 عند المضغ : – M || الاسفل : + عند المضغ M || 3 يستقر : يستقرأ R || 4 شيء : جزئي E || في شيء : في جزئي E || يشاركه : ويشاركه THRS || الملحق : الملحوق HLS || 6 وحاصله : وحاصله ، حاله L || 7 لماهيتيهما : لماهيتهما THER || 9 يثبتون : يبينون L || 10 آ : – R || فتعين د : فتعين د آ TM فيتعين د آ L || الحكم : – R || موضع : صورة M || وهو : فهي THELS وهي M || 11 ماهيته : ماهية S || 12 وكل : كل TH || 13 يناقشهم : ينافسهم L || لجواز : بجواز L || 14 كانت : + هي E || صفة : – E || ان : إ S || 17 او ثلثة : وثلثة THES || 18 الجيمية : الجسمية R || 19 الجيمية : الجسمية R || 20 اجزاء : اخر S || 21 اخرى : اخر E || اجتمعت : جمعت HS || هذه : + هذه H ||

الصفات جزء العلة ، وكذا ان اجتمعت مع تلك الصفات ، ويجوز أن يكون
لمطلق حكم علل ولا ينقطع عنهم هذا الكلام . ثم إن سلم لهم الجيمية علة
3 يجوز انقسامها إلى قسمين لا يلازم الحكم إلا لأحد القسمين ولم يكن ملاقياً لمحل
النزاع ، ولا يمكنهم التقصي عن هذه الاشكالات . ومن جملة ما ذكرنا
قياس الفراسة ، وهو قياس الأوسط فيه هيئة بدنية موجودة في الانسان
6 وحيوان غيره يستدل بها على خلق للزومهما لمزاج واحد ، فيستدل بوجود
أحد المعلولين على الآخر كعرض الأعالي الموجود في الانسان والأسد يستدل به
على وجود الخلق الذي للأسد وهو الشجاعة في الانسان ، فإن كانت الهيئة
9 مما تطرد في حيوانات فإنما يستدل بها على خلق مطرد .

(المورد الثامن في اصناف القضايا)

منها الواجب قبولها ومنها الأوليات ، وهي التي يحكم بها عقل الانسان
12 لذاته دون حاجة إلى وساطة ، ولا يكون التصديق بها متوقفاً إلا على التصور .
فإذا حصل التصور يحكم دون بيان زايد كحكمك : أن الكل أعظم من
الجزء ؛ ومنها المشاهدات ، وهي قضايا يحكم بها العقل باعتبار مشاهدة
15 من القوى الظاهرة أو الباطنة كحكمك : أن النار حارة وأن لك غضباً وجوعاً ؛
ومنها المجربات ، وهي قضايا يحكم بها العقل لتكرر مشاهدات موجبة لليقين
تأمن فيها النفس عن الاتفاق ، وربما تنضم إليه أحوال الهيئة ؛ ومنها الحدسيات ،
18 وهي قضايا يحكم بها الحدس الانساني حكما تذعن النفس له كمن رأى بنياناً
على كمال هيئة فحكم بأنه ما بناه إلا عالم بالبناء ، ولا يشترط فيه التكرر ؛
ومنها المتواترات ، وهي قضايا يحكم بها العقل يقيناً لكثرة الشهادات ويكون

---

1 العلة : لعلة THLS || وكذا : وكذلك R || 2 لهم : + ان S || الجيمية : الجسمية R || 3 انقسامها : ان تنقسم M || 6 وحيوان غيره : وغيره R وحيوان آخرمن الحيوانات E || للزومهما : للزومها THMS || 7 به : بها TH || 8 فان : وان THRS || كانت : كان R || 11 قبولها : قبوله THERLS || ومنها : ومنه THELS || 14 ومنها : ومنه THELS || يحكم : + يحكم S || 15 ان : بأن EM || لك : كل S || غضبا وجوعا: جوعا وغضبا E || 17 الهيئة: + البدنية R || ومنها : ومنه THELS || 18 له: لها THERLS || 19 بأنه ما بناه : انه ما بناها R انها ما بناها THELS || 20 ومنها : ومنه HELS ||

الشيء ممكناً في نفسه ، وتأمن النفس عن التواطؤ . واليقين هو القاضي بتكامل
الشهادات وأخطأ من حصر مبلغ الشهادات في عدد . فكم من قضية حصل بها
3 اليقين من عدد نزر ، وكم من قضية يشهد بها عدد أكثر منه ولم يحصل اليقين .
وقد حكمنا يقيناً بوجود مكة ، ولم نعلم أنه من أين حصل هذا اليقين .
وتواترك وحدسك وتجربتك ليست بحجة على غيرك ؛ ومنها المشهورات ، وهي
6 القضايا التي مبدأ الحكم فيها عموم الاعتراف بها كقولهم : إن الظلم قبيح ،
ولو خلي الانسان وقواه دون انفعالات وملكات لم يحكم بها بخلاف الأوليات ،
والأولي مشهور ولا ينعكس . ومن المشهورات ما يمكن إثباتها بالبرهان ومنها
9 باطلة . ولكل أمة وصنف مشهورات بحسبهم ؛ ومنها الوهميات الصرفة ،
وهي قضايا يحكم بها الوهم الانساني في أمور لا تتعلق بالمحسوسات وكثير مما
يتعلق بها ولا يحس ، مثالها اعتقاد المعتقد أن كل موجود ذو جهة ، وأن العالم
12 وراءه فضاء لا يتناهى . والوهم تابع للحس فينكر ما لا يؤدي إليه الحس .
ومن علاماتها أن الوهم يساعد المقدمات الناتجة وينكص عن النتيجة . وأما حكمه
في المحسوسات فواجب قبوله ؛ ومنها المقبولات ، وهي قضايا أخذت ممن
15 يحسن به الظن ؛ ومنها التقريريات ، وهي قضايا تؤخذ من الخصم ليبتنى عليها
الكلام ، أو التي توضع في مبادىء العلوم من علم آخر ، فإن أخذها المتعلم
مع طيبة نفس تسمى أصولا موضوعة ، وإلا فمصادرات ؛ ومنها المظنونات ،
18 وهي التي مبدأ الحكم بها ظن النفس . والظن هو الحكم بأن الشيء كذا مع
الشعور بأنه يمكن أن لا يكون كذا مثالها قول القايل : إن فلاناً يطوف بالليل
فهو سارق ؛ ومن المظنونات ما يؤثر بحسب بادي الرأي وعند التعقب لم يبق
21 تأثيرها كقول القايل : أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ؛ ومنها المشبّهات ، وهي
قضايا إنما يقع التصديق بها لمشابهتها لقضايا غيرها على حسب تصديق المشبه به ،
والتشبيه قد يكون في اللفظ ، وقد يكون في المعنى وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء

---

1 النفس : – THS|| 2 واخطأ : واخطاء E|| 3 يشهد : شهد R|| بها : به T–M||
عدد : – HERLS|| 4 انه : – T|| اين : انى R|| 6 بها : – THMS|| 9 ومنها : ومنه
R|| الصرفة : الصرفية R||10 وكثير مما : وكثيرا ما R||11 مثالها : مثاله S|| 12 وراءه فضاء :
واراه قضاء L|| 15 ليبتنى عليها : ليبنى عليه THS|| 16 او : و R|| من : ومن THS||
18 النفس : للنفس THERS|| 20 بادي : تأدي S|| التعقب : التعقيب THES|| 22 لقضايا :
بقضايا R|| المشبه به : المتشبه به R|| 23 والتشبيه : والشبيه HS والشبه E والتشبه RL||
ان شاء : انشاء MLS||

الله تعالى ؛ ومنها المخيّلات ، وهي قضايا تؤثر في النفس بقبض أو بسط أو غيرهما لا من جهة التصديق كقول القايل : إن العسل مرة قيئت فتنفر عنها
3 النفس ، وأكثر الناس يسول لهم الأمور بها فيقدمون ، أو يقبح بها فيتركون . وليس من شرطها الصدق والكذب بل التخييل والتأثير ، ويروجها وزن الشعر . ومنها تتركب القياسات الشعرية كما يتركب الجدلي من المشهورات
6 والتقريريات وشيء من المقبولات . ويتركب الخطابي من المقبولات والمظنونات وهذه ينفع بعضها لإقناع من لا يرتقي إلى البرهان على رتبته . فالخطابي للناقص ، والجدلي للمتوسط أو لدفع ذي شغب لن يستأهل للبرهان ، وبعضها
9 للتحريض والتنفير في أمور دنيوية أو دينية ، والمغالطي من المشبّهات وفايدته الاجتناب والامتحان وتبكيت المموّه بالعلم . والبرهان يؤلف من المقدمات الواجب قبولها ويستنتج المبرهن من الضروريات ضرورية ، ومن الممكنات
12 الواجب قبول إمكانها ممكنة .

(المورد التاسع في البرهان وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن من المطالب تصوّرية وأخرى تصديقية . فمنها
15 مطلب « هل » فيقال : هل الشيء موجود ، ويسمى حينئذ هل البسيط ، أو هل هو بحال كذا ، ويسمى مع ما وراء الوجود هل المركب ، وجوابه في الجملة أحد طرفي النقيض . ومنها « ما » ويطلب به مفهوم الاسم أو حقيقته إذا حقق
18 الوجود ، فإن المفهوم وإن كان معقولاً دون الوجود لا يسمى حقيقة إلا عنده . وطالبة المفهوم تتقدم على هل البسيط وطالبة الحقيقة تتأخر عنه . ومنها « أي »

---

2 قيئت : – R || فتنفر : فتتقرف H S فتنفرت E || عنها : عنه RML || 3 لهم : + بها R || بها فيقدمون : فيقدمون R || فيتركون : فيتنكبون L || 4 التخييل : التخيل ER || والتأثير : والتأثر R || ويروجها : ويزوجها Lويرجها S || 5 الجدلي : الجدل L || 7 لاقناع من : لاقناع ما THERS || 8 الناقص : النازل R || والجدلي: و والجدلي S || ذي : لذي R || 9 التحريض : التعريض THMS || والتنفير : والتغيير THS || والمغالطي : والمغالطين THS || 10 الاجتناب: الاختيار M || 11 الضروريات : +الواجب قبول امكانها E || ضرورية : – E || 12 الواجب قبول امكانها : – THES || 13 المورد : المور S || 14 اللمحة : – RL || واخرى : والاخرى L || 15مطلب : – THEMLS || موجود : موجودا THS || حينئذ : – THS || 16ما : – S || الوجود : + ويسمى THS || 17 ويطلب به : ويطلب بها THSوبها يطلب EML || حقيقته : حقيقة R || 19 عنه : عنها E ||

ويطلب به تمييز الشيء عن غيره . ومنها « لم » ويطلب به علة الشيء في نفسه
أو علة التصديق . وهذه هي أمهات المطالب وإن كانت مطالب غيرها مثل
3 « كيف » و « كم » و « متى » ، وقد يستغنى عنها « بأي » .

اللمحة الثانية : في أقسام البرهان ، والبرهان هو قياس مؤلف من مقدمات
واجبة القبول ، والحد الأوسط في البرهان إما أن يعطي اللمّية في نفس الأمر
6 والتصديق أيضاً ، ويسمى برهان لم كقولك : « هذا الخشب اشتعل فيه النار ،
وكل ما اشتعل فيه النار محترق ، فهذا الخشب محترق » . وإما أن يعطي اللميّة
في التصديق فحسب دون لميّة نفس الأمر ويسمى برهان ان. وقد يكون الأوسط
9 معلول نسبة الأكبر إلى الأصغر كما إذا جعلت الأوسط في القياس السابق
المحترق ، والأكبر اشتعال النار . وقد يكون ليس أحدهما علة للآخر كقولك:
« كل إنسان ضاحك وكل ضاحك كاتب » . ويشترط في برهان لم أن يكون
12 الأوسط علة النسبة لا علة الأكبر .

اللمحة الثالثة : هي أن أجزاء العلوم موضوعات ومبادىء ومسائل .
فموضوع العلم ما يبحث فيه عن أعراضه الذاتية كالعدد للحساب والمقدار
15 للهندسة . ونعني بالذاتي ههنا ما يلحق الموضوع من ذاته أو لذاتي له كالفطوسة
للأنف ، والمساواة للكم ، فكل ما يلحق الشيء باعتبار أمر أخص كالضحك
بالحيوان ، أو أعم خارج كالتحريك بالأبيض فهو غير ذاتي . وأما المبادىء
18 فهي الحدود للموضوعات وأجزائها وأعراضها الذاتية للتصور ، والمقدمات
التي منها يؤلف قياساته . والمبادىء غير المقدمات الواجب قبولها تسمى
الأوضاع . ويجب إصدار العلم بالمبادىء . وأما المسائل فهي القضايا التي
21 يطلب التصديق بها فيه . والضروري المورد ههنا أعم من قولنا وان لم يكن

---

2 هي : – L|| 3 ومتى : + واين THES|| 4 الثانية : الاولى TH||
7 ما ... النار : + فهو E|| 8 لمية : + في THS|| ويسمى برهان ان : ويسمى برهان
MRL–T|| 9 الأصغر : الاوسط HS|| 10 للاخر : الاخر THERLS|| 11 لم :
اللم THERLS|| 13 الثالثة : – M|| ومبادىء : ومباد THS|| 15 او لذاتي له : – THS||
16 والمساواة : والمساوات E|| فكل : وكل E|| اخص : اخس T|| كالضحك :
كالضاحك THES|| 17 بالحيوان : للحيوان E|| او اعم : او امر اعم L|| كالتحريك :
كالتحرك THEL كالمتحرك R|| بالابيض : للابيض THES|| 18 واجزائها واعراضها :
واعراضها واجزائها THS|| 19 التي منها : التي هي منها THS هي التي منها E|| 21 اعم : اخص L||

ج بل ما دام ج ، وحكمنا على الشمس والسماء في العلوم ليس امرا جزئيا فقد
عرفت ان مفهوماتها كلية.ومقدمتا البرهان ان كانتا ذاتيتين بالمعنى الاول، فأكبر
3 النتيجة ذاتي للأصغر ، فيكون الأصغر مجهولا وليس بجايز إلا أن يكون
تصور الشيء بلوازمه فيطلب ذاتياته ، أو يطلب اللميّة وإن كانت الذاتيات
متصورة كقولنا : « الهواء جسم وكل جسم جوهر » . وإذا قلنا إن الأوليات
6 فطرية ليس معناه أن الإنسان يولد وهو عالم بها، بل معناه أنه إذا وقع له تصور
الحدود لا يحتاج إلى أوسط . واليقين هو الإعتقاد بأن الشيء كذا وانه لا يتصور
أن لا يكون كذا ويطابق الأمر في نفسه ، ولا يجوز علم وظن يتواردان على
9 طرفي النقيض ، ولا على طرف واحد ، بل يجوز أن يظن ما علم نقيضه بالقوة
بالفعل ، وذلك إما أن نكون علمنا الكبرى ولم نعلم الصغرى وإن كان الأصغر
في الكبرى بالقوة ، ثم نظن خلاف ذلك ، أو علمنا المقدمتين ولم نركبهما
12 كمن رأى بغلة منتفخة البطن فظن أنها حبلى وعنده مقدمتان ان هذا بغل وكل
بغل عقيم ، ولكن لم يخطر بباله التركيب . والذي يقال إنك إذا حكمت أن كل
اثنين زوج فما في يدي إن لم تعلم أنه زوج ، ويكون في نفسه إثنين فلم تعلم
15 أن كل إثنين زوج خطأ . فإنّا نحكم أن كل إثنين سواء علمنا خصوصية
ما قيلت عليه أو لم نعلم ، فهو زوج ، إلا أن كون ما في الكم إثنين علم آخر
يحتاج إلى مقدمة أخرى. فإن قيل المستحصل من العلم بمَ تعلمون أنه مطلوبكم
18 ولم يخرج عن سبق العلم واستمرار الجهل ، قيل إن علمنا بالكلية مطلوبنا ما
طلبناه ، وكذا إن جهلناه بالكلية ، بل علمناه من وجه وجهلناه من وجه
يتخصص بما علمناه ، فإذا حقق تحقق . ولا برهان على الفاسدات ، لأنها بين
21 محسوس وغايب محتمل الفناء فلا برهان على التقديرين ولا دوام لتيقنه .

---

2 ذاتيتين : ذاتيتان L ذاتيين S || 3 النتيجة : القياس E || الاصغر مجهولا : مجهولا للاصغر E || 4 او : و THS || اللمية : الكمية M || 5 وكل جسم : – R || 6 فطرية : نظرية S || 7 اوسط : وسط R || 8 يتواردان : متواردان L || 9 النقيض : نقيض THERS || يظن ما علم نقيضه : يظن بالفعل نقيض ما علم B يظن بما علم نقيضه M || 10 بالفعل : – E || اما : انما TM || ان : – M بأن E || نكون : يكون TB || نكون : + اذا TM || 11 المقدمتين : المقدمتان R || 12 كمن : كم L || 13 اذا : ان RL || 14 يدي : يده THS || 15 خصوصية : بخصوصيته M || 16 عليه : – T || كون : يكون T || الا ان كون : + الا انيكون T || 17 المستحصل : المتحصل R || 18 واستمرار : او استمرار THERS || 19 وكذا : وهكذا L || جهلناه : جهلنا S || 21 محتمل : يحتمل R || فلا : ولا E || ولا دوام لتيقنه : – R ||

وإذا تباينت موضوعات العلوم تسمى متباينة ، وإن كان موضوع علم تحت
موضوع علم آخر بعموم وخصوص كان بجنسية أو غيرها كالمجسمات تحت
3 الهندسة . فما موضوعه الأخص يسمى الموضوع تحت الأعم ، وكذا إذا تباين
الموضوعات ، ولكن ينظر أحدهما في الآخر لأعراضه الذاتية كالموسيقى تحت
الحساب . وكل أصل موضوع في علم يبرهن عليه في غيره والغالب أن يكون
6 فيما فوقه ، وإن كان يجوز أن يكون في العالي ما يبتنى على السافل ولكن لا على
سبيل ما ابتني من السافل عليه ليدور . والعلوم تترتب ترتب موضوعاتها حتى
تنتهي إلى ما لا أعم من موضوعه ، وهو الفلسفة الأولى ، فإن موضوعها الوجود.

9 **اللمحة الرابعة :** هي أن الحد لا يكتسب بالبرهان فإنه حينئذ يصير المحدود
أصغر والحد أكبر ، وكل ما يجعل أوسط إن كان نسبة الأكبر إليه على أنه
محموله فيتعدى إلى الأصغر بالمحمولية ، فلا يلزم أن يكون حده أو على أنه حد
12 الأوسط فلا يكون حد محمول الشيء حده ، فلا يكون حد الأصغر ، أو
يحمل على أنه حد ما الأوسط محموله ، فيجوز أن يكون الأوسط محمولا على
غير الأصغر أو يعين الأصغر ، فهو المصادرة على المطلوب الأول . والقسمة
15 أيضاً غير نافعة ، فإن القسمة دون الاستثناء لا تفيد أصلا ، وعند الإستثناء لا بد
من حجة ، ويعود الكلام السابق . وحد الشيء لا يكتسب عن حد ضده إذ لا
أولوية وليس لكل شيء ضد . والاستقراء أيضاً لا يفيد ، فإن الأشخاص لا حد
18 لها ، وإن أخذ على أنه استقراء حد نوعها فكان هو المطلوب ، فلا يكون حجة
نفسه . واعلم أنا إذا علمنا بعض ذاتيات الشيء لا يلزم أن تكون هي حده
لجواز أن يكون له ذاتي لم يطلع عليه في أمور لا نحسها . والطريق في اكتساب
21 الحد تحليل صفات شخص وحذف ما ليس بذاتي والنظر إلى المترتبات في
جواب « ما هو؟» والمقسمات الحقيقية حتى ينتهي إلى مقول لا مقول تحته ،
وجمع المقوّمات العامة في إسم الجنس وإيراد الفصول ، وهذا هو التركيب .

---

1 تسمى : فتسمى THMS || 1 – 2 علم تحت موضوع : – S || 2 علم : – R || بجنسية : لجنسية R || 3 موضوعه : موضوع E || اذا : ان THERLS || تباين : تباينت S || 5 اصل : + هو E || 7 سبيل : – THERLS || والعلوم : العلوم R || ترتب : بترتب R || موضوعاتها : موضواعها M || 8 الوجود : الموجود R || 10 على : – T || 12–13 فلا يكون حد محمول الشيء ... انه حد ما الاوسط : – THS || 14 فهو : وهو E || الاول : الأولى S || 16 حد : – R || 17 ايضاً : – THS || 18 استقراء : استقرى R || فكان : وكان E || 21 المترتبات : المرتبات L || 23 وجمع : وجميع M || التركيب : الترتيب R ||

ويتفق أن يتفق جوابا « ما » و « لم » كما يقال « إن الكسوف ما هو؟ » فيقال «هو زوال ضوء القمر لتوسط الأرض بينه وبين الشمس » . وإذا قيل « لم
3 انكسف القمر؟ » فيجعل توسط الأرض أوسط ، فاشترك الحد والبرهان إذا كان الأوسط من العلل الذاتية له . والعلل المساوية توخذ في الحدود والبراهين لا العامة ، والأخص من العلل توخذ بإزاء الأخص من النوع فيهما . واعلم أن
6 توقف إبتلال الأرض من المطر ، والمطر على السحاب ، والسحاب على صعود الأبخرة ، وصعود الأبخرة على ابتلال آخر ليس دوراً ممتنعاً ، لأن كل توقف على عدد آخر غير ما توقف عليه .

9 ## (المورد العاشر في المغالطات)

قد يقع الغلط في القياس بسبب الصورة كما اذا لم يكن من ضرب ناتج ، أو شكل ناتج ، أو لوقوع غفلة في الشرايط المذكورة
12 في التركيبين ، كما لعدم مشابهة الحد الأوسط في المقدمتين كمن قال : كل إنسان حيوان والحيوان جنس ، فيلزم أن يكون الإنسان جنساً ، وإنما الغلط من أن الحيوان في الكبرى متخصص بالذهني فحسب دون ما في الصغرى ، او
15 لعدم اتحاد أحد الطرفين في القياس والنتيجة ،أو لعدم نقل الأوسط بالكلية ،أو بسبب المادة كالمصادرة على المطلوب الأول ، وهو أن تكون النتيجة مقدمة في قياس ينتجها وقد بدل فيه لفظ ، أو إذا كانت المقدمات أخفى من النتيجة أو
18 مساوية لها ، فلا أولوية في التبيين من العكس ، أو لكذبها . وإذا كانت كاذبة لا تورد في القياس إلا لمشابهة لفظية كايراد الأسماء المشتركة مثل العين ،

---

1 ان : بأن R || 4 العلل الذاتية له : علل الشيء الذاتية له THEMLS || تؤخذ : توجد S || 5 تؤخذ: توجد S || 6 الارض من المطر ، والمطر على السحاب : الارض من المطر على المطر والمطر على السحاب T المطر على المطر والمطر على السحاب H الارض على المطر والمطر على السحاب ERL المطر على السحاب S || 8 كل : + ما THE كلا ما L || كل توقف : كل متوقف M || ما توقف : + دونه H || 9 المورد العاشر : اللمحة الخامسة L || 12 لعدم : بعدم T || الحد : حد TH || 13 جنسا : جنس HS || 14 في الكبرى : − HS || متخصص بالذهني : يتخصص بالذهن R || 15 احد : − M || نقل : − M || 16 بسبب : لسبب THES || وهو ان : − R || ان : + اي R || 17 او : + كما S || كانت : كان THERS || 18 مساوية : مساية S || التبيين : التبين RE || 19 كايراد : كما يراد S ||

أو الأدوات مثل الواو تارة للقسم وأخرى للعطف ، أو لصرف أو لتركيب
كقولك « غلام حسن » بالسكونين ، أو بسبب في المعنى ، إما للجهة كأخذ
3 سوالب الجهات مكان السوالب الموصوفة بها ونحوها ، أو للسور كأخذ البعض
السوري مكان البعض الذي هو الجزء ، أو أخذ الكل والكلي وكل واحد مكان
الآخر ، أو لسبب في مقدمة مقدمة كايهام عكس مثل أن يرى كل ثلج أبيض
6 فيؤخذ كل أبيض ثلج ، أو لتركيب مفصل كقولك « زيد طبيب وجيد »
فتركب وتقول « زيد طبيب جيد » ، وكتفصيل مركب كقولك « الخمسة
زوج وفرد » فتفصل ، وتقول « إنها زوج وإنها فرد » ، أو يكون قد رأى
9 كل أسود جامعاً للبصر فأخذ الحكم للأمر العام ليتعدى إلى الأبيض ، أو لأخذ
لازم الشيء مكانه كمن رأى الإنسان متوهماً ومكلفاً فظن أن كل متوهم
مكلف ، وهذا قريب من الأول ، أو أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل وبالعكس ،
12 أو أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبالعكس ، أو أخذ الإعتبارات الذهنية
واقعة في الأعيان كمن رأى أن الإنسان كلي في الذهن فيحكم بكليته في العين ،
أو أخذ جزء العلة مكانها ؛ أو أخذ ما ليس بعلة علة وهذا يختص بقياس الخلف
15 فيُدّعى أن الكذب لنقيض المطلوب ويكون لغيره. ومن علم ما قلناه سهل عليه
التحرز . والله أعلم بالصواب .

---

2 بسبب : لسبب THERL || 4 او اخذ : واخذ RL || واحد : + احدها THERLS || 5 الاخر : الاخرى L || لسبب : ليس THS ليست R || مقدمة مقدمة : مقدمة S || L || ان : — EHR || 6 فيؤخذ : فيوجد S || لتركيب : كتركيب 7 فتركب : وتركب THS || وتقول : ولقول HS—E || جيد : جيدا L || وكتفصيل : وتفضيل E او كتفصيل M || 8 وتقول : — R || 9 اسود : سواد THEMLS || جامعا : جامع THLS || لاخذ : الاخذ T || 10 رأى : + ان M || متوهما ومكلفا : متوهم ومكلف M متوهما مكلفا R || 11 او اخذ ما : واخذ ما R || وبالعكس : او بالعكس R ووبالعكس L || 12 او اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبالعكس : — R || وبالعكس : — S || 13 فيحكم : ليحكم R || 15 لغيره : لغيرها THS || 16 والله اعلم بالصواب : والله اعلم واحكم والحمدلله على نعمائه E— R والله اعلم L ||

العلم الثاني الطبيعي وفيه لمحات

(المورد الاول في نظر عام وفيه لمحات)

3 **اللمحة الأولى :** هي أن بعض الناس ظن أن الجسم ينقسم إلى ما لا ينقسم في العقل والوهم ، وسموه الجوهر الفرد . ثم لزمهم من كونه في الجهة ، أن يكون ما منه إلى جهة غير ما منه إلى أخرى فينقسم . وأيضاً الواحد على ملتقى
6 الإثنين إن تخصص بمماسة أحدهما ، فليس على الملتقى وقد فرض عليه ، أو ماس كل كليهما ، فليس بفرد ، أو ماس شيئاً من كل واحد ، فانقسمت الثلثة . وأيضاً الواحد بين الإثنين ، إن حجب بينهما انقسم ، وإن لم يحجب ،
9 فوجوده وعدمه سواء فتداخل . وكذا كل وسطاني ، فلم يبق في العالم حجم ، وقد وجد الحجم فبطل مذهبه . وأيضاً دايرة قطب الرحى الدوّارة ، أجزاؤها أقل مما للطوق ، فإذا تحركت دايرة الطوق جزءاً ، فإن تحرك من دايرة القطب
12 مثلها ، وهكذا في الجميع ، فتمت حركة الصغرى ولم تتحرك الكبرى شطراً صالحاً ، وهو محال . فينبغي أن تتحرك دايرة القطب دونها فانقسم الجزء ، وهذا محال . ومبنى خيالهم أن الجسم إن لم تتناه القسمة فيه ، فيستوي الجسم
15 الأصغر والأكبر للاستواء في عدم نهاية القسمة . ولم يعلموا أن الجسم لا جزء

---

1 بسم الله الرحمن الرحيم : + THES || الرحيم : + رب يسر ولا تعسر E || 4 والوهم : وفي الوهم M || لزمهم : يلزمهم R || 5 غير ما منه إلى : + جهة L || 6 الاثنين : + عليه L || 7 كل : – R || بفرد : – THS || بفرد : + على الملتقى THS || شيئا : شيء L || 8 الواحد : الواحد R || 9 فتداخل : فيتداخل THS || يبق : يبقى L || 10 الدوارة : الدايرة S || اجزاؤها : اجزاءها L || 11 مما للطوق : من الطوق R || تحركت : + من THS || تحرك : تحركت THS || تحرك : + دايرة M || 12 وهكذا في الجميع : – HS || تتحرك : + في TM || شطرا : – R || 14 وهذا : هذا THEMS || وهذا : + THS || تتناه : تتناهى THELS || 15 للاستواء : كالاستواء R ||

له بالفعل بل بالقوة ، وعديم النهاية بالقوة يمكن فيه التفاوت كالميات والألوف الغير المتناهية ، وبينهما من التفاوت ما لا يخفى . ومنهم من أثبت
3 في كل جسم هذا إلى غير النهاية ، ولم يعلم أن الكثرة وإن لم تكن متناهية ففيها الواحد والمتناهي ، فإذا ألفنا جواهر معدودة على جميع الجهات حتى صارت حجماً في كل جهة ، فلحجم المجموع نسبة إلى حجم ما ادعي فيه
6 لا نهاية الأجزاء ، لأن الحجم متناه في الأجسام المحسوسة كالأرض والشمس . وسيأتي البرهان في نهاية الأبعاد كلها مع أنه يسلم ذلك . فإذا ناسب الحجم الحجم ناسب العدد العدد ، لأن بقدر زيادة العدد يزداد الحجم ، فيكون ناسب
9 المتناهي الغير المتناهي نسبة متناه إلى متناه ، هذا محال . فالقسمة العقلية لا تقف في الجسم عند نهاية ، وإن كان بالفعل غير متأتية . وقد يكون الإنقسام باختلاف إضافات وأعراض

12 **اللمحة الثانية :** هي أن الجسم لا يعقل إلا ويوضع قبل تعقله تعقل امتداد فلم يخرج عن حقيقته . وليس الاتصال كل مفهوم الجسم ، فإن في الجسم ما يقبل الاتصال والانفصال ، والاتصال لا يقبلهما ، وأيضاً إن كان هو نفس الجسم ،
15 فكان متصلا بذاته ، فكان واجباً لماهيته ذلك فلم يقبل الانفصال . فالذي يقبل ذلك جزء للجسم فيه الاتصال ، ويسمى القابل هيولى والمقبول صورة والمجموع جسم . وهذا الامتداد غير ما يتغير من الطول والعرض والعمق كما على شمعة ،
18 فيجوز بقاء الحقيقة عند تغيرها . فالجسم هو جوهر يمكن فيه فرض أبعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قايمة. والسطح يمكن فيه فرض أبعاد ثلثة متقاطعة لا على زوايا قايمة . وإذا ثبت الإنقسام في الجسم ، ثبت في كل ما يفرض له جزء،
21 لأن الأجزاء المتشابهة مجموعها من نوع جزئها . فما يمكن عليه باعتبار الماهية يمكن عليها باعتبار الماهية ، فثبت الهيولى في الكل :

---

1 يمكن : ممكن R ‖ 2 يخفى : يحصى S ‖ 3 هذا : هذه THEMLS ‖ تكن : + فيه TS ‖ 4 ففيها : فيها EL ‖ 7 في : على M ‖ 8 العدد : العددين TEM ‖ 9 الغير : لغير M ‖ 10 غير متأتية : متناهية R ‖ 12 تعقله : تعقل L ‖ 13 مفهوم الجسم : + فلم يخرج عن حقيقته . وليس الاتصال كل مفهوم الجسم S ‖ 14 الاتصال والانفصال : الانفصال والاتصال THELS ‖ والاتصال : – L ‖ 15 الانفصال : + وليس كذا TML ‖ فالذي : والذي HRS ‖ 16فيه الاتصال : به الانفصال THES ‖ 17 جسم : جسما L ‖ 20–19 والسطح يمكن فيه ... لا على زوايا قايمة : والسطح يمكن فيه فرض ابعاد الثلثة ولكن غير قايمة M والسطح يمكن فيه الثلثة ولكن غير قايمة L – R ‖ 20 جزء : جزءا THELS ‖ 21 فما : فيما R ‖ 22 يمكن عليها باعتبار الماهية : + يمكن عليها باعتبار الماهية R–T ‖

اللمحة الثالثة : هي أن الهيولى لا يُتصوّر وجودها دون الصورة ، لأنها لم تخل
حينئذ من الوحدة والكثرة ، وأيهما لزمها يكون مقتضياً لماهيتها ، واجباً بها ،
3 فلا يتصور عليها غيره أصلا إذ اللازم الحقيقي لا يفارق ، فلما أمكن كلاهما
على الجسم ، فلا لزوم فلا تجرد . وأيضاً إن أمكن تجردها ففرض جسمان
زالت الصور عنهما ، إما أن يتكثّرا دون مميز إذ الصور وتوابعها ارتفعت ،
6 والتكثّر دون مميز محال ، وإما أن يتحدا باتصال وامتزاج ، فيستدعي إمكان
بقاء الصور ، أو يبطل أحدهما ونسبة بقاء الإمكان إليهما سواء ، فتخصصه
بحكم محال . وإذا كانت الوحدة والكثرة بعد التجرد محالا ، فالتجرد محال .
9 والصورة أيضاً لا تبقى دون المادة ، فإن الصورة من نوع واحد فإذا تجردت
عن الحامل لم تخل من وحدة أو كثرة فلا تفارق، وكان على ما سبق. وأيضاً ما
يستغني عن المحل لطبيعته فيبقى الاستغناء ببقائها ، فكيف ينطبع المستغني
12 فيما يكون شايعاً فيه بكلّيته ، وإذا كان كذا ، فليس أحدهما علة للآخر ،
فإن المعلول وإن لازم العلة ، فالعلة بحسب ماهيتها غير محتاجة إلى ما يتبعها ،
فكان لها في نفسها إمكان تحقق مع قطع النظر عنه ، وليسا كذلك . ثم الإمتداد
15 كيف يحصل امتداداً لا لشيء ، ثم يفيد وجود ما ينطبع فيه ، ويكون مع
وجوبه إمكان حامله لأن وجوبه بعد وجوبه ، وهو محال . ولا يجوز أن يكون
شيئان كل واحد منهما علة للآخر ، فيتقدم على المتقدم عليه ، وعلى نفسه ،
18 وهو محال . بلى يجوز أن يكون شيئان وجود أحدهما مع الآخر ضرورة
كالمتضايفين ، فإنهما وجوديان عند الحكماء ، والمعيّة ضرورية فيهما .

---

1 دون : بدون R || 2 وايهما : وانهما THEMS || يكون : فيكون L || مقتضيا : اقتضاء THES اقتضاؤه R || 3 اصلا : – HS || 4 تجردها : تجرها S || ففرض : فيفرض M || 5 الصور : الصورة ERS || عنهما : عنها R || يتكثرا : يتكثر B تتكثر RL || اذ : اذا TH || الصور : الصورة THER || 6 يتحدا : اتحدتا TE اتحدت HRLS || 6-7 امكان بقاء : – THEMLS || 7 الصور : الصورة THERLS || بقاء الامكان : امكان البقاء E || 8 واذا : وان R || محالا : محال THRLS || 9 والصورة : الصور EM || فاذا : اذا THERLS || 10 من وحدة : عن وحدة L || فلا تفارق : – EM || 11 لطبيعته : بطبيعته R || فيبقى : يبقى R || ببقائها : لبقائها M || 12 واذا : واذ HS || للاخر : الاخر ML || 13 فالعلة : والعلة S || 14 عنه : عنها THMLS – R || وليسا : وليستا THES || 15 امتدادا : امتداد RLS || لشيء : شيء RS || يفيد : يفعل R || فيه : – TE || 16 لان : لا THE || بعد : يعد R || ان : + ان S || 17 واحد : – THEM || للاخر : الاخر THEMLS || وعلى : او على S || 18 بلى : بل THRS || 19 ضرورية : ضرورة R ||

فالهيولى والصورة وجودهما عن فاعل خارج .

اللمحة الرابعة : هي أن الأبعاد متناهية ، ولولا كذا كان بُعْد غير متناه
3 قطع عن وسطه قدر متناه ، يوصل طرفاه ، فيؤخذ معه تارة ودونه أخرى ،
فيؤخذ كأنهما خطان طبق أحدهما على الآخر ، فإن ذهبا معاً إلى غير النهاية
على التساوي فمحال إذ الناقص لا يساوي الزايد ، فإن وقف الناقص دونه
6 فيتناهى بالنسبة إلى الزايد ، وزاد عليه الزايد بالمتناهي ، وما زاد على المتناهي
بمتناه فهو متناه . وأيضاً إن صح اللانهاية في الأبعاد ، كان ممكناً وجود ساقَي
مثلّث لا نهاية لهما . وبقدر زيادة الساقين يزداد إمكان الإنفراج ، فإذا عدمت
9 النهاية عن الساقين فكذا إمكان انفراجهما ، والبُعد الذي بينهما ، فيحصل
الغير المتناهي محصوراً بين حاصرين وهو محال .

اللمحة الخامسة : هي أن الجسم يلزمه المقدار ، والشكل المتناهي ، ونحوه .
12 فلزومه ليس لنفس الجرم ولا لجزئيه ، وإلا لكان متفقاً في الجميع لاشتراك الكل
في الجرمية وجزئيها ، وليس كذا . فالفاعل خارج ، والقابل ليس مجرد
المادة ، فإنها لا تتعدد ولا تتشكّل دون امتداد ، ولا مجرد الصورة ، فتكون
15 قابلة للفصل والوصل دون الحامل ، وبيّن استحالته. وهذا الحكم عام لجميع
الأجسام . وإذا كان عن الفاعل الخارج ، فيحصل للكل مقدار وشكل ،
ويلزم من ذلك أن لا يكون للجزء ما للكل منهما ، بخلاف ما إذا استقلّ
18 الجسم وجزآه بالاقتضاء ، فإنه يلزم للكل ما للجزء حينئذ .

اللمحة السادسة : هي ان الجسم المطلق غير متُصوّر ، فإنه لم يخل من قبول
الإنقسام بسهولة ، أو عسر ، أو لا قبوله أصلا . فالمطلق إن لزمه أحد
21 الأقسام يكون اقتضاء بحسب حقيقته ، فلا يمكن عليه غيره بوجه . ولمّا كان

---

1 وجودهما : وجودها R || 3 وسطه : وسط S || قدر متناه : قدرا متناهيا THRS قدر متناهي L || متناه : + ثم R || فيؤخذ : ويؤخذ R || معه تارة : تارة معه THEMLS || 5 فمحال : فهو محال THERLS || اذ : اذا THERL || دونه : – R || 6 فيتناهى : فتناهى E || 2 وما : ما S || المتناهي : متناه E || 8 فاذا : واذا THS || 9 فكذا : فكذلك R || امكان : – L || 10 وهو : هذا THELS – M || محال : – M || 11 المتناهي : التناهي THELS || ونحوه : – E || 12 الجرم : الجرمية R || لجزئيه : لجزئه R || لكان : كان THERL || كا S || 13 وجزئيها : وجزئها R وجزئيتها THS || وليس كذا : – S || 14 فانها : لانها R || تتعدد : تتقدر THEMLS || فتكون : تكون TM فيكون L || 15 للفصل : الفصل THMLS || استحالته : استحالية L || عام : علم E || 18 وجزآه : وجزؤه R || للكل : الكل R || 20 بسهولة : لسهولة THS || عسر : بعسر R || 21 اقتضاء : اقتضاؤه R ||

على الأجسام ممكناً الاقسام الثلثة ، فلا لزوم ، فلا إمكان لتجرد الهيولى عن
صورة مخصّصة . فالمخصّصات كصورة المائية والنارية مقوّمة لوجود الهيولى ،
3 ولا يقتضيها مجرد الجسمية ، وإلا لزم التشابه المذكور ، بل الفاعل خارجي .
واعلم أن الجسم ينتهي ببسيطه وهو السطح ، والسطح بالخط ، والخط
بالنقطة ، والنقطة عدمية لم تتقرر في محل ليلزم من عدم انقسامها عدم انقسام
6 المحل . والنهايات لم تدخل في حقيقة الأشياء ، فالجسم لا يتقوّم بالثلثة ، ولهذا
فَهِم قوم الجسم ونازعوا في النهايات . والنقط لم تجتمع ليحصل منها الخط ،
وإلا فالوسطانية تحجب الطرفين فتنقسم على ما قلنا .

9 **اللمحة السابعة** : هي أن الجهات موجودة مختلفة ، فيقال : تحرّك إلى جهة كذا
دون جهة كذا . وليست نفس العدم إذ لا حركة ولا إشارة إليه ، ولا أمور
عقلية صرفة ، بل هي في امتداد الإشارة والحركة ، فلها وضع . وما منه
12 الجهة لا ينقسم ، فإنه إن انقسم وعبر المتحرك عن الجزء الأقرب ، فإما أن
يكون متحركاً عن الجهة أو إليها ، وعلى التقديرين يكون جزء الجهة كلها وهو
محال . وأيضاً إن انقسم تقع الحركة ، لا في جهة ، بل في العدم ، وهو محال .
15 فنقول : إن وضع الجهة في خلاء أو ملأ متشابه لا يتعين لعدم الأولوية فيه.
والمحدّد للجهة لا يتصور أن يكون جسماً واحداً قاصراً على حدّ واحد إذ تتحدد
به جهة واحدة . ولكل امتداد طرفان مستدعيان لجهتين ، ولا بجسمين
18 فصاعداً ، فإنهما إن اتفق وضعاهما دخل المُحاط في المحيط ، ولا بأجسام
كيف كانت ، فإنها ممكنة الإئتلاف والافتراق . ولا تصوّر لانقسام ما منه
الجهة على ما بيّنا . فإذن يتعين جسم واحد غير قاصر على حد واحد ، فيجب
21 أن يكون محيطاً ، تحدد القرب منه بمحيطه ، والبعد بمركزه . والمحيط يعيّن

---

1 الاجسام : الاقسام THS|| 2 مخصصة : مخصوصة R|| فالمخصصات : والمخصصات L|| كصورة : كالصورة TH|| 3 يقتضيها : يقيضها L|| لزم : لزمه THEMS|| 4 ببسيطه : ببسيطة L|| بالخط : بالخط S|| 5 انقسامها عدم : + عدم S|| 7 النهايات : نهايته THS|| والنقط : والنقطة THLS|| 8 فتنقسم : فتقسم R|| قلنا : قلناه R|| 10 اليه : إلى العدم THEMLS|| امور : امورا ER|| 12 وعبر : وغير TS|| 13 الجهة : جهة M|| 14 لا في جهة بل : في لا جهة بل HERS|| بل في : بل H|| العدم : + الصرف THERLS|| 16 والمحدد : والمحدود T|| اذ : + لا ERL|| 17 به : + الا ERL|| بجسمين : جتمين E|| 18 اتفق : اتفقا HLS|| بأجسام : اجساما E بالاجسام L|| 19 فانها : فانهما M|| الائتلاف : الائتلاب M|| تصور : يتصور THEMS|| لانقسام : انقسام T|| 20 فاذن : فاذا THS|| يتعين : تعين R||

المركز ، والمركز لا يعيّن المحيط لجواز وقوع دواير غير متناهية على نقطة
واحدة . وبالمحيط تتعين جهات الحركات ، والأماكن ، والأوضاع ، وإن
3 كان وضعه متعيناً بما تحته .

اللمحة الثامنة : هي أن لنا أن ننظر إلى ماهية الجسم ، فننظر ما تقتضيه
لذاتها دون فاعل ومؤثّر . فمن ذلك مقدار ، ووضع كذا ، وشكل مطلق ،
6 إلا أن الشكل بخصوصه أيضاً يناسب . فإن البسيط ليس فيه اختلاف قوي ،
ولا يقتضي غير المتشابه ، وإلا اختلف تأثير قوة واحدة في مادة واحدة ،
وهو محال . ولا متشابه في الأشكال غير الكري ، فالمحدد كري . ولكل جسم
9 مما تحت المحدد الكري مكان بحسبه . وللمركب مكان الغالب ، ولا مركب
معتدل على الإطلاق إذ لا حد مشترك بين أماكن العناصر على ما تعلم ، ولا
يميل إلى مكان أحدهما ، فيقتضي أن لا يميل . وسنبرهن على ان لا جسم عديم
12 الميل . والجسم المتحرك يحس فيه ميل يمانع الممانع ، وليس نفس الحركة ،
فإنه قد يوجد لدى التسكين ، وقد يوجد من خارج كالمدرة حين حرّكت عن
المركز ، فيبطل المنبعث عن طبعه إلى أن يعود فيرجع الميل الذي له . والميل
15 الخارج لم يبطله الجسم لذاته ، وإلا ما استقر وما انعدم من ذاته ، وإلا ما وجد
بل لمعاوقات ما يتحرك فيه . وليس الميل صورة الشيء الخاصة به ، فإن
الجسم إذا وصل إلى حيّزه الطبيعي ، لم يبق له ميل ، إما اليه فلأنه فيه ، وإما
18 عنه فلأنه مطلوبه ، وتبقى صورته الخاصة . وكلما كان الميل الطبيعي أقوى ،
كان أمنع لجسمه عن قبول الميل القسري .

اللمحة التاسعة : هي ان عديم الميل إن كان ، لكان لا يقبل الحركة أصلا .
21 أما الطبيعية فظاهر ، وأما القسرية فلأنه إن حرك القاسر عديم الميل ، وبمثل
قوته ، ذا ميل مسافة ، فزمان عديم الميل لا شك انه أقصر ، لأنه أسرع
فبقدر ما نقص زمانه عن زمان ذي الميل نفرض جسماً ينقص ميله عن ميل

5 لذاتها : بذاتها R لذاته E ‖ ذلك : ذاك R ‖ مقدار : + مطلق THERLS ‖ كذا : كرى R ‖ 6 بخصوصه : بخصوصيته R ‖ 8 متشابه : مشابهة R ‖ 9 المحدد الكري : المحدد THERLS ‖ 10 معتدل : معتدلا E ‖ اماكن : امكنة M ‖ 11 يميل : ميل THMS ‖ إلى مكان : لمكان S ‖ يميل : ميل M ‖ على : — TM ‖ 13 وقد يوجد : وقد يكون THELS ‖ كالمدرة : كمالمدرة HE ‖ 14 فيبطل : فبطل M ‖ طبعه : طبيعته E ‖ فيرجع : ويرجع R ‖ والميل : وميل E ‖ 15 انعدم : نعدم R ‖ 16 لمعاوقات : بمعاوقات R ‖ 18 وكلما : وكل ما THELS ‖ 20 هي : هو R ‖ لكان : — THS ‖ 22 ذا : + ذا R ‖ فزمان : وزمان R ‖ لا شك انه : — R ‖ 22–23 لانه اسرع فبقدر ما نقص زمانه : — R ‖ 23 نفرض : فنفرض R ‖

ذي الميل وتحركه في تلك المسافة ، ، فبقدر نقصان ميله تزداد سرعة حركته
على ذي الميل الأول ، فيساوي عديم الميل . ومحال أن يساوي الممانع عديم
3 الممانعة . والجسم إذا وجد على حاله لم يجب له ، فيمكن عليه التبدل . فالوضع
والمكان أيضاً يكون كذا . والمحدد ليس بعض أجزائه أولى بما هو عليه من
البعض ، فالنقلة عليه جايزة ، فالميل عليه واجب . وإذا تحرك المحدد فلا بد
6 للحركة من تبدل حال . ولم تتبدل نسبة الأجزاء بعضها إلى بعض بتفككها ،
فلا بد من تبدل نسبة ، ولا خارج له ، فتعين التبدل إلى داخل ، فإن كان
الداخل أيضاً متحركاً ، فلا صوب ثابت للحركة ، ولا حركة إلى لا صوب ،
9 فينبغي أن يثبت الداخل إذا تحرك المحيط ليتحقق تبدل وضع كل واحد
بالقياس إلى الآخر .

اللمحة العاشرة : هي أن ما يتكوّن وينفسد يستحق قبل التكوّن مكاناً وبعده
12 آخر ، فإن كان في مكان الصورة المستجدّة ، فيكون قد تحرك من مكان
المخلوعة ، وحرك ذا المكان بالمزاحمة ، فصحت الحركة على النوعين ، وإن
كان التكون في مكان المنخلعة ، فلا بد من النقل إلى المكان المناسب بحركة
15 مستقيمة ، وإن فرض عدم الحركة لتلاصق المكانين ، فاللصيق جاز ، يمكن
حركته إلى الطرف الآخر الذي لمكانه دون مجاورة . فكل كاين فاسد فهو
قابل للحركة المستقيمة . واعلم أن الجسم الذي في طباعه الميل المستدير ،
18 تمتنع عليه الحركة المستقيمة إذ يلزم منه أن تكون الطبيعة الواحدة تقتضي توجّهاً
إلى شيء ، وانصرافاً عنه ، وهو محال . فالأفلاك والمحدد لا ينخرق ، فإن
الأجزاء لا بد لها حينئذ من الحركة على استقامة ، فإن طاوعت القاسر أو
21 مانعت ، يلزم فيها ميل مستقيم ، ولها ميل مستدير ، وهو ممتنع ولا ينمو ،
ولا يتكون ، ولا ينفسد ، للزوم الحركة المستقيمة للكل .

---

1 ونحركه : ونحرك R || فبقدر : فبتقدير R || 2 الاول : — M || فيساوي : فيتساوى L || 3 فالوضع : والوضع B || 4 بما : مما THS || من : عن B || 5 فالنقلة : فالنقل R || جايزة: جايز RLS || 7 فتعين: فيتعين L || 9 المحيط: + له S || ليتحقق : لية H–S || تبدل : — TM || ويتبدل S || 11 العاشرة : التاسعة L || وينفسد : ويفسد R || 12 كان : — S || من : في R || 13 ذا : ذي R || فصحت : فصحة TH || 14 التكون : التكوين L || المنخلعة : المختلمة THELS || 15 جاز : جار THEMS || جاز : + ان R || 17 للحركة : الحركة THERL || 19 ينخرق : يتحرك R || 20 استقامة : الاستقامة THERLS || 21 مستقيم : — L || ولا ينمو : لا ينمو S || 22 ولا يتكون : اولا يتكون THEL || ينفسد : يفسد R ||

(المورد الثاني في المكان والزمان وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن المكان له إمارات أربع مسلّمة عند الكل . الأولى ،
3 إمتناع اجتماع جسمين فيه . والثانية ، أنه ينسب الجسم إليه بفي . والثالثة ،
جواز انتقال الجسم عنه إلى غيره . والرابعة ، إختلافه بالجهات . فنعلم أن
الهيولى ليست هي مكان الجسم ولا الصورة ، إذ لا يكون المجموع في
6 جزء واحد . ثم لا جواز للانتقال عنهما . وليس المكان ما يستقر عليه الجسم
إذ ليس هو فيه . وظُنّ أن المكان هو الخلاء ، وهو بُعد يمكن فيه فرض
امتدادات ثلثة على زوايا قايمة قايم لا في مادة من شأنه أن يملأه الجسم وهو
9 ممتنع الوجود ، لأن ما يطابق منه جسماً يفضل على الجسم الذي هو أصغر منه
في جميع الأقطار ، فهو كمّ ليس لا شيء . وليس إلا الكمّ المتّصل لمطابقته
المقدار المتصل الممتنع المطابقة للمقدار المنفصل ، فلو استغنى عن المحل لماهيته
12 لكان كل بُعد ومقدار كذا ، والتالي باطل ، فالمقدم باطل ، وأيضاً إذا وقع
فيه الجسم ان فصله فله مادة قابلة للفصل والوصل ، وإلا تتداخل الأبعاد
صايرة بُعداً واحداً ، وهو محال . وأيضاً إن كان الخلاء موجوداً ، فتحرك فيه
15 جسم ، وتحرك في ملآء في مثل زمانه بمثل قوته مثله ، لا شك أن مسافة قاطع
الخلاء أطول ، ويتحرك آخر في ملاء أرق من الأول على نسبة تفاوت مسافتيهما ،
فتساوى الخلاء ، وتساوى عديم المعاوقة وذي المعاوقة ممتنع . وأيضاً إن
18 تحقق الخلاء ما تصور فيه حركة وسكون لعدم الميل فيه وتساوي الجوانب ،
ويشهد ببطلان الخلاء وقوف ذوات التجاويف على الماء ، وإنما ذلك لتعلق
الهواء بالسطح الباطن ، والمحجمة لما جذب الهواء من باطنها انجذبت البشرة

---

2 اربع : اربعة THRLS|| الاولى : الاول R|| 3 والثانية : والثاني HRL|| والثالثة : والثالث HRLSوالثانية M|| 4 والرابعة : والرابع HRL|| فنعلم : فيعلم HELSفتعلم R|| 6 يستقر : + استقر E|| 8 امتدادات : ابعاد THS|| ثلثة : + متقاطعة THS|| قايم : – THES|| على : عن R|| لا : ولا T|| 10 شيء : شيئا R|| لمطابقته : لمطابقة M|| 11 المقدار : للمقدار THELS|| المقدار المتصل : المقدار المنفصل THS|| الممتنع المطابقة للمقدار المنفصل : – THMS|| لماهيته : لماهية TH|| 12 لكان : كان THERLS|| كذا : خلاء R|| فالمقدم باطل : فالمقدم مثله R|| 13 للفصل والوصل : للوصل والفصل THEMLS|| 14 وهو : + وهو L|| ان كان : اذا وقع THS|| 15 مثله : – THES|| 16 مسافتيهما : مسافتهما R|| 19 ببطلان : ببطلاء S|| 20 لما : الى M|| انجذبت : انجذب THERLS||

لضرورة عدم الخلاء. فالمكان هو السطح الباطن للجرم الحاوي المماسّ للسطح الظاهر
للجرم المحوي ، ولا إمكان لعالمين في محددين ، لأن الكرتين لا تتراصان
3 فيلزم الخلاء ، وهو محال . وإن امتلأ بجسم يكون غير كري ، فأطرافه توجب
الجهات ، فيستدعي وراءهما محدداً مبطلا لمحدديتهما. ولا مركز لثقيلين تحت
محدد واحد ، ولا مكانين لنوع واحد ، وإلا عند الخروج عن الحيز يبقى
6 بلا ميل ، وهو محال .

اللمحة الثانية : هي أن الليل والنهار لا ينكرهما عاقل . فإذا فرضت من
صبيحتك أن جسماً ما إن تحرك إلى الليل فيقطع كذا من الفراسخ ، فعند
9 الضحوة لا يمكنك أن تحكم أنه إن ابتدأ يتحرك إلى الليل بمثل تلك الحركة في
السرعة والبطء ، يقطع تلك الفراسخ ، بل دونها ، وكذا عند الظهيرة على
نسبة مقدارية . فالبادي عند الضحوة ، إن لم يكن فاته شيء ، أمكن أن يقطع
12 إلى الليل بمثل سرعة حركة البادي من الصبح ، مثل مسافته ، وحيث لم يمكن
فقد فات عليه ما لم يثبت . وله مقدار فإن له نصفاً وسدساً ، وليس مقداره
مقدار المتحرك ، والمسافة ، والمحرّك ، فإن هذه ثابتة ، وهو لم يثبت ، ولا
15 حركة فرضناها ، أو حال لها . فإنها وإن لم تقع ، كانت المقايسة الأولى صحيحة .
وهذا المقدار واقع ، فهو مقدار ما لم يثبت وهي الحركة. فالزمان مقدار الحركة من
جهة المتقدم والمتأخر اللذين لا يجتمعان . **طريق آخر** . هي أن الحادث ، بعد
18 أن لم يكن ، له قبل لم يكن فيه موجوداً ، لم يجتمع مثل هذا القبل مع البعد ،
فليس هو العدم ، ولا الفاعل ، ولا أمر ثابت . فإن هذه قد تكون قبل وبعد
ومع . والقبليات لا تجتمع مع البعديات . ثم قد يكون قبل أبعد من قبل ،
21 فالقبليات لها مقدار متصل غير ثابت فيكون مقدار الحركة . فالزمان لا يُتصور
أن ينصرم إذ يلزم حينئذ أن يكون له قبل وبعد ، فيكون قبل كله أو بعده
شيء منه ، هذا محال . والآن هو طرف موهوم للزمان ، به يتصل ماضيه

---

2 محددين : محدودين T || 3 فيلزم : فلزم S يكون : – RS || 5 مكانين : مكانان THERS || 8 صبيحتك : صبحتك R || من الفراسخ : – R || 9 ان تحكم : – R || 11 فالبادي : فبالبادي R || 12 يمكن : يكن R || 13 نصفا وسدسا : نصف وسدس THES نصف وثلث وسدس L || 15 حال : حالا L || كانت : كان R || 17 اللذين : الذين B || 18 موجودا لم : موجودا فلم R || 20 ومع : – L || والقبليات : والقبلية THEMLS || 21 فالزمان : والزمان B || 22 ينصرم : يتصرم R || وبعد : او بعد THERLS || 23 منه : – R || هو : – R ||

بمستقبله ، ولا يُتصور تتابع الآنات فيجتمع لها مقدار حركة ، فيكون
للحركات أجزاء دفعية تطابق الآن ، ويكون لها جزء لا يتجزأ ، فيلزم أن يكون
3 للمسافة جزء لا يتجزأ ، وهو محال .

اللمحة الثالثة : هي أن الحركة خروج الشيء من القوة إلى الفعل لا دفعة ، وتقع
في الكيف كتسود الأبيض لا دفعة ، وفي الاين وذلك ظاهر ، وفي الوضع
6 كحركة المحدد إذ لا مكان له ، وكل ما يتحرك على مركز نفسه حركته
وضعية ، وفي الكم إما إلى مقدار أصغر بنقصان الأجزاء كالذبول أو دونه
كالتكاثف ، أو إلى مقدار أكبر بزيادة الأجزاء كالنمو ، أو دونه كالتخلخل .
9 والحركة أيضاً إما أن يقتضيها أمر خارج عن الجسم وقواه ، وهي القسرية ،
أو قوة للجسم ، وهي إما طبيعية ، أو إرادية . وهي أيضاً إما بالذات أو
بالعرض ، وهو أن يكون الشيء قابلا للحركة لا بذاته بل بتوسط ما هو فيه
12 كالسفينة متحركة بالذات ، والقاعد فيها بالعرض . والحركة لا يقتضيها جسم
لجسميته وإلا لازمت . وأيضاً الأمر الثابت لا يوجب غير الثابت ، ولا الطبيعة
أيضاً ، لأن الثابت لا يوجب واجب التجدد . ثم الماهية الجرمية إذا كان معها
15 جميع مقتضياتها لا تتحرك، إذ الحركة لطلب ملايم ، وإنما تتأتى إذا كان مفقوداً،
فإن الحاصل لا يطلب . وحركة الحجر إلى الأرض علتها الطبيعية مع الوصول
إلى النقطة الغير الملايمة ، فلها جزء ثابت ، وآخر غير ثابت . واعلم أن السرعة
18 والبطء ليس بتخلل السكنات ، وإلا ما زادت حركة الشمس اليومية على حركة
السهم إلا بقدر زيادة زمان سكون السهم . وغاية ما في الباب أن يكون زمان
سكون السهم ضعف حركتها ، أو قريباً منه ، وذلك محال .

21 **اللمحة الرابعة :** هي أن الحركة التي منها الزمان ليست بمستقيمة ، فإنها لا تذهب
في جهة واحدة إلى غير النهاية لوجوب تناهي الأبعاد . وكل حركتين مستقيمتين
بينهما زمان سكون ، فإن الموصل إذا أوصل فآن موصليته غير آن زوال

---

1 حركة : الحركة L || 2 ويكون : فيكون THEMLS || 4 الحركة:+ هي THEMS || 6 وكل : وكذلك R || 6–7 حركته وضعية : حركة وضيعة R || 7 وفي : في TE || 8 اوالى : الى M || او دونه : ودونه ER || 10 او ارادية : واما ارادية ERL || 11 بتوسط: بواسطة M يتوسط T || 12 كالسفينة : فالسفينة HLS || 13 لجسميته : بجسميته E || 14 التجدد : التجرد HS || معها : معه R || 15 لطلب ملايم : تطلب الملايم R || وانما : فانما ER || مفقودا : مفقود H || 16 فان : فا S || الحاصل : الحركة S–TH || الطبيعية : الطبيعة S || 19 وغاية : غاية THES وغايت L || 20 ضعف : ضعفي E ضعفا HS || قريبا : قر H || 23 اوصل : وصل RS ||

موصليته ، وبين الآنين زمان هو زمان السكون . فالذي يستحفظ به الزمان
من الحركات هي الوضعية الدورية ، وقد استحفظ الزمان بأظهر الحركات ،
3 وهي الحركة اليومية . وقسم الزمان إلى أعوام ، وأيام ، وساعات ، ويتقدر
بها جميع الحركات كالمذروعات بخشب الذراع .

(المورد الثالث في بسايط الاجسام وتراكيبها وفيه لمحات)

6 **اللمحة الأولى :** هي أن الأجسام منها ما لا يقبل التّركيب كالمحدد وما معه ،
ومماسها لا يمازجها ، ومنها ما يقبل التّركيب كالتّي عندنا . وقابل التّركيب
يقبل الحركة المستقيمة ، فإن أولات المكان إن لازم كل مكانه فلا تركيب ،
9 وما يتحرك على الإستقامة يقبل الخرق ، وهو إما أن يقبل التشكل والاتصال
وتركهما بسهولة ، وهو الرطب ، أو بصعوبة ، وهو اليابس . ولا يخرج
قابل الحركة المستقيمة عن هاتين الكيفيتين الإنفعاليتين ، أو ما ينسب إليهما ،
12 ولم يخرج أيضاً من كونه مايلا إلى الوسط ، فيلازمه البرد أو مايلا عنه فيلازمه
الحر . والمتحرك على الوسط فيه الميل المستدير ليس مما نذكره ههنا . وإذا
ركّب كل من الفعليتين مع كل من الانفعاليتين، حصلت أربعة أقسام : حار يابس
15 يقصد أقصى جهة فوق كالنار وهو الخفيف المطلق ، وحار رطب دونه في
الخفة وهو الهواء ، وبارد يابس ينحو أقصى السفل وهو الأرض وهو الثقيل
المطلق ، وبارد رطب دونه في الثقل وهو الماء . وهذه هي الأمهات الأربع .
18 ورسوب التّراب في الماء يدل على أن التّراب أثقل ، واليبوسة بأي الفعالتين
اقترنت زادتّها خفة أو ثقلا ، والهواء لولا أنه أخف من الماء ما تجافى عنها ،
وما انسل كالزق المملوء من الهواء . وليس ذلك لدفع الماء بالضغط ، فإن

---

1 فالذي : فالتي THLS || به : بها THERLS || الزمان : — R || 3 اعوام وايام : ايام واعوام E || 6 اللمحة : — RL || هي : — R || 6–7 منها ما لا يقبل التّركيب ... لا يمازجها : — R || 6 يقبل : — H || 7 ومماسها : فمماسها THELS || ومنها : منها R || 9 وهو : فهو THERL || ان : — E || التشكل : الشكل THRLS || 11 الحركة : حركة THERL || المستقيمة : مستقيمة THERLS || هاتين : هذين RL || ينسب : ينتسب THLS || 12 من : عن THES || 14 الفعليتين : الفعلتين EHS || الانفعاليتين : الانفعالتين THS || 15 وهو : هو L || 16 وهو : هو THM || ينحو : ينحوا THE ينحوي L || 17 وهذه : — HS || هي : وهي HS || الاربع : الاربعة THERLS || 18 الفعالتين : الفاعلتين R || 19 زادتّها : زادها THERLS || 12 عنها : عنه THS عنها ، عنه E ||

الجسم كلما كان أكبر وأقوى كان أمنع للقسر وحركته ، والهواء كلما
كان أكبر فهو أسرع حركة ، وكذلك كل متحرك نحو مكانه مما قلنا . ويدل
3 على شدة ميعان الهواء سرعة قبول تشكله وانفصاله .

اللمحة الثانية : هي أن هذه الكيفيات ليست صور العناصر ، فإن الصور
جوهرية لم تشتد ولم تضعف ، وهذه تشتد ، وتضعف ، وتتكسر سورتها
6 بالمزاج ، وقد تزول كميعان الماء الزايل بالبرد ، وببرودته الزايلة بالحر ،
وعند زوال القاسر يرجع إلى الاقتضاء ، بل لها صورة مقومة لحقيقتها ولوجود
الهيولى ، منها تنبعث الكيفيات المحسوسة ، وإن كانت الصورة لا تحس .
9 وتنقلب الأربعة بعضها إلى بعض ، فما يرتكب على ظاهر الطاس المكبوب
على الثلج من القطرات ، ليس لتصاعد الجمد ، بل لهواء يبرد بالمجاورة فيصير
ماء . والتصاعد كان بالحار أولى ، ولا ينفذ هو إلى السطح الظاهر فضلا عن
12 البارد . وانقلاب الهواء ناراً يشاهد من النفاخات ، وانقلاب الماء حجراً شوهد
في بعض البلاد كثيراً ، وانقلاب النار هواء يحس من الشرر والشعل ، فإنها
إن بقيت ناراً أحرقت من الأجسام القابلة للحرق ما يقابلها على خط مستقيم
15 على زوايا قايمة ، فإنه أقرب الحركات . وأصحاب الصنعة يجعلون الحجر ماء
بالحل ، وكل ينقلب إلى ما يشاركه في كيفيته .

اللمحة الثالثة : هي أن النار طبقة واحدة ، لأنها تحيل مجاورها إلى جوهرها .
18 والهواء له ثلث طبقات : طبقة ممتزجة بالابخرة ، وهي باردة ، وما قرب منها
من الأرض حار لقربه من مطرح الشعاع ، وطبقة هي هواء صرف ، وثالثة
قربت من النار وامتزجت بالدخان الصاعد . والأرض أصل طبقتها تراب
21 صرف ، ووراءه طبقة طينية ، ووراءهما ما انكشف للشعاع ، فغلبت عليه

---

1 واقوى كان : واقوى فهو ERL – THS || اكبر : اكثر R || 1-2 امنع القسر ...
كان اكبر : – THS || 4 العناصر : صورا للعناصر THERLS || الصور : الصورة THES ||
5 جوهرية : الجوهرية R || وتتكسر سورتها : وتنكسر سورتهما R وتنكسر سورتها LS ||
6 وببرودته : او برودته THRS || 7 صورة : صور THES || ولوجود : او لوجود R ||
8 منها : مما R || تنبعث : + عنه R || كانت : كان THS || 9 الاربعة : الاربع M || فما :
مما S || يرتكب : يركب E يتركب R || 10 لهواء : الهواء ER || 14 يقابلها : قابلها
THERLS || 15 الحركات : للحركات R || الصنعة : الصناعة E || 16 بالحل : بالجبل E ||
كيفيته : كيفية EL || 18 له : – R || طبقة : – R || 19 حار : حارة M || 20 قربت : قريبة TMR ||
طبقها HL || 21 ووراءهما : + طبقة R || انكشف : انكشفت R || فغلبت : غلب THS
طبقتها : فغلب ERL ||

اليبوسة . والماء لما كان بجريه يوجب الاخدود ما أحاطت به ، فحصل بذلك
عناية من الله تعالى في الحيوان المتنفس . والنار شفافة وإلا حجبت الكواكب ،
3 وما عندنا ممتزجة ، حتّى إن ما قرب في المصباح من الفتيلة يرى فيه ثلمة
كالخلاء ، وإنما ذلك تسبب لقوة النار .

اللمحة الرابعة : هي أن هذه تستحيل من كيفية إلى أخرى ، والأجسام تؤثر
6 بمجاورة كتسخين النار ، أو ملاقاة كإحراقها ، أو مقابلة كإضاءة شعل منها .
أسباب الحرارة ثلثة : أحدها مجاورة جسم حار ، وليس ذلك لتفشي الأجزاء
النارية فيه ، فإن المملوء لم يبق فيه مكان للفاشي ، ولو كان بالفشو كان قماقم
9 الحديد أبطأ تسخناً من الخزف على نسبة منع الفشو ، وليس كذا ، مع أن
الجمد يبرد ما فوقه وأجزاؤه ، لا تتصاعد . الثاني الحركة ، وليس ذلك
باظهار نارية كمنت ، فإن الماء المخضخض يسخن ظاهره وباطنه ، وكان كله
12 قبل ذلك بارداً ، وسهم الرصاص شوهد ذوب جميعها بالحركة ، ولو كان
بظهور كامن انعقد الباطن ، والهواء لا يذيبها ، فإنه ما زال يلاقيها واللابث
أشد تهيوءاً للأثر من العابر ، والنار لا تنجذب إلى باطن الأشياء ، فإنها طالبة
15 الرقي بطبعها . الثالث الشعاع ، وليس بجسم كما ظن ، وإذا أخذت الكوة
بطل الشعاع ، فلو كان جسماً لشوهد تحرك أو ثبت ، ولكان ميله إلى فوق إن
كان جرماً ، وما تحرك إلا على زوايا قايمة لا على ما يحس على جهات مختلفة ،
18 ولكان انعكاسه من اليابس أشد مما من الرطب ، والتالي باطل في الجميع ،
فكذا المقدم ، بل هو عرض يحصل في الأجرام عند مقابلة جرم نير ، وتشهد
باقتضاء الشعاع للحرارة المرآة المحرقة وغيرها . والعلويات الواجب فيها

---

1 احاطت : احاط R || به : – THERLS || 2 تعالى : – R || في : + حق R || 3 في : من R || من : عن THRLS || 4 وانما : انما THERLS || تسبب : تشفف THERLS || 5 والاجسام : والاجرام L || 6 او ملاقاة : وملاقات THLS وملاقاة ER || كاحراقها : كاحراق L || او مقابلة : ومقابلة THERLS || 8 لم يبق فيه : + فان المملوء لم يبق فيه S || للفاشي : الفاشي THERLS || ولو كان : ولو كانت R || كان : كانت RL لكان THES || 9 نسبة منع الفشو : منع نسبة منع الفشو L || 10 الثاني : والثاني THERL || 11 المخضخض : المحضص L || ظاهره وباطنه : ظاهرها وباطنها EMRL || كله : كلها EMRL || 12 باردا : بار HS || جميعها : جميعه R || 13 بظهور : لظهور R || واللابث : والابث S || 14 العابر : الغابر ML || فانها : فانه THERS || 15 الرقي : الرقي R المراقي S || الثالث : والثالث R || 16 لشوهد : ليس هذا S || 18 والتالي : والثاني L || 20 للحرارة : الحرارة B ||

الميل المستدير لا تتحرك على الاستقامة ، ولا تنفصل ، فهي عرية عن الكيفيات
الأربع . وليس من شرط كل مسخن أن يكون حاراً . واعلم أن الجسم
3 يتخلخل ، ويتكاثف ، فيزيد مقداره وينقص ، ونوعيته باقية ، فالمقدار
عرض ويشهد بذلك اختلاف الأنواع فيه من غير تغير الماهية . والشعاع هو
المسخن لا الشمس ، وإلا كان الأقرب من طبقة الأبخرة إليها أولى بالتسخين
6 من الأبعد الذي هو الأرض . والعنصريات مطيعة للكواكب وتحس تأثراتها .
واعلم أن المزاج لا يقتضي بطلان صور البسايط وإلا كان فساداً ، بل هو
كيفية متوسطة حصلت من كيفيات متضادة لأجسام مجتمعة ، متصاغرة الأجزاء
9 متفاعلة ، تتشابه في جميع الأجزاء .

اللمحة الخامسة : هي أن كل حادث من الحركات في الهواء والإنفعالات
سببها الطبيعي ليس نفسه ، وإلا دام بدوامه . والجرم قد علمت أنه لا يقتضي
12 الحركة بطبعه ، والأفلاك لا تزاحم ما تحتها في الأمكنة فلا تدفعها . فإذن
تلك الحركات ليس إلا لما يصعد من الأرض ، ولا يصعد شيء منها معتبر إلا
بالحرارة . فما من الرطب يسمى بخاراً ، وما من اليابس يسمى دخاناً . ومرقى
15 الدخان أعلى ليبسه وخفته ، فإذا انتهى البخار إلى الطبقة الباردة ، فيضربه البرد
فينعقد سحاباً وينزل مطراً ، وإن كان غلبه البرد الشديد قبل تشكل قطرات
المطر ، ينزل كالقطن المحلوج وهو الثلج ، وإن كان بعد ذلك فيتجمد ،
18 ويضربه حر كما في الربيع والخريف فينحصر البرد في الباطن فيكون برداً ،
وتنمحق زواياه بالحركة . وما كثف من البخار غير مرتق كثيراً كان منه الطل ،
والضباب ونحوهما . والبخار كلما كان الطف بالحرارة كان أقبل لتأثير البرد ،
21 ولهذا يسخن الماء في البلاد الحارة قبل التبريد ، وتشاهد مثل هذه الأشياء في

---

1 المستدير : – M || لا : ولا R || 2 الاربع : الاربعة E الاربعة RL || واعلم : فاعلم E || 3 مقداره : مقدار T || باقية : – M || 5 اولى : اولا L || بالتسخين : بالتسخن THRS || 6 تأثراتها : تأثيراتها RL تأثرها E || 7 والا : + والا S || كان : لكان R || 8 حصلت : حصل THS || متصاغرة : متصغرة L || 9 تتشابه : متشابهة THRS متشابه L || في : – HS || 10 الهواء : الهوى R || والانفعالات : وانفعالات ER || 11 سببها : سبها L || قد : – EHRLS || 12 بطبعه : بطبقته T || تزاحم : تزحم E يتزاحم L || فاذن : فاذا THELS || 13 ليس : ليست THERLS || معتبر : معتبرا R || 14 فما : + كان E || وما : + كان E || 16 فينعقد : ينعقد EML وينعقد THS || البرد : البارد THS || 19 مرتق : مرتقى THMLS || 20 لتأثير : التأثير S || البرد : البارد THERS || 21 يسخن : تسخن L

الحمام ، وانعقاد الأبخرة بأقل برد عند فتح باب الحمام حتّى يصير مظلماً ،
ثم تتقاطر القطرات ، ومما يتكاثف من نفس الخارج من الحمام في الشتاء ،
3 وغير ذلك . وصقالة الهواء والغيم الرقيق أيضاً من هذه الأبخرة حتّى تصير
كالمرآة للنيرات ، فيحصل بمقابلة النير هالة ، وقوس قزح ، ونحوهما .
والدخان ما يرتقي أعلى مرتقاة اشتعل فيه النار ، كان منه ذوات الأذناب ،
6 فإذا شف غاب عن الحس فظن انطفاوه ، وما يستجمر أو يستفحم كان منه
علامات حمر وسود في الهواء . والدخان قد تدفعه النار الدايرة بموافقة الفلك
لشوق مكانها ، كما يرد بعصا دايرة سهام ، أو يبرد شديداً قبل الانتهاء إلى
9 كرة النار ، فيرجع ، فيتحامل على الهواء ، فيحركه بقوة فيكون ريحاً . وقد
يحصل من تقاوم ريحين مختلفتين الزابعة الدوارة ، وقد يكون لتصادم الريح
فيما بين غمامتين ، وقد يدير غيماً فيرى في الهواء كتنين داير ، ثم ما
12 امتزج من الدخان بالبخار وطلب مخلصاً حين انعقد البخار ، فقاوم السحاب
وتقلقل فيه ، حصل صوت شديد هو الرعد ومن الاصطكاك نارية هي
البرق ، ومما غلظ مادته الصواعق . وربما ينتهي الدخان إلى النار ممتداً مادته
15 إلى الأرض ، فتسري النار حتّى تنتهي إلى الأرض . وقد تحصل السموم من
مثل هذه الأشياء ، وما يبقى من هذه تحت الأرض فطلبت مخلصاً ، فقاومت
الأرض فحركته ، حصلت منها الزلازل ، وقد يتخلص الدخان وتشتعل فيه
18 النار . والأبخرة إذا بردت شديداً صارت ماء شققت الأرض ، فانفجرت
عيوناً ونحوها ، وما لا يتخلص من البخار والدخان امتزجا تحت الأرض ،
فمنها ما يغلب عليه الدخانية كالنوشاذر وغيره ، ومنها ما يغلب عليه المائية

---

1 الحمام حتّى : حتى HELS‖ 4 كالمرآة : كمرآة THERLS‖ للنيرات : للنيران
S‖ قزح : وقزح S‖ ونحوهما : ونحوها L‖ 5 أعلى : اعلا ER‖ اشتعل : اشعل S‖ كان :
وكان ER‖ 6 فاذا : واذا THERS‖ انطفاوه : انتفاوه M‖ وما : ما T‖ يستجمر :
يستجم TM‖ 8 بعصا : بعضها S‖ دايرة : داير M‖ 9 فيحركه : فحركه THLS‖
10 مختلفتين: مختلفين THMRLS‖ الزابعة : الزوبعة HS‖ 11 كتنين : كالتنين MR‖ ما :
+ ما T‖ 13 حصل : فحصل S‖ صوت : كصوت R‖ 15-16 وقد تحصل السموم ... تحت
الأرض : – S‖ 16 فطلبت : وطلبت HERLS‖ 17 فحركته : فحركت HS‖ حصلت :
فحصل R حصل THELS‖ يتخلص : يخلص R‖ وتشتعل : واشتعل THEMLS‖
18 بردت : + بردا E‖ صارت : وصارت R‖ 20 فمنها : فمنهما THS‖ عليه :
عليها M‖ الدخانية ... يغلب عليه : – THS‖ ومنها : ومنه L‖

كالبلور والياقوت ويصعب إذابتها . ويحصل من هذه الامتزاجات على
اختلاف كيفيات وكميات كان منها الجواهر المعدنية ، والأجساد السبعة ،
3 فما يذوب وينطرق فلدهنية فيه ، وما يذوب ولا ينطرق فلغلبة المائية ، وما لا
يذوب ولا ينطرق فلغلبة الأرضية ، وما يشتعل فيه النار ويتصاعد سريعاً ،
فيه غلبة نارية أو هوائية . والأقرب من الاعتدال العديم الآفة من الأجساد ،
6 الذهب ، ثم ما دونه على الترتيب .

(المورد الرابع في النفوس وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن للنبات أحوالا لو لزمته لجرمية ، أو لصورة عامة ،
9 لعمت ، وإذا تخصّصت به فهي لصورة متخصّصة به . واحتاج النبات إلى
قوة غاذية ، وهي المتصرفة في مادة الغذاء لتحيله إلى شبيه أجزاء المغتذي بدلا
لما يتحلل ، فإن المركب من العناصر لا يبقى دون تحلل ، وإلى نامية ، وهي
12 القوة التي توجب الزيادة في الأجزاء على تناسب محفوظ في الأقطار حتى تبلغ
إلى كمال مقداره ، وإلى مولدة ، وهي قوة توجب اختزال فضلة من المادة
لتكون مبدأ لشخص آخر لبقاء النوع . والمولدة تستخدم القوتين ، والغاذية
15 خادمة للقوتين . وتخدم الغاذية جاذبة لمدد الغذاء ، وهاضمة معدة للتصرف ،
وماسكة تحفظ الغذاء إلى تمام الفعل ، ودافعة للثقل . فالمرشد إلى التغاير وجود
بعضها دون بعض . فالغاذية سابقة على المولدة ، وباقية بعد المولدة الباقية
18 بعد النامية .

اللمحة الثانية : هي أنه لما امتزجت العناصر أتم من النبات ، كما كان النبات
أتم من المعادن ، قبلت كمالا أتم من كماله من واهب الكمال . وحدّ النفس

---

2 منها : – THS || 3 فيه : – HS || ولا ... المائية : ... المائية R || ينطرق فلغلبة المائية : وينطرق فلغلبة المائية R || فلغلبة المائية : فلغبة المائية M || المائية : + فيه THS || 4 فلغلبة الارضية : فلغبة الارضية M || النار : – HS || 5 او : و L || العديم : عديم THERLS || 6 الذهب : والذهب T || ثم ما دونه على الترتيب : – THS || 8 لزمته : ازمية S || لجرمية : لجرمية THERS || 9 واحتاج : او احتاج E || 10 لتحيله : المحيلة R التخيلة S || المغتذي : المتغذي THLS || 11 يتحلل : ينحل THS || تحلل : تحليل R || 14 لشخص : الشخص LS || 15 القوتين : القوتين HERS || لمدد : لمرى R || 16 ودافعة : ودفعه S || فالمرشد : والمرشد THERL || 17 بعض : البعض L || فالغاذية : والغاذية R || 19 انه : انها R .

على ما يعم الأرضيات أنه كمال أول لجسم طبيعي آلي ، وقيد في الحيوانات
بقولهم : من شأنه أن يحس ويتحرك . وقد زاد على النبات بقوة محركة وأخرى
3 مدركة . والمدركات عشرة : من الحواس خمسة ظاهرة ، منها اللمس ، وهي
قوة منبثة في ظاهر البدن كله ، هي مشعر الكيفيات الأربع : الخفة ، والثقل ،
والملاسة ، والخشونة ، والصلابة ، واللين ، ومنها الذوق ، وهي قوة مودعة
6 في العصب المفروش على جرم اللسان ، هي مدرك الطعوم لرطوبة عذبة
تستحيل إلى طعم الوارد ، ومنها الشم ، وهي قوة مرتبة في زايدتي مقدم
الدماغ كحلمتي الثدي ، هي مدرك الروائح بتوسط الهواء المنفعل والبخار ،
9 ولولا انفعال الهواء ما كان أجزاء ذي الرائحة تبلغ إلى ما تبلغ الرائحة ،
ومنها السمع ، وهي قوة مرتبة في العصب المنبسط على سطح باطن الصماخ ،
هي مشعر الأصوات بتوسط الهواء ، والصوت ، إنما هو تموج الهواء من قرع
12 أو قلع فينضغط منه الهواء بقوة ، فإذا انتهى إلى ما ركد من الهواء في الصماخ
يشكله بشكل نفسه ، فيقع على جلدة مفروشة على عصبة مقعرة كمد الجلد على
الطبل ، فيحصل طنين ، فتدركه القوة ، والصدى إنما يكون من انعطاف الهواء
15 المتموج لمصادم عال ، ومنها البصر ، وهي قوة مودعة في العصبة المجوفة مدركة
لما ينطبع من الصور في الرطوبة الجليدية . ومن ظن أن الروية بخروج شعاع من
البصر يتصل بالمبصرات ، أخطأ ، فإنه إن كان عرضاً ، فلا خروج ، ولا ملاقاة
18 وإن كان جسماً لتحرك إلى جهة واحدة إن كانت حركته بالطبع ، أو كان
لنا إمساكه مع التحديق إن كانت حركته بالإرادة . ولا اختلفت الروية بالقرب
والبعد ، ولا اختلفت عند هبوب الرياح وركودها ، وكان ما تحت مايعات متلونات
21 أولى بالروية مما في الزجاجات ، وللزم منه انبساط جسم واحد دفعة على

---

2 بقولهم : + ان R || وقد : فقد R || 3 عشرة : عشر M || 4 الاربع : الاربعة THRLS || الخفة : والخفة THEML || 6 مدرك الطعوم : المدرك للطعوم R مدركة الطعوم E || 8 الدماغ : + فيها THS هما BRL || مدرك : مدركة E || 10 وهي : هي L || 12 فينضغط : فيضطغط R || ركد : رده R || الهواء : — L || 14 فيحصل : فتحصله M || والصدى : والصدآ TH والصدآء ES والصدا R || انما : — L || 15 عال : عالي EL || 16 الرطوبة : — M || 16–17 من البصر : — S || 17 ملاقاة : ملاقات L || 18 لتحرك : يتحرك R || كانت : كان LE || 19 كانت : كان L || ولا اختلفت : ولاختلفت R || 20 والبعد: + ولا اختلف الرؤية بالقرب والبعد L || ولا اختلفت : ولاختلفت BR ولا اختلف L || متلونات : متلونة THERLS || 21 الزجاجات : زجاجات THRL زجاجة B || الزجاجات : + صافية L

نصف كرة العالم ، واصلاً به إلى كرة الثوابت ، خارقاً للفلك ، والتالي
في الكل باطل ، فكذلك المقدم . وإنما يرى الأبعد أصغر لكرته الجليدية ،
3 فإذا فرض شكل كالترس خرج من الجليدية إليه خطوط على شكل مخروط
يحصل من مبتداها دايرة صغيرة ، ومن منتهاها أخرى كبيرة على جوانبهما ،
ويحصل مثلثات متسعة الأسافل ، متضايقة الأعالي ، فكلما ازداد البعد عنهما
6 ازداد الشكل طولاً ، والزوايا ضيقاً ، والدايرة صغراً لقلة التقابل حتى ينحمي .

اللمحة الثالثة : هي أن المدركات الباطنية خمسة : أحدها الحس المشترك ،
وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الأول من الدماغ تجتمع عندها صور
9 المحسوسات بأسرها ، التي بها الحكم بأن هذا الأبيض هو هذا الحلو . والحس
الظاهر منفرد بواحد فالجامع غيره ، ولا بد للحاكم من حضور صورتين .
وتشاهد النقطة الجوالة بسرعة دايرة ، فإنما ذلك لانضمام الحاضر من الابصار
12 مع ما بقي في الحس المشترك ، فإن البصر ما قابله إلا نقطة فلا يدركها إلا
كذا ، والثانية الخيال ، وهي قوة مرتبة في آخر التجويف الأول من الدماغ ،
هي خزانة صور الحس المشترك بأسرها عند غيبتها عن الحس المشترك ،
15 والحفظ غير القبول ، والثالثة الوهمية ، وهي الحاكمة في الحيوانات أحكاماً
جزئية ، وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ ، بها تدرك الشاة
معنى في الذيب موجباً للنفار ، والرابعة المتخيلة ، وهي قوة مودعة في التجويف
18 الأوسط من الدماغ أيضاً عند الدودة ، من شأنها التركيب والتفصيل ، وهي
تفرق أجزاء نوع واحد وتجمع أجزاء أنواع مختلفة ، فما في القوى الباطنة
أشد شيطنة منها ، وعند استعمال العقل تسمى مفكرة ، ولدن استعمال الوهم
21 متخيلة ، والخامسة الذاكرة ، وهي قوة مرتبة في التجويف الأخير من الدماغ ،

---

1 به : – HLS|| 2 في الكل : – THS|| فكذلك: فكذا THERL وكذا S|| لكرته الجليدية : لكبرته الجليدة R|| 3 كالترس : كمالترس THLS كمالته سر R|| شكل : سطح S|| 4 مبتداها : مباديها Mمبداها L|| منتهاها: منتهيهما R|| جوانبهما : جوانبها L|| 5 الاعالي : الاعلى L|| عنهما : بينهما HERL|| 6 والدايرة : والدوايرة TE|| التقابل : القابل R|| 7 الباطنية : الباطنة LS|| خمسة : خمس M|| 8 مقدم : قوة S|| 9 التي : لك EHRLS|| 10 حضور : حصور THER|| 11 وتشاهد : ونشاهد T|| لانضمام : الانضمام S|| 13 مرتبة : – HES|| 14 صور : – R|| عند: بعد L|| 15 والثالثة: والثالث T|| 16 بها : – THMS|| 17 والرابعة: والرابع THRS|| وهي: وهو R|| 18 من الدماغ : – THERLS|| 20 مفكرة: متفكرة THS|| 21 والخامسة : والخامس R|| مرتبة : مترتبة THES||

هي خزانة الأحكام الوهمية كما كان الخيال للحس المشترك . ولكل من هذه الآلات روح تختص به والروح جرم لطيف حادث عن لطافة الأخلاط كما
3 كانت الأعضاء في كثيفها ، هو حامل القوى بأسرها ، وانبعاثه من التجويف الأيسر للقلب ، وعند الانبعاث يسمى روحاً حيوانياً ، وينقسم إلى سار إلى الكبد منه الأفعال النباتية يسمى روحاً طبيعياً ، وإلى صاعد في الشرايين إلى الدماغ منه
6 الأفعال الحيوانية يسمى روحاً نفسانياً . والمشدود من الطرف يتخدر ، وقد يبطل حسه وحركته ، وكذا إذا وقعت سدة مانعة لجريه ، فلولا منع جسم ما كان كذا ، ولولا لطافته لما نفذ فيما نفذ . والمرشد إلى تغاير القوى بقاء بعض مع
9 بطلان بعض . ودليل اختصاص الآلات تلازم الصلاح والفساد . والمحركات تابعة لقوة نزوعية منفعلة عن المدركات ، والنزوعية متشعبة إلى شهوانية جالبة للملايم ، وغضبية دافعة لما لا يلايم .

12 **اللمحة الرابعة :** في النفس اعلم أنك غير غايب عن ذاتك ، وإن لم تتحفظ في ذكرك كما في سكر ، ولو قدرت ذاتك على كمال عقل ، حصلت دفعة في هواء معتدل ، منفرجة غير متلامس أعضاؤها ، لم تحس شيئاً ، ولم تعلم جسماً ومنطبعاً
15 فيه وشيئاً ما غير ذاتها ، فذاتها معلومة لها دون وسط . وإن فرض هذا الفرض وسطاً يكون قد وضع قبله فارضاً هو الذات بعينها . فالذات معلومة انها غير جرمية أصلاً ولا جهتية دون وسط . تارة أخرى نقول : جلدك يتبدل عليك ،
18 ولا تتبدل أنت ، وكذا كثير من الأعضاء ، كالكبد والقلب والدماغ . وكل ما في الباطن يحتاج في معرفتها إلى تشريح . وأنت مدرك ذاتك أبداً ، فهي غير متقومة بما نسيته أو جهلته حين ذكرتها أو غفلتها ، فهي غير مادية أصلاً .
21 تارة أخرى نقول : أنت تشير إلى ذاتك بأنا ، وإلى كل ما في البدن وعالم

---

1 كما : كمان E ‖ 3 القوى : – R ‖ 4 سار : المار R ‖ الى الكبد: بالكبد R ‖ 5 صاعد : الصاعد R ‖ 6 الحيوانية: + كلها THEMLS ‖ يسمى روحا نفسانيا:– THEMLS ‖ يتخدر : ينحله L ‖ 7 سدة : شدة LS ‖ لجريه : لجرمه R ‖ لما : ما HERS ‖ 8 فيما نفذ : فيما ينفذ THEML ‖ 9 اختصاص: احتفاض R ‖ والمحركات : والحركات S ‖ 10 لقوة: لقوى R ‖ عن : من R ‖ متشعبة : تتشعب E منشعبة HL ‖ شهوانية : شهونية S ‖ جالبة : حالية L ‖ 13 حصلت : حصل M ‖ 14 معتدل : – THEMLS ‖ منفرجة : متفرجة E ‖ منفرجة غير متلامس اعضاؤها : اعضاؤها منفرجة غير متلامسة R ‖ 16 هو : هي THLS ‖ انها : – EHS ‖ 17 اصلا : – THS ‖ جهتية : + اصلا THS ‖ نقول : – R ‖ 18 كالكبد : – THEMLS ‖ وكل ما : وكلما R ‖ 19 تشريح : التشريح R ‖ مدرك : تدرك T ‖ 20 جهلته : جهلت R ‖ غفلتها : عقلتها ELS ‖ 21 بأنا : بأنى R ‖

الأجرام بهو ، فليست كلك ولا جزءك ، فقد أفرزت الجميع عن ذاتك بهو ،
فكيف يكون مجموعها . تارة أخرى نقول : لو أتت الغاذية دون تحلل من بدنك
3 لازداد مقدارك على ما هو عليه كثيراً . وما من جزء من بدنك إلا وتنقصه
الحرارة ، أو تحلله بالكلية إلى بدل ، وكذا المزاج والروح . وأنت أنائيتك لم
تنتقص ولا تتحلل ، فليست من هذه الأشياء أصلاً . هذه تذكيرات عساك
6 تنتبه منها ، فإن معرفة النفس فطرية ، إلا أن العوام لبغض الحكمة ، أو لعدم
الاخطار بالبال ، وقعوا عن معرفتها في الحرمان الأبدي . ثم اعلم أن الحس
كالبصر ، لا يدرك إلا مع علاقة وضعية ، والخيال يجرده عن تلك العلاقة ،
9 فيرتسم فيه مع غيبة الحامل ، ولكن لم يقدر على التجريد عن العوارض الغريبة
من أين ، ووضع ، وكيف ، والعقل جرد فجعل المحسوس معقولاً وأخذ من
الجسم مثلاً صورة طابقت جميع الأجرام الواقعة على الكل بمعنى واحد .
12 ونبرهن لك من ههنا أن هذه الصورة المطلقة لو كانت في جرم للزمها وضع
ومقدار خاص ، فما طابقت المختلفات فيهما وقد طابقت ، فليست في جرم
كيف وقد أخذت دون مقدار ووضع . واعلم أن الادراك لا بد وأن يكون
15 حصول صورة ، فإنّه إن لم يحصل في النفس أثر من المدرك فسواء قبل الادراك
وبعده ، وإن حصل غير مطابق فليس بإدراك له ، وإن كانت مطابقة ، فهي
الصورة . برهان آخر ، إنك عقلت مفهوم الشيئية والوحدة مطلقاً ، فإن كانت
18 في جسم إذا قسمته في الوهم بالكم ينقسم ما تقرر فيه . وكل جزء إن كان شيئية
أو وحدة ، وليس ثم مقدار يختلف به الجزء والكل للأخذ عن التجرد ، فيكون
لا فرق بين الجزء والكل ، وهذا محال ، أو شيئية ووحدة مع خصوص وزيادة ،
21 فزاد الجزء على الكل ، وهو محال ، وإن كان ليس بشيئية ولا وحدة ولا مع

---

1 فليست كلك ... ذاتك بهو : – THS || 2 نقول : – MR || من بدنك : في بدنك THERL وبدنك S || 3 وتنقصه: تنقصه THERLS || 4 الى بدل : الى بدنك R– THS || وانت : + على R || 5 تنتقص ولا تتحلل: تنقص ولم تحلل R || تذكيرات : تذكرات S || 6 تنتبه : تتنبه THLS || 8 يجرده : بجرده T || 10 وكيف : – HS || جرد فجعل : يجرده فيجعل E || 11 الواقعة : واقعة THEL واوقعه R || 12 لك : كل S || ههنا : هاهنا ERL || 13 فما : ثم ما R || فيهما : فيها R || 14 ووضع : وضع S || واعلم : اعلم E || 15 حصول : بحصول HELS محصول T || فانه ان : فانه S || 16 فهي : فهو E || 17 مطلقا : مطلقتين E مطلقتان THS مطلقة R || 18 وكل : فكل HERLS || كان : كانت RL || شيئية : شيئة S || 19 مقدار : + ان R || الجزء والكل: الكل والجزء THES || 20 شيئية : شيه S || 21 كان: كانت S || بشيئية : شيئية R بشيئيته S ||

خصوص ، فليس بشيء ، ولا واحد ، ولا كثير ، فليس بجزء ، وقد فرض
جزءاً ، هذا محال . فإذا لم يمكن انقسامهما ، فمحلهما غير منقسم ، فليس
3 بجسم ، ولا منطبع فيه ، وهو الذي يسمى بالنفس . **طريق آخر** ، هو أن
المعقولات المجردة عن الكم ، وساير العوارض ، إن كانت في جرم أو
ما فيه فتنقسم في الكم بانقسامه ، فإن تشابهت الأجزاء فلا يكون اختلاف
6 الكل والجزء إلا بالمقدار ، ولا مقدار فلا تشابه ، وإن اختلفت بالحقيقة ،
وطابق إمكان الانقسام فيها إمكان انقسام الجسم إلى غير النهاية على الاختلاف ،
فللشيء مقومات غير متناهية فلم يعقل أصلاً ما لم يعقل أشياء لا تتناهى ،
9 وليس كذا ، وإن رجع إلى المتشابهات كان مما ذكرنا ، فلا يتصور أن
يكون في الجسم . **طريق آخر** عرشي من«التلويحات» ، انك إذا فهمت الأربعة
مطلقاً ، ان تقررت في جرم فيكون طابقت الكم المتصل فيكون المتصل مطابقاً
12 للمنفصل ، وهو محال . وصورة الشيء تطابقه بالضرورة . وههنا استبصارات
إقناعية : آ لو كانت النفس في آلة للزم أبداً من كلال الآلة كلالها ، وليس
يلزم . بلى قد يتفق بعارض خارج ، فليست في الآلة . وبعد الأربعين
15 كلّت القوى وزاد إدراك النفس . ب لو كانت آلية ما أدركت الآلات ،
إذ لا آلات إلى الآلات ، وقد أدركت الآلات ، فالمقدم باطل . ج لو كانت
آلية ما أدركت ذاتها إذ لا آلة إلى الذات ، والتالي باطل ، فكذلك المقدم .
18 د لو كانت آلية لكلها تكرر الأفاعيل كالحواس وليس ، فلس . ه لو كانت
آلية ما أدركت الضعيف بعد القوي كالحواس وليس ، فليس . و لو كانت
منطبعة في عضو ان كفاها في تعقله نفس صورته التي له ما غابت عنه ، أو
21 احتاجت إلى صورة لحامله في حامله ما أدركته أبداً ، إذ لا تصور لحصول

---

2 هذا : وهذا THS || يمكن : يكن RS || انقسامهما فمحلهما : انقسامها فمحلها ER ||
3 وهو : هو THEL وهذا R || يسمى : – HS || 5 تشابهت : تشابهة L || الاجزاء: الاجرام T–
R || 6 الكل والجزء : الجزء والكل THS || 7 فيها امكان : – S || انقسام: الانقسام TH –
S || الجسم : – THRS || 10 آخر : – R || عرشي : – S || 11 تقررت : تقريب S ||
الكم : – M || المتصل: – T || 11–12 مطابقا للمنفصل: يطابق المنفصل R مطابق للمنفصل H
مطابق المنفصل L || 12 وههنا : وهاهنا HERL || 14 قد : – R || بعارض : معارض TM ||
15 كلت : كانت S || وزاد : وازداد E || 16 اذ : اذا E || ادركت الالات : ادركت الاتا
L || فالمقدم : والتالي THES || باطل : + فالمقدم مثله THS فالمقدم باطل E || 17 آلية :
– S || فكذلك : فكذا THERLS || 19 ما : لما THER || لو : ولو E || 20 او : و S ||
21 لحامله : الحامله R ||

نوعي صورة في مادة واحدة ، وقسما التالي باطلان ، فكذا المقدم . ز لو
كانت آلية لما أدركت الضدين معاً ، فإنك حكمت أن السواد والبياض ضدان
3 حكماً ، إن كان كل واحد في جزء فما أدرك أحدهما ما أدرك الآخر من
الجزئين ، إذ الادراك بالصورة ، فما كان هناك حاكم واحد بأنهما ضدان ،
وصورتا الضدين لا تجتمعان في جسم واحد كما تجد من خيالك لكل محل ،
6 وذلك دليل أيضاً على أن الخيال قوة جرمية . كيف ، ويتخيل امتداداً معيناً
لا يحل إلا في متقدر ، فالحاكم بحكم واحد على الضدين ليس بجرم . وكفانا
هذه الاستبصارات ههنا .

9 **اللمحة الخامسة :** هي أن للنفس قوتين: إحديهما نظرية، بها تدرك الكليات،
وهي وجه عقلي لها إلى القدس ، والثانية عملية ، بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن
فيما يتعلق بمصالحه ومفاسده ، وتستعين بالنظرية ، وبها التحريك ، وهي وجه
12 عقلي للنفس إلى البدن . ولها ثلثة استعدادات ، وكمال الأول الاستعداد الأبعد
الذي للانسان كما للأطفال ، ويسمى العقل الهيولاني ، والثاني حالها عندما تحصل
لها المعقولات الأول ، ولها تحصيل الثواني بالفكر أو بالحدس ، ويسمى العقل
15 بالملكة ، والثالث أن يكون لها ملكة تحصيل المعقولات المفروغ عنها متى شاءت
دون حاجة إلى كسب جديد ، ويسمى العقل بالفعل ، وإن كانت في نفسها
قوة قريبة ، الرابع أن تكون المعاني المعقولة فيها حاضرة بالفعل ، ويسمى العقل
18 المستفاد . واعلم أن في قوى جسمك متصرفاً وخزانة ، إذا غفل المتصرف عاد
إلى الخزانة دون حاجة كسب جديد ، وإن كانت قد تغيب عنهما فتحتاج إلى
كسب جديد . والنفس منها الحالتان: الغفلة المحوجة إلى كسب ، والاسترجاع .
21 وليس لها جزءان ، متصرف وخزانة ، ولا خزانة لها من الأجسام ، فإنها قابلة

---

1 نوعي صورة : صورتي نوع واحد THES نزعي صورة R|| فكذا : وكذا S||
2 الضدين : الضدان HLS|| 3 حكما : + واحدا ELواحد R|| 5 – 4 بانهما ضدان ...
جسم واحد : – R|| 5 وصورتا الضدين : وصورة الضدان HS|| من : في L|| 8 ههنا :
هاهنا RL||9 قوتين: قوتان HLS|| احديهما: احدهما ER|| بها : – S|| 11 التحريك: + بل R||
12 ثلثة: ثلث HS|| استعدادات : استعدات R|| 13 كما للاطفال : – R|| والثاني : والثانية
THRLS|| حالها : مالها THES|| 15 والثالث : والثالثة HRLS|| 17 الرابع : الرابعة T
الرابعة HRLS|| 18 قوى : + قوى H|| متصرفا : متصرف HEL متصرفة S|| عاد :
يرجع R|| 20-19 وان كانت قد ... الى كسب جديد: – S|| 19 عنهما: عنها E|| 20 والنفس
والنفس R|| منها : فيها LS|| والاسترجاع : واسترجاع E||

للقسمة غير قابلة لما لا ينقسم ، فإذن استرجاعها من جوهر مفارق هو عقل بالفعل، واهب لها العلم، نسبته إلى النفس كنسبة الشمس إلى البصر،تتصل به فتدرك ، وتعرض ، فتغفل ، والمعدّ تصرفاتها فيما في القوى من الصور والنسب والأحكام ، فتستعد بها النفس للمعاني العقلية . وربما يعد معنى عقلياً لمعنى عقلي . واعلم أن الفكر حركة للنفس إلى تحصيل المبادىء ، لتنتقل إلى المطالب ، والحدس جودة هذه الحركة دون طلب كثير ، والفهم إنما يقال بالنسبة إلى ما يرد من الغير .

اللمحة السادسة : هي أن النفس لم توجد قبل البدن ، لأنها حينئذ عرية عن الادراكات . والهيئات الفعلية والانفعالية ، إما أن تتكثّر دون مميز ، وهو محال ، أو تمتاز وهي من نوع واحد فلا فصل مميز ، ولا عارض اتفاقي لتجردها عن الهيئات وعالم الاتفاقات ، ولا امتياز للازم الماهية ، فإنّه يتفق في الكل أو يتحد ، فإما أن ينقسم ويتجزأ ، وذلك على ما ليس بجرمي محال ، أو تتحد نفس جميع الناس وهوياتهم ، فيكون مدرك كل واحد مدرك الكل ، وكذا المدرك ، وأقسام اللازم باطلة ، فكذا المقدم . والجرم ليس علة للنفس ، فكيف يوجد الشيء أشرف منه سيما تأثير الجسم فيما يناسبه في الوضع . واعلم أن علاقة النفس بالبدن ليست كعلاقة جرمين ، أو عرض وجرم ، بل علاقة شوقية . ولما رأيت حركة الحديد إلى المغناطيس لا تتعجب من تحرك البدن للنفس . وهيئات النفس للبدن متنازلة ، متصاعدة ، متعدية من كل واحد إلى صاحبه مما يليق به .

اللمحة السابعة : هي أن النفس لا تقتضي الحركة لماهيتها ، وإلا دام تحريك كل نفس . كيف ، ودريت أن الثابت لا يقتضي غير الثابت ، فتحريكها باعتبار الارادة ، ولا إرادة دون ترجّح جانب ، وعند المساواة لا ترجّح ،

---

1 غير : وغير THES || لا : – THS || فاذن : فاذا THERLS || 2 بالفعل : – THS || فتغفل : فيعقل S || تصرفاتها : تصرفاتنا THERLS || 4 عقليا : عقلي THERS || 6 انما : – R || 8 عرية : عريا L || واما : فاما ER || تتكثّر : تتكثرا THS || 10 مميز ولا : ولا THS || 12 بجرمي : بجرم L || 13 نفس : – R || 14 اللازم: – THS || اللازم : + التالي THES || باطلة : باطل R || علة : له S || 15 الشيء : + ما هو R || 16 جرمين : جرمين S || وجرم : في جرم HS في ، و ، جرم TE || 17 تحرك : تحريك HS || 18 البدن : والبدن THERS || من: – M || 19 مما : ما ML || 20 هي: – R || 21 غير : الغير THERLS || 22 ولا ارادة : والارادة R || جانب : + لا تكون R ||

حتّى أن النايم ينزعج من نومه لفزع ، أو لرغبة فيما يرى في نومه . والعابث
بلحيته أيضاً حصل له ملكة لغرض هو راحة أو غيرها . والغرض قد يكون
3 كلياً ، ويحوج إلى إرادات كلية بحركات ، وقد يكون جزئيّاً محوجاً إلى إرادات
جزئية كالمشي إلى موضع معين محوج إلى إرادات خطوات .

اللمحة الثامنة : هي أن المتحرك على الاستدارة محال أن تكون حركته طبيعية ،
6 فإنه يقصد كل نقطة ويفارقها ، إن كانت غير مطلوبة فلمَ قصد أو مرغوبة
فلمَ فارق ، ومحال أن يصير مرغوب طبيعة واحدة بعينه مهروباً عنه . فالمحدد
والأفلاك حركاتها ارادية .

9 **اللمحة التاسعة :** هي أن الرأي الكلي لا ينبعث منه أحد الارادات الجزئية
لعدم التخصص ، بل لا بد من مخصص ما . واعلم أنّه لما كان فاعل نفوس
الأفلاك أشرف من فاعل نفوسنا ، كما ستعرف ، وهب أنّه مثله ، وما في
12 حكم القابل للنفس منها أشرف مما لنا وأبعد عن التضاد ، فالنفس لها أشرف
منا ، لأنّه إذا استوى القابل مع القابل وما يتعلق بهما ، فيرجع خسة الفعل
إلى خسة في الفاعل ، وهو محال . فنفوسها ناطقة .

15 **اللمحة العاشرة :** هي أن حد النفس ، على ما يعم النفوس الانسية والفلكية ،
أنّه جوهر غير جرم ، ولا منطبع فيه ، من شأنه أن يتصرف في الجرم ،
ولو شئنا التخصيص بالفلك قيدناه بالفعل مطلقاً ، أو بالانسان قيدناه بالقوة .
18 والله أعلم بالصواب .

---

1 لرغبة فيما : لرعبه مما TH لرغبة فما L || 2 ايضا : – HLS || 3 كلية بحركات :
جزئية لحركات THEMLS || 3-4 ارادات جزئية : ارادة جزئية THS || 4 جزئية : جزئيته
E || كالمشي : كالشي L || محوج : يحوج HES || 7 بعينه : – R || عنه : عنها R || فالمحدد :
فمحدد E || 8 حركاتها : حركتهما R حركتها THES || 9 احد : آحاد E || 10 التخصص :
التخصيص L || 12 منها : – TH || منها اشرف : اشرف منها THLS || فالنفس : فالنفوس
R || 13 يتعلق : تعلق R || فيرجع خسة : + في R || 14 في : – E || 15 الانسية : الانسانية
R || 17 مطلقا : مطلطا S || او : و ER || 18 والله اعلم بالصواب : والله اعلم THELS – R

العلم الثالث ما بعد الطبيعة وفيه موارد

(المورد الاول في العلم الكلي وفيه لمحات)

3 **اللمحة الأولى :** هي أن الأمور منها ما يتعلق بأفعالنا ، والحكمة المتعلقة بها سميت بالعملية ، ومنها ما لا يتعلق بأعمالنا ، والحكمة المتعلقة بها نظرية . وما لا يتعلق بأفعالنا ، إما أن يحتاج إلى تخصص مادة واستعداد ، ويسمى العلم
6 الباحث عنه طبيعياً ، وموضوعه الجسم من حيث قوة التغير والثبات ، وإما أن لا يحتاج إلى تخصص مادة ولكن يحتاج في وقوعها إلى مادة ، ويسمى العلم المتعلق به الرياضي ، وإما أن لا يحتاج أصلاً في الوجودين ، والعلم المتعلق به
9 يسمى الفلسفة الأولى ، وموضوعه أعم الأشياء ، وهو الوجود .

اللمحة الثانية : هي أن الوجود لا جزء له ولا أعم منه ، فلا جنس له ولا فصل ، فلا حدّ له ، ولا أظهر منه ، فلا رسم له . وتعريفه بالمنقسم إلى القديم
12 والحادث ونحوه ، أو انه ما يصح الخبر عنه ، ونحو ذلك . فبعضها مأخوذ في حقيقةالوجود ، وبعضها أسماء للموجود ، كلفظة ما وغيره . ولا واسطة بين الوجود والعدم إذ العدم ليس له حقيقة محصلة ، بل هو عبارة عن اللاوجود .

---

1 باسم الله الرحمن الرحيم : + THES || الرحيم : + رب يسر ولا تعسر : E وبه العون S || الطبيعة : الطبيعي THLS || الطبيعة : + وهو الالهي TH || 2 الكلي : الالهي R || لمحات : لمحا S || 3 اللمحة : – R || 5 تخصص : تخصيص L || 6 طبيعيا : الطبيعي HERLS || 7 تخصص : تخصيص RL || 9 وموضوعه : وموضوعها THERS || اعم الاشياء وهو : – HS || 10 هي : في R من S || فلا : ولا TH || 10-11 ولا فصل : فلا فصل EL || 11 فصل : + له E || فلا حد : ولا حد M || رسم له : رسم THLS || 12 انه : انها S || ما : – S || يصح : + عنه R || عنه : – R || 13 حقيقة : حقيقته ER || اسماء : اسم THRS || الموجود : الموجود TH الوجود ELS || كلفظة : كلفكلة S || 14 اللاوجود : اللاجود E لا وجود M ||.

وقد غلط بعض الناس في الكليات لما رآها غير موجودة في الأعيان ، ولم يتفطن لكونها موجودة في الأذهان ، فحكم بأنها أحوال غير موجودة ، ولا
3 معدومة ، بل ثابتة . وما سماه الثابت ليس إلا نفس الوجود ، إما ذهناً أو عيناً ، وإلا هو سفسطة محضة .

اللمحة الثالثة : هي أن الموجود إما أن يكون في المحل ، أو لا يكون . ونعني
6 بالكون في المحل أن يكون الشيء شايعاً في غيره لا على سبيل الجزئية ، وخرج عنه الكون في الخصب والمكان وكون اللونية في السواد . والكاين في المحل ، منه ما لا يستغني المحل عنه ، وهو المسمى بالصورة ، ومحله هيولاه ، ومنه ما
9 يستغني المحل عنه ، وهو المسمى بالعرض ، ومحله الموضوع . فالجوهر هو الموجود لا في موضوع حل في المحل أو لم يحل ، والعرض هو الموجود فيه . والعرض لا يتغير جواب ما هو ؟ بتغيره ، والصورة مغيرة له . فالجوهر إما
12 جسم أو أجزاؤه أو ما ليس بجسم ولا أحد أجزائه ، وهو المفارق .

اللمحة الرابعة : هي أن المقولات التي هي الأجناس العالية عند الجمهور عشرة: الجوهر ، وقد عرفته من خاصيته أن منه ما يقصد بالاشارة ، ولا يشتدّ ولا
15 يضعف ، وإن شاركه في هذا بعض الأعراض . والكم ، وهو هيئة في الجسم هي لذاتها قابلة للتجزيء والمساواة والتفاوت والنهاية . فمنه المتصل ، وهو الذي يوجد لأجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به ، ومنه المنفصل ، وهو
18 الذي لا يوجد فيه ذلك . وقسم المتصل إلى غير قار الذات كالزمان ، وإلى قار ، وقسم إلى ثلثة : طول مجرد ، وهو الخط ، وطول مع عرض فحسب ، وهو السطح ، وطول وعرض وعمق ، وهو الجسم التعليمي . والكيفية ، وهي هيئة
21 قارة غير محوج تصورها إلى أمر خارج عنها وعن حاملها . فمنها ما يختصّ بالكميات كالزوجية للعدد ، واستقامة الخط ونحوهما ، ومنها كمالات إما

---

2 الاذهان : الذهن R الاهان S ‖ 3 الثابت : الثبات THERS ‖ 4 هو : فهو ERL– S ‖ 6 الشيء : – HS ‖ 7 الكون في : كون L ‖ والمكان : في المكان L ‖ 8 المحل عنه : عنه المحل THRLS ‖ 9 المحل عنه : عنه المحل R ‖ 10 الموجود : + فيه M ‖ لا في موضوع حل في المحل او لم يحل، والعرض هو الموجود فيه: – M ‖ 11 يتغير : يغير THRLS ‖ والصورة : والصور L ‖ مغيرة : متغيرة L ‖ 12 اجزاؤه : اجزاه TH احد اجزءه E احد اجزائه R جزآه S ‖ اجزائه : جزئيه E ‖ 13 المقولات : المعقولات THE ‖ 14 يشتد : – S ‖ 15 والكم : واما الكم R ‖ وهو : فهو R ‖ 16 هي : هو R ‖ 20 عرض : العرض R ‖ التعليمي : الطبيعي M ‖ 21 وعن : وHERLS ‖ 22 بالكميات : بالكمية L ‖ ومنها : فمنها THES ‖ .

محسوسة سريعة الزوال كحمرة الخجل ، وتسمى انفعالات ، أو ثابتة كحمرة
الورد ، وملوحة ماء البحر وتسمى انفعاليات ، ومنها غير محسوسة ، إما
3 ثابتة ، وتسمى ملكة ، وليس من شرط الملكة الوجود بالفعل في الاصطلاح ،
بل القدرة على الاحضار متى أريد من غير فكر وكسب ، وإما غير ثابتة
كغضب الحليم ، وتسمى الحال ، ومنها الاستعداد إما للقبول كاللين ، وإما
6 للتأبّي عن القبول كالصلابة . والاضافة ، وهي هيئة للشيء لا تعقل إلا بالقياس
إلى غيره ، والبسيط الذي هو المضاف بالحقيقة الأبوة لا الأب ، وهو يلحق
جميع المقولات بحسب أشدية ، أو مساواة ، أو مشابهة ، ونحوها . والوضع ،
9 وهو هيئة تحصل من نسبة أجزاء الجسم بعضها إلى بعض نسبة تختلف بالجهات
كالقيام والقعود . وأن يفعل وهو تأثير الجوهر في غيره تأثيراً غير قار الذات .
وأن ينفعل وهو تأثر الجوهر عن غيره تأثراً غير قار الذات . والاين ، وهو
12 كون الجسم في المكان . ومتى ، وهو كون الجسم في الزمان . والملك ، وهو
كون الجسم في محيط بكله أو بعضه منتقل بنقله كالتقمص والتختم . وإن شئت
حصرت في الموجود لا في موضوع ، وهو الجوهر ، وموجود فيه ، وهو إما
15 أمر غير قار الذات ، وهو الحركة ، أو قار الذات الذي لا يعقل إلا مع غيره
الذي هو الاضافة ، أو قار غير إضافي ، إما موجب لذاته التجزيء والنهاية
والمساواة ، وهو الكم ، أو غير موجب لهذه الأشياء أصلاً ، وهو الكيف ،
18 فقد انحصرت في الخمسة . أما الأين ، ومتى ، والوضع ، والملك فلا تعقل
أصلاً إلا بالاضافة ، وما يتقوم بأعم لا يكون جنساً أعلى . وأما أن يفعل ، وأن
ينفعل ، فهي الحركة أضيفت تارة إلى الفاعل وأخرى إلى القابل . وقد ذكرنا
21 تحقيق هذه الأشياء في « التلويحات اللوحيّة والعرشيّة » . وههنا أبحاث لا ينتفع
بها كثيراً فتركناها . واعلم أن هذه التي عددناها غير الجوهر أعراض ،

---

1 او : و S || 2 ومنها : واما THERLS || 6 وهي : هي M || للشيء: الشيء R || للشيء: +
الذي R || 7 المضاف : مضاف R || 8 ونحوها : ونحوهما R || 9 وهو: وهي L || نسبة :
نسبية HS || 10 وان : + وان S || 11 تأثر : تأثير H || الجوهر : الشيء R || عن : من
THS || الذات : – HLS || 12 الجسم في : الشيء في R || 13 منتقل : متنقل R || والتختم :
التختم L || 16 او قار غير اضافي : غير قار اضافي TH || 19 يتقوم : + بشيء THERLS ||
بأعم : اعم THERS || 21 وههنا : وهاهنا ERL || الا : – S || 22 بها : به R || كثيرا : كثير
T || واعلم : – M || ان : وان M || عددناها : عددنا E || الجوهر : الجواهر L ||

ويعرف ذلك من تبدلها على الموضوع وبقاء حقيقته كما كانت ، مثل الوحدة
والكثرة على ماء واحد . والاضافة وجودية مفهومها غير مفهوم الموضوع ،
3 ولو كانت الأبوة عدمية كانت اللاأبوة في الانسان مثلاً وجودية ، وليس
كذا ، وكذا العدد ، وكيف يكون للعدم خواص ومراتب . ولما ثبت التناهي
ثبت الشكل ، ولما ثبت الكري بالبيان المذكور في الطبيعي ، فإذا قطع بنصفين
6 حصل الدايرة . والعرضية ليس بجنس للأعراض ، فإن إضافة الموضوع
عرضي للماهيات ، وكذا الوحدة .

اللمحة الخامسة : هي أن الكلي قد عرفته ، ولا يقع في الوجود ، لأنه يصير
9 له هوية ليست لغيره ، فلا يكون كلياً . وليست الانسانية موجوداً واحداً في
كثيرين ، فإن في كل واحد إنسانية تامة لا يضره عدم الآخرين ليست هي في
غيره . فإذن الكلي ليس إلا في الذهن . والكلي تكثره في الأعيان لا يكون إلا
12 بزايد على الماهية ، إذ لا بد من الافتراق ، ولا بد أن يكون هو غير ما به
الاشتراك . وأولات المحل تكثرها ، إما بالمحل ، أوبالزمان ، إن اتحد المحل
فلا يجتمع مثلان في محل ، لأنه لا ميز بالمحل حينئذ ، ولا بالزمان ،ولا
15 بالماهية . وقد يكون من المميزات فيما يقع بالتشكك الأتمية في الماهية والنقص
فيها ، ولكن يكون أحدهما ، أي الكمال أو النقص بعلة أو كلاهما . فإن
كان الكامل مما لا علة له ، فالنقص لعلة . واعلم أن ما تقتضيه ماهية الشيء
18 يتفق في إعدادها وما لا تقتضيه الماهية ، فلحوقه بها لعلة ، وكل عرضي يعلل
إما بالماهية أو بخارج .

اللمحة السادسة : هي أن الموجود ينقسم إلى واحد وكثير . والواحد على أنحاء :
21 الأول ما لا ينقسم بالقوة ولا بالفعل . والثاني هو الواحد بالاتصال كالخط
الواحد والماء الواحد ، وينقسم في الكم إلى أجزاء متشابهة . والثالث الواحد

---

1 الموضوع : – THS || 3 اللابوة : اللابوة T || وليس : وكيس S || 4 كذا : كذلك E || يكون : يكوم S || 5 بالبيان : لبيان E || بنصفين : منصفين S || 6 للاعراض : الاعراض R || 7 وكذا الوحدة : – S || 9 موجودا : موجود H موجودة R || واحدا : واحدة R || 10 لا : ولا S || 11 فاذن : فاذا THELS || تكثره : كثرته R || 12 ان : وان THERLS || 13 او : واما L || ان : – M || 14 لانه : فانه R || بالمحل : با S || 15 بالتشكك الاتمية : بالتشكل كالاتمية L || 16 فيها : منها E – HS || بعلة : لعلة R || 17 الكامل : الكمال R || لعلة : – R بعلة L || 18 الماهية : – R || فلحوقه : فملحوقه THS || بها : بالماهية R || لعلة : + غير الماهية R || 19 بخارج : الخارج S || 21 هو : – R

بالاجتماع كالكرسي من المختلفات . ومن الواحد ما هو غير حقيقي ، وهو
إما بحسب شركة في محمول ، فما بحسب اتحاد النوع يسمى مشاكلة ، وما بحسب
3 الجنس مجانسة ، وما بحسب الوضع مطابقة ، وما بحسب الكيف مشابهة ، وما
بحسب الكم مساواة ، وما بحسب الاضافة يسمى واحداً بالنسبة ، كما يقال نسبة
النفس إلى البدن كنسبة الملك إلى المدينة ، وإما في الموضوع كما يقال : الحلو
6 والأصفر واحد ، أي موضوعهما واحد . ومن لواحق الواحد الهو هو ، وهو
أن يكون شيء له اعتباران ، فيشار إليه ان ذا هذا الاعتبار بعينه هو ذو ذاك
كما يقال : هذا الطويل هو هذا الأسود . ومن الواحد تام ، وهو الذي لا يمكن
9 الزيادة فيه كخط الدايرة ، ومنه ناقص ، وهو الذي يمكن فيه ذلك كالخط
المستقيم . وأحق الأقسام بالوحدة الأول، ثم ما يليه من الثلثة . والتام أحق بها
من غيره ، ومن لواحق الكثرة الاختلاف والتقابل .

12 **اللمحة السابعة :** هي أن المتقابلين هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد باعتبار
واحد ، وذلك على أنحاء : الأول تقابل الايجاب والسلب ، لا في مجرد القضية ،
بل وفي مثل قولك : فرس ولا فرس . ومن خاصيته التي لا يشاركه فيها غيره
15 من المتقابلات استحالة اجتماع الطرفين في الصدق والكذب . والثاني تقابل
المتضايفين كالأبوة والبنوة وفارق غيره من المتقابلات بتلازم طرفيه . والثالث
تقابل الضدين ، والضدان هما الذاتان المتعاقبان على موضوع واحد ، وبينهما
18 غاية الخلاف كالسواد والبياض ، وخاصيته التي لا شريك له فيها . من أصناف
التقابل ، جواز أن يكون له واسطة ، وينقلب الطرفان إليه كالحمرة بين
السواد والبياض . والرابع تقابل العدم والملكة ، والعدم الحقيقي المقابل للملكة
21 الحقيقية انتفاء أمر عما فيه أو في بعض ذاتياته إمكان وجوده كالعمى والجهل ،

---

1 غير : — M || 2 محمول : المحمول R || 3 مطابقة وما : مطابقة ما M || 4 يسمى : ويسمى E || يسمى واحدا: يقال واحد L || 5 واما : وما R || الحلو : فالحلو R || 6 موضوعهما: موضوعها L || الهوهو : الهواء هو T || 7 شيء: الشيء M || اليه : + على THERLS || 8 الطويل: لطويل H || هو هذا : وهذا R || ومن : من S || 10–9 كالخط المستقيم : كالمستقيم من الخط THERLS || 12 المتقابلين : المتقابلان THLS المتقابلات R || 13 تقابل : التقابل R || الايجاب : بالايجاب R || 14 بل : — S || 15 الطرفين : الطرف TH || تقابل : مقابل T || 17 والضدان : — M || الذاتان : + الوجوديان (?) L || 18 وخاصيته التي : — M || 19 وينقلب : ينقلب R || اليه: اليها R || بين: ين B || 20–19 18 لا شريك له فيها من أصناف التقابل ، جواز ان يكون له واسطة ، وينقلب الطرفان اليه كالحمرة بين السواد والبياض : — M || 21 انتفاء : انتقاء B || ذاتياته : ذاتياته R ||

فلا يوصف بهما الحجر لأنهما ليسا عبارتين عن اللاكون فحسب ، بل عنه مع
إمكان الوجود في شيء . ويرشدك إلى أن السكون والعمى ونحوهما عدميات ،
3 أنّك لا تحتاج في تعقلهما إلا إلى استبقاء موضوع الحركة ، أو البصر مع تقدير
لا كونهما . وعلة العدم عدم علة الملكة ، وليسا كالضدين ، فإن لكل من
الضدين علّة وجودية . وما وراء الإيجاب والسلب يكذب على المعدوم ، بل
6 وفي غيره . هذه هي أصناف التقابل المعتبرة .

اللمحة الثامنة : هي أن الموجود ينقسم إلى متقدم ومتأخر ، إما بحسب الزمان
كتقدم موسى على عيسى ، أو بحسب الشرف كتقدم أبي بكر على عمر ،
9 وإما بالطبع كتقدم ما يمتنع بعدمه الشيء ، ولم يجب بوجوده عليه كتقدم الواحد
على الاثنين ، وإما بالرتبة ، فمنه الرتبي الوضعي كما في الأجسام ، ومنه الطبيعي
كما للعلل والمعلولات ومراتب العموم . وخاصية الرتبي انقلاب المتقدم
12 بجهة متأخراً بجهة أخرى ، وإما بالذات كتقدم ما يجب بوجوده الشيء عليه
كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم ، فنقول : تحركت الاصبع فتحرك
الخاتم ، وما تحركت فما تحرك ، ولا يتأتى بالعكس . **فصل** ، كل عدد توجد
15 أجزاؤه معاً وله ترتيب ما كان وضعياً كما للأجسام ، أو طبيعياً كما للعلل
والمعلولات يجب فيه النهاية . أما الأجسام فكما ذكرنا ، وأما سلسلة العلل، فلك
أن تقدر حذف عشرة مثلاً من الوسط ، وتوصل الطرفين توصيلاً عقلياً ،
18 فإما أن تكون السلسلة مع العشرة مساوية للسلسلة دونها ، بحيث يقابل كل عدد من
هذه كل عدد من تلك ، وهو محال ، أو يقع التفاوت ، ولابد وأن يقع في الأخير فيتناهى
ما حذف عند العشرة ، والآخر زاد على المتناهي بمتناه فيتناهى. وبهذا يتبين امتناع

---

1 ليسا : ليستا HS || عبارتين : عبارتان HRLS || اللاكون : الانتفاء R || عنه : — R || 2 عدميات : عدميان R || 3 تعقلهما : تعقلها RL || الا : — ML || 4 عدم علة : عدم العلة S || وليسا : وليستا HS || لكل : + واحد THELS || 5 يكذب : يكون S || 6 المعتبرة : — M || 8 عيسى : + عليهما السلام M || ابي بكر على عمر : الامام على المأموم M || 11 كما للعلل : في العلل R || والمعلولات : والمعلولا S || وخاصية : ومن خاصية R وخاصيته L || 12 يجب بوجوده : + يجب به وجود R || عليه : — L || 13 فنقول تحركت الاصبع : — S || تحركت الاصبع : تحرك الاصبع HERL || الاصبع : + على حركة الخاتم H || 14 وما تحركت : وما تحرك HERL || فما : مما S || 15 وله : ولها THS || 16 فيه : فيها M || فكما : فلما EL || ذكرنا : ذكر S || فلك : — R || 17 مثلا : — R || من الوسط : — THES || الطرفين : الطرف T || 18 السلسلة : السلسة S || 19 وهو محال : — S || 20 يتبين : يبين EL ||

الصفات المترتبة الموجودة الغير المتناهية . فإن كانت صفة يظن أنها تحوج إلى
تكرر نوعها عليها ، فإما أن يكون ذلك بالتفصيل العقلي الذي لا يقف ، أو أن
3 تكون تلك الصفة لها بذاتها ما لغيرها منها . الأول مثل كون الجوهر جنساً ،
ثم كون فصله أيضاً جوهراً ، ويحتاج إلى فصل آخر ويتسلسل . فإن هذا تصرف
وتفصيل عقلي ، إذ ليس في الحقايق البسيطة جعلان ، بل جعل الجسم جوهراً
6 جعله جسماً ، فلم يجعل جوهراً ثم جسماً ، بل هو في الوجود شيء واحد
يفصله العقل . والثاني مثل ما قال الجمهور في الوجود ، فإنه غير الماهية
ووجود الوجود هو فهو موجود ، لأنه وجود لا لمعنى زايد ، فما لغيره منه
9 له بذاته ، وعلى هذا القياس غيره . ولهذا شأن في « التلويحات اللوحية والعرشية ».
اللمحة التاسعة : هي أن الموجود ينقسم إلى علة ومعلول . والعلة على أحد
المفهومين هي ما يجب به وجود غيره ، ويمتنع بفرض عدمه . والمعلول ما يجب
12 وجوده وعدمه بفرض وجود غيره وعدمه . وقد يقال العلة بإزاء ما يمتنع بعدمه
الشيء فقط ، فمنها الفاعلية ، كالنجار للكرسي ، والصورية كهيئة الكرسي ،
والمادية كالخشب ، والغائية كحاجة الاستقرار ، وهي علة فاعلية للعلة الفاعلية ،
15 وإن كانت معلولة لها في الوجود ، ولكن ليس العلة الغائية إلا ما في الذهن .
ويجوز أن يكون لأمر كلي علتان ، كالحركة وغيرها للحرارة ، ولكن الجزئي لا
علتان له ، فإنه إن توقف على كل واحد ، فكل واحد جزء العلة ، أو توقف
18 على واحد فقط ، فهو العلة لا غير . والموجود أيضاً ينقسم إلى ما بالفعل ، وهو
ما حصل وجوده ، وإلى ما بالقوة ، وهو ما لم يحصل بعد إلا أنه ممكن له
الحصول ، فمنها قوة قريبة وأخرى بعيدة وإن كان قد تقال القوة على المعنى
21 الذي به يتهيأ الفاعل للفعل ، والقابل للقبول ، فيقال : قوة فعلية وأخرى

---

1 كانت : كان L || 2 عليها : – HS || ان : – R || 4 ثم كون : ثم THEMLS ||
جوهراً : جوهر THEML || ويتسلسل : ويتسلل M || 7 يفصله : يعقله THS || 8 ووجود :
ووجودا L || فهو : – R || 9 شأن : اشار R || 11 هي : هو THERLS || 13 والصورية :
والصورة HRS || 14 كحاجة : لحاجة HS || فاعلية : الفاعلية R || فاعلية : + لعلية THES ||
للعلة الفاعلية : العلة الفاعلية THEMS – R || 15 ليس : ليست THELS || 17 فكل واحد :
فكل HERLS || العلة : للعلة E || توقف : يتوقف M || 18 والموجود : الموجود R || ايضا :
– M || ينقسم : + ايضا M || 19 والى : الى S || ما : بعد R || بعد : – R || ما لم يحصل بعد :
ما بعد لم يحصل LS || له : – HS || 20 فمنها : فمنهما H || 21 للفعل : + به THS ||

انفعالية ، فلما لم يكن لعموم فيكون لخصوص .
اللمحة العاشرة : هي أن الموجود ينقسم إلى واجب ، وهو ضروري الوجود ،
3 وإلى ممكن وهو ما ليس بضروري الوجود والعدم . والممكن لا يقتضي
الوجود لماهيته ولا العدم ، وإلا كان واجباً أو ممتنعاً بذاته ، فاستوى طرفاً
وجوده وعدمه بالنسبة إلى الماهية ، فترجح وجوده وعدمه لوجود علة وعدمها .
6 فالمرجح ينبغي أن يجب به وجود الممكن وإلا إن بقي نسبة الممكن إليه إمكانية
فلا ترجح ، فلا وجود .

(المورد الثاني في ذات واجب الوجود وصفاته وما يليق به وفيه لمحات)

9 **اللمحة الأولى :** هي أن كل واحد من الممكنات مفتقر إلى العلة ، والكل معلول
الآحاد التي هي أجزاؤه . والجميع مفتقر إلى العلة ، وعلة جميع الممكنات إن
كان ممكناً كان من الجملة المعلولة . فالانتهاء إذاً إلى ما يجب وجوده. **طريق**
12 **آخر** ، عرفت بالبرهان السابق تناهي العلل ، فلا تنتهي إلى غير الواجب وجوده ،
والا يعود الكلام .
اللمحة الثانية : هي أنّه لا يتصور في الوجود واجبان ، فإنهما إما أن يفترقا من
15 جميع الوجوه ، وهو محال ، إذ لا بد من الاشتراك في الوجود ووجوبه ،
أو يشتركا من جميع الوجوه ، فلا ميز ولا تعدد ، أو يشتركا من وجه ويفترقا
من وجه ، فلولا ما به الافتراق لم يتصور وجود ما به الاشتراك في كل واحد ،
18 فإن الأمر الكلي لا يتكثر دون مميز ، فوجوده في كل واحد من الكثرة معلول
مخصص ، فوجود ما به الاشتراك ممكن فيهما ، وكذا وجود ما به الافتراق ،
فالوجود فيهما ممكن والوجوب لأن الاشتراك فيه . ولا يجوز أن يكون شيئان

---

4 لماهيته : لماهية S || كان : لكان R || بذاته : + فاذا THES || فاستوى : استوى THES || 5 فترجح : فترجيح R وترجح L || علة : علته RL || 7 فلا وجود : ولا وجود L || 10 مفتقر : مفتقرة R || والجميع : فالجميع THELS || وعلة جميع : والعلة لجميع R || 12 عرفت : عرف M || السابق : – HS || الواجب : الواحد H || وجوده : الوجود THS || وجوده : + وجوده HS || 14 انه : ان T || يفترقا : يفترقان THS || 16 يشتركا : يشتركان THMRS || الوجوه : + وهو محال L || فلا ميز ولا تعدد : – L || تعدد : + اذا اثنينية حينئذ L || يشتركا : يشتركان THMRS || ويفترقا : ويفترقان THMRS || 17 فلولا ما : فلولا HS || الافتراق : + والاشتراك R || لم يتصور : – HS || 19 ما به : – L || به الاشتراك : – R || مخصص : المخصص THEMLS || فوجود : فالوجود HS || 20 فيه : – THS || فيه : + ممكن فيهما THS || ولا يجوز : – HS || يجوز : جايز R ||

يجب وجود كل واحد منهما بالآخر لما علمت . فإذاً واجب الوجود واحد ،
ولا يتقوم أيضاً بشيئين فيكون معلولهما ، فليس بواجب ولا هما واجبان لما
3 علمت . فواجب الوجود لا ينقسم بالقسمة الحدية ولا الكمية فيتقوم بمادة
وصورة ، وهو محال ، ولا انقسام الكلي إلى الجزئي . والأجسام المحسوسة
وما يتعلق بها منقسمة على الطرايق الثلثة : فليست واجبة الوجود ، وليست بممتنعة
6 لوقوعها ، فهي ممكنة محتاجة إلى علة . **طريق آخر** ، هو أن كل ما وجوده
غير ماهيته ، فوجوده ممكن إذ لو وجب ما افتقر إلى إضافة إلى الماهية . وليس
من العرضيات التي تجب بنفس الماهية كزوايا المثلث . فإن العلة تتقدم على المعلول
9 بالوجود ، فلو كانت الماهية علة لوجود نفسها ، لكان لها قبل الوجود وجود ،
وهو محال . فما يجب وجوده لا يكون وجوده إلا عين ماهيته . والأجسام
والأعراض وجودها غير الماهية ، فهي ممكنة محتاجة إلى مرجّح . فإذا كان
12 واجب الوجود محض الوجود ، فلا واجب غيره ، فيكون أحدهما وجوداً
زايداً ليمتاز فيصير معلول المميز .

اللمحة الثالثة : هي أن واجب الوجود لا يشارك الأشياء في معنى جنسي ليمتاز
15 عنها بالفصل ، إذ وجوده عين ماهيته ، ولا كذا وجود غيره . ووجوده
امتاز عن وجود غيره بكمالية له واجبة في حقيقة نفسه . وقد أشرنا لك إليه .
ولا يدخل تحت الجوهر ، فإنّه قد عرف بالموجود لا في موضوع . ولا نعني
18 به الموجود بالفعل لوجهين : أحدهما هو أنّه لو كان كذا كان من عرف أن
ج جوهر عرف أنّه موجود ، وليس كذا . الثاني أن واجب التجوهر كان غير
ممكن الوجود ، وليس كذا ، بل معناه أن له ماهية إذا وجدت فهي ليست

---

3 ولا الكمية : والكمية R || 3–4 فيتقوم بمادة وصورة : – R || 5 الطرايق: الطرق R ||
واجبة : واجب HRS || بممتنعة: ممتنعة B || 6 هو : وهو R هي HS || ما: + هو THS ||
7–8 وليس من ... الماهية : – R || 8 تتقدم : متقدمة R || 9 الوجود : + لكان لها قبل الوجود
TH || 11 والاعراض : واعراضها THEMLS || مرجح : المرجع R || فاذا : فان R ||
12 وجودا: وجود RL || 13 زايدا : وزايدا HES وزايد R || ليمتاز : + عنها THS ||
المميز : التميز R || 15 عين : غير THS– R || ماهيته ، ولا كذا وجود غيره : – R ||
ماهيته : + ولا كذا وجود غير ماهيته THS || ووجوده : – R || 16 بكمالية : لكمالية B ||
واجبة : واجب S || 17 موضوع : الموضوع THES || 18 الموجود : الوجود HELS || لو :
ان R || كذا : – M || 19 الثاني ان : الثاني انه كان R || التجوهر : الجوهرية R || كان : – R ||
20 الوجود : الوجوب M || كذا : – THS ||

في الموضوع . وليس واجب الوجود كذا ، فإن ماهيته وجوده . وإذ لا جنس ولا
فصل له فلا حد له ، وإذ لا واجب غيره ، فلا ند ولا موضوع له فلا ضد
3 ولا ممانع له مساوياً في القوة ، لأن غيره معلوله ، فلا ضد له على ما يفهم
عنه عند الجمهور . وهو المنفرد بجلاله وعظمته ، وهو الخير لأنّه يتشوقه
كل شيء ، ولأنّه نافع لكل شيء . وهو الحق لأن حقيقة كل شيء خصوصية
6 وجوده الثابت له ، فما ظنك فيما وجوده نفس خصوصيته . وهو الجمال
الأعلى ، فإن جمال كل شيء هو حصول كماله اللايق به ، فكيف من كان
كل شيء كماله ، ولا يحتاج إلى كمال غير ماهيته . **فصل** ، وإذ قد عرفت من
9 طريق آخر أن كل جسم مركب من هيولى وصورة ، وليس أحدهما علة
الآخر ، وهما ممكنان ، والأجسام متناهية ، فلها موجد غير جسم ، فشهدت
بوجود مبدع واجب الوجود .

12 **اللمحة الرابعة :** هي أن كل ما هو كمال للوجود من حيث هو وجود ،
ولا يوجب كثرة ، فيجب لواجب الوجود ، وكل ما لا يمتنع عليه تعالى ،
يجب له ، إذ لا قوة ولا إمكان في ذاته . واعلم أن كل ما يفعل ويقبل ، ففعله
15 بجهة ، وقبوله بأخرى ، كالجسم تفعل الحركة بصورته وتقبله بمادته ، فإن القابلية
ليست إلا بحسب التهيؤ والاستعداد . والفاعلية موجبة مبطلة للتهيؤ ، فهما
جهتان . وواجب الوجود لا صفة له وجودية ، فإنها لا تصور لوجوبها ، إذ
18 لا واجبان في الوجود . ثم الصفة قايمة بالذات ، مفتقرة إليها ، فوجوبها بها
فهي ممكنة . ولا يوجب صفة في ذاته فيقبل ويفعل ، فيلزم جهتان في ذاته
فيتركب ، وهو محال . ولا ينفعل عن معلولاته فلا صفة له زايدة . والذات
21 المستغنية عن الصفات أتم من المفتقرة إليها . ثم تعلم أنك تدرك نفسك ، فإن

---

1 واذ لا : اذ لا S || واذ لا : + اذ لا S || ولا : فلا M || 2 موضوع له : موضوع S || ضد : + له M || 3 له : – RHES || 4 بجلاله: بجاله S || بجلاله : + و S || الخير : الخبير R || يتشوقه : متشوق R || 5 كل شيء : – R || ولانه : وهو THEMLS || الحق : حق THEMLS || لان : لا HS || حقيقة : حقية E || خصوصيته : خصوصه THS || 6 خصوصيته: + وله THERS || وهو : – THERLS || 7 شيء: – THS || كماله : كمال THS – R || 8 واذ قد : واذا THERS || 11 بوجود : لوجود L || واجب : واجبي L || 12 حيث هو: حيث هي HS || 14 في ذاته : لذاته THS || 15 باخرى : بالاخرى R || وتقبله : وتقبلها TM || 16 ليست : ليس EML || 17 تصور : يتصور M || 18 اليها : اليه HELS ||

كنت مدركاً لها بصورة عقلية ، وإن كانت مركبة تتخصص بالاجتماع لا بالانفراد ، بل فهي كلية ، نفس تصورها لا يمنع الشركة . وأنت تدرك
3 ذاتك على ما يمنع الشركة أصلاً لنفس مفهومها ، فليس بصورة ، بل لأن نفسك مجردة عن المادة غير غايبة عن ذاتها ، وماهيات الأشياء لما غابت عنك استحضرتها بالصورة . فواجب الوجود أشدّ تجرداً عن المادة ، والعلم كمال للموجود من
6 حيث هو موجود ولا يوجب تكثراً ، وهو غير غايب عن ذاته ولوازم ذاته ، فهو عالم وعالميته بذاته هو ذاته مع عدم الغيبة والتجرد عن المادة ، وهما سلبيان . وليس في الوجود إلا ذاته ولوازم ذاته ، وهو غير غايب عن ذاته ولوازمها ،
9 فهو محيط بكل شيء ، وليس علمه مما يتغير بالأزمنة الثلثة ، فإنّك إذا علمت أن ج سيكون ، ثم كان ، وبقي علمك كما كان فهو جهل ، وإن علمت أنّه كان بطل علمك بأنّه سيكون . فواجب الوجود علمه غير زماني . أما فرفوريوس
12 أخطأ في نفوسنا حين قال: إذا أدرك النفس شيئاً صار هو هو ، فلا شيئان صارا إلا بالاتصال والتركيب ، فإن بقيا فلا اتحاد ، أو بطل أحدهما ، أو كلاهما فلا اتحاد ، ولا إدراك إلا بحصول أثر ، وإلا فلا فرق بين حالتي الادراك وما
15 قبله . واعلم أن الاضافات المحضة كالمبدأية والخالقية جايزة على الحق تعالى ، إذ يتغير ما على يمينك إلى شمالك دون تغيرك . والسلوب مثل الوحدانية التي هي عبارة عن سلب القسمة . والقدوسية جايزة عليه تعالى ، ووجوبه تمامية
18 وجوده المستغني عن العلة . ومسئلة العلم تطلب من « التلويحات » على جليتها .

(المورد الثالث في فعله تعالى وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : إعلم أنه لم يشترط في الفعل سبق العدم ، إذ ليس العدم من الفاعل

---

1 كانت مركبة : كان مركبا R || مركبة : + من صفات ERL || بالاجتماع : بالاجماع L || 1-2 لا بالانفراد : لانفراد L || 3 فليس : فليست THS || 5 للموجود : الموجود E الوجود R || 6 هو : انه THERLS || موجود : وجود R || 7 هو : وهو E || 8 ولوازم : او لوازم R || 9 بالازمنة: بلازمنة S || الثلثة : – ERL || 10 وبقي : ان بقي THEMLS || 11 فرفوريوس : فرفريوس E || 12 فلا : – THE || صارا : صار S || 13 بالاتصال والتركيب : باتصال وتركيب L || كلاهما : كليهما L || 14 اثر : الاثر THES || فلا: لا THEMLS || 15 الحق : الله M || 16 الوحدانية : الواحدية THERLS || 18 وجوده : وجود S || تطلب : – M || من : في R || 19 تعالى : – M || 20 اللمحة : – RL || اعلم : – R || اذ ليس العدم : – R || العدم : عدم R – M ||

حتى لو أراد أن يوجد حادثاً زمانياً دون سبق العدم لا يمكنه . فالوجود ينسب
إلى الفاعل لا وجوداً مطلقاً ، بل وجوداً ممكناً ، حتى ان الممكن لو وجد بعد
3 سبق العدم بنفسه لم ينسب إلى الفاعل . وليس الارادة شرطاً للفعل ، فإنّه يتأتّى
أن يقال فعل بالارادة والطبع ولو اشترط أحدهما فالتقييد به كان تكراراً
أو التقييد بضده مناقضاً . والصفة حملها على ما يدوم له أولى من حملها على ما
6 لا يدوم له . والواجب بغيره ، مفهومه لا يمنع الوجوب به دائماً أو وقتاً ما ،
إلا أن هذه الصفة لا تلحق شيئاً وقتاً إلا وقد لحقت ما هي له دائماً ، ويصح عليه
حمل هذه الصفة أيضاً وقتاً ما دون العكس، فهي بالدايم أولى. فكفى في مفهوم
9 الفعل وجود شيء عن غيره كيف ما كان ، مع أنّه لا مشاحة في الأسماء .
واعلم أن الممكن بوجوده لا يستغني عن العلة ، إذ لو استغنى لترجح الوجود
بماهيته ، فصار واجباً بذاته بعد أن كان ممكناً ، وهو محال . فإذا كان
12 الترجّح بالغير فلا يبقى الوجود إلا ببقاء النسبة ، بل قد يكون علة وجود
الشيء غير علة ثباته كصورة الصنم ، فإن علة وجودها فاعلها على الشرايط ،
وعلة البقاء يبوسة العنصر ، وقد يكون علة الوجود نفسها علة الثبات كالقالب
15 المشكّل للماء . واعلم أن الابداع الذي هو عبارة عن وجود شيء عن غيره ،
بحيث لم يتوقف على غيره أصلاً من وقت ومادة، أتمّ من الاحداث والتكوين،
وما يسبقه عدم لا يستغني عن شيء من هذا القبيل . والعلة التامة ما هي علة
18 الشيء وعلة جميع أجزائه وعلة وجوده وثباته ، لا كالنجار فإنّه علة المجموع
لكونه علة الصورة فحسب .

اللمحة الثانية : هي أن وجود المعلول يتعلق بالعلة من حيث أنها على الجهات
21 التي هي بها علة من وجود ما ينبغي وعدم ما لا ينبغي كالحاجة إلى معاون ،

---

1 ينسب : ينتسب L || 3 بنفسه : – THS || ينسب : ينتسب TH S || يتأتى : يتأدى THS || 4 ولو : فلو M || اشترط : شرط T اشترك S || فالتقييد : فالتقيد R || كان : – H S || 5 او : و THEMS || التقييد : لتقيد R || ما يدوم : ما لا يدوم THS || 5-6 اولى من حملها على ما لا يدوم له : – THLS || 7 الصفة : – THS || شيئا : بشيء THELS بالشيء R || شيئا : + دايما R || وقتا : – R || لحقت : لحق به R لحقته S || 7–8 ما هي له ... الصفة ايضاً : – R || 8 بالدايم : بالدوام R || 9 ما : – R || كان مع انه : + كيف كان مع انه THS || 10 بوجوده : وجوده R || 12 الا : – T || 13 فاعلها : – H S || 14 كالقالب : كالكوز R || 16 على : + على T || 17 يسبقه : سبقه T || 18 لا كالنجار : كالنجار L || فانه : + ليس THELS || المجموع : للمجموع THS || 19 لكونه : لكنه THES || الصورة : للصورة THERLS || 20 هي : – R ||

أو وقت ، أو إرادة ، أو داع موجب للارادة . وفي الجملة وجود شرط ، وانتفاء مانع ، وكل ما يصير به الشيء علة ، فله مدخل في وجود المعلول

3 والعلية، فإذا وجد الجميع وجب المعلول، وإلا ليست هي بعلة. وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة ، إما بجميع أجزائها أو بعضها ، فإذا استمر عدم العلة على الطريقين تسرمد عدم المعلول ، وإذا تسرمد وجود العلة تامة فكذا المعلول .

6 **اللمحة الثالثة :** هي أن إمكان الممكن بذاته شرط وجوبه بغيره وإلا ما وجد . فالامكان متقدم عقلاً على الوجوب ، فلا استحقاق وجود الممكن متقدم في العقل على استحقاق وجوده وإن دام الوجود ، وهو الحدث الذاتي .

9 **اللمحة الرابعة :** هي أنّه إذا حدث شيء فلا بد من حدوث مرجحه ، أو جهة مقتضية في المرجح وإلا لدام ، ثم يعود الكلام إلى الجهة المرجحة الحادثة ، إما أن يتسلسل علل حادثة واقعة معاً إلى غير النهاية ، وهو محال لما سبق ، أو

12 متعاقبة وهو متعين ،فكل حادث يوجب أن يكون قبله حوادث لا تتناهى متعاقبة ولا تتصرم ، وإلا عاد الكلام عند الانصرام . والحوادث الّتي لا إمكان لانصرامها حركات المستديرات ، فهي علل الحوادث بأعدادها مع أنها تثبت نسبة الحادثات

15 إلى علل لمدة من حركاتها ، إلى أن تأتي حركة مقتضية للبطلان ، فهي علل الحدوث بالاعداد ، وعلل الثبات للنسب إلى علل متعاقبة تبقى لاعداد ثباتها على سبيل التجدد .

18 **اللمحة الخامسة :** هي أن محرك هذه الحركة الدايمة ليس عقلاً ، أي مجرداً عن المادة بالكلية ، فإن الحركة من نقطة ج إلى ب غير الحركة من ب إلى د . فلا بد من تخيل الحدود ، وذلك للنفس فلها إرادة كلية للحركة الدايمة ، وأخرى

21 جزئية من نقطة إلى أخرى . فالارادة الكلية مع الوصول إلى نقطة علة لارادة الحركة منها إلى غيرها ، والارادة علة الحركة والوصول إلى ذلك الغير فلا زال

---

1 او وقت : ووقت M|| 3 والعلية : والعلية E|| 5 الطريقين : الطرفين L|| تسرمد : يستمر R|| واذا : فاذا RL|| تامة : التامة ER|| 6 شرط : – HS|| وجوبه : ووجوبه BHS|| 7 فلا : فاذا لا R|| 11 يتسلسل : يتسلل M|| النهاية : نهاية R|| 13 تتصرم: تنصرم THLS|| امكان : مكان S|| 14 الحوادث : الحدوث THS|| باعدادها : بالاعداد HS|| تثبت : ثبت L|| 15 لمدة : بمدة R بعدد E تمده L|| فهي : وهي TE|| 16 – 15 – 14 مع انها تثبت ... بالاعداد : – HS|| 16 الثبات للنسب : ثبات النسب E|| علل متعاقبة : العلل تعاقب THEMLS|| تبقى : صنفي TEML مبقى HS|| 20 ارادة: – HS|| 21 فالارادة: فلارادة L|| 22 منها : فيها B|| والارادة : فالارادة R|| الحركة : للحركة B|| زال : يزال TM||

الوصول مع الارادة الكلية علة الارادة الجزئية ، والارادة الجزئية علة الوصول ،
وينضبط الكل بإرادة كلية لا تنصرم . ولا تتوقف إرادة جزئية على نفس حركة
3 توقفت عليها ، وإن توقفت على آخر من نوعها فلا دور ممتنع ، وقد علمت
أن القبليات لا تنصرم بطريق آخر .

اللمحة السادسة : قالوا إن كل حادث كان قبل الحدوث ممكن الوجود ،
6 وإمكانه ليس قدرة القادر عليه ، بل القدرة من توابع الامكان فيمكن حتّى
يقدر عليه . وليس ممكناً في الذهن فحسب بل وفي العين . وليس الامكان قايماً
بذاته وإلا ما انضاف إلى موضوع ، فلما تحقق قبل الحادث فيكون في موضوع ،
9 فكل حادث يتقدمه إمكان حدوث وموضوع ، أو ما في حكمه كاستعداد
المادة للنفس ، فالمادة لا تحصل حادثة أصلاً وإلا تقدمها موضوع وإمكان
وهو محال .

12 **اللمحة السابعة :** في الابداع الوحداني ، والواحد لا يصدر عنه إلا واحد ،
فإنّه إن صدر عنه ج وب ، فجيم يحمل عليه أنّه غير الباء ، وإن كان غير الباء
أعم منه ، فاقتضاء الجيم غير اقتضاء الباء . فالجهة المقتضية للجيم غير الجهة
15 المقتضية للباء ، وإلا بجهة واحدة اقتضى ج وما اقتضاه ، هذا محال . فكل ما
اقتضى شيئين فلا بد وأن يكون فيه جهتان يعود الكلام فيهما حتّى ينتهي إلى
جهتين في الذات فيتّركب من مقومين ، وكان واحداً ، هذا محال . فما يقتضيه
18 واجب الوجود واحد .

اللمحة الثامنة : هي أنّه إذا وجد الامكان الأخس من واجب الوجود يكون
الامكان الأشرف وجد منه ، وإلا يستدعي الامكان الأشرف عند فرضه جهة

---

1 الارادة : للارادة R|| والارادة الجزئية : – S||علة : + للحركة والحركة THES للحركة والحركة علة R الحركة والحركة علة L|| 2 كلية : – R|| تنصرم : تتصرم EL|| ارادة جزئية : الارادة الجزئية L|| جزئية : حركة R|| 3 توقفت : توقف ER|| توقفت : توقف R|| آخر : اخرى E|| دور : دون L|| علمت : عرفت M|| 7 عليه : – THS|| ممكنا : بممكن R|| وليس : فليس L|| قايما : قايم THELS|| 9 فكل : وكل R|| يتقدمه : يتقدم L|| حدوث : – HERS|| حدوث : وجوده R وجود THELS|| 10 تحصل : تجعل H|| تقدمها : يتقدمها R|| 12 الوحداني : الواحداني T|| لا : لم ML|| الا : – THS|| 13 عليه : عليها R|| 14 فاقتضاء: واقتضاء L|| الجيم : ج ML|| اقتضاء الباء : اقتضاء ب M|| فالجهة : والجهة L|| للجيم : لج M|| 15 للباء : لب M|| بجهة : فجهة TM|| اقتضى ج : اقتضاج HLS اقتضت ج TM|| اقتضاه : اقتضته TM|| 16 يعود : فيعود T ويعود M|| فيهما : – THS||

أشرف مما عليه واجب الوجود حين اقتضى باقتضائه الوحداني الأخس ،
وهو محال . ولما وجدت جواهر غير منطبعة في المادة متصرفة فيها ، والمجرد
3 بالكلية أشرف، فيكون قد وجد، وهو العقل. واستعمل هذه الطريقة في كثير
من المواضع ، فإنها معينة للفطرة جداً ، وأيضاً إن في النفوس كثرة . وواجب
الوجود واحد لا يصدر عنه الكثرة دون واسطة ، فليست إلا من العقول ،
6 وهي ملايكة الله الكروبيون وأنواره .

اللمحة التاسعة : هي أن الجاحدين لدوام جود المبدأ الأول جعلوا مبنى جحودهم
أن الحوادث الماضية كل واحد مسبوق بعدم أو حادث ، فيكون الجميع
9 حادثاً . وربما قالوا : لما دخل كل واحد في الوجود فيكون الكل دخل ،
فيكون لما لا يتناهى كلية حاصرة في الوجود . وقالوا أيضاً : يلزم أن تكون
كل حركة متوقفة على وجود ما لا يتناهى . وربما قالوا : يلزم من العلية
12 والمعلولية المساواة بين الباري والعالم ، فإنّه يلزم من رفع المعلول رفع العلة
وبالعكس . واعلم أن قولهم : كل واحد كان كذا فالجميع كذا باطل .
فإن الحركات الماضية معدومة لا جميع لها ، ثم لا يلزم من الحكم على كل
15 واحد الحكم على الكل ، فليس لك أن تقول : كل واحد من الحركات
الممكنة في الآباد واجب أن يكون لها آخر ، فالكل واجب أن يكون لها آخر ، وإن
كل واحد من الممكنات الغير المتناهية جايز وقوعها في زمان واحد ، فالكل
18 جايز وقوعه . فإن الحكم في كل واحد من المثالين لا يصح نحوه في الكل ،
والتوقف إنما يقال في أشياء معدومة لا يكون بعضها إلا بعد بعض ، وكل حركة
تفرض في المستقبل بينك وبينها حركات متناهية لم تتوقف على ما لا يتناهى في
21 المستقبل ، وان عنى أنّه لا يوجد إلا بعد ما لا يتناهى ، فهو مذهب الفيلسوف ،
وهو نفس محل النزاع . واما انّه يلزم من رفع المعلول رفع العلة ، فإنه لزوم
استدلالي يعرف أن المعلول إن ارتفع تكون العلة قبله ارتفعت فيما يمكن

---

1 اقتضى : اقتضا THES|| الوحداني : الواحداني L|| 4 للفطرة : في الفطرة M|| ان : -THEMLS|| 5 واسطة : وسط R|| 8 الحوادث : الحركات THEMLS|| بعدم : العدم HERLS|| الجميع : الكل TH|| 9 لما : ما R|| 12 الباري : + تعالى H|| 13 قولهم : + ان THELS|| 15 الحكم على الكل ، فليس لك ان تقول كل واحد : – HS|| فليس : وليس T|| 16 آخر : اخير HES|| لها : له ER|| آخر : اخير HES|| 18 الحكم في : – HS|| 19 والتوقف : والمتوقف M|| 23 ان ارتفع : اذا ارتفع R||

الارتفاع ، فبارتفاعها يرتفع المعلول لا بالعكس ، فلا مساواة . وربما قالوا
نأخذ الحركات الماضية دون قدر متناه تارة ومعه أخرى ، فينقص ما حذف عنه
3 القدر المتناهي عما أخذ معه ، وما زاد على المتناهي بمتناه يتناهى . ولم يعلموا
أن أعداد الحركات يستحيل اجتماعها ، وإن كان لها ترتيب فأمكن اللانهاية
فيها ، فبنى مذهبه على فرض المحال من جهة استحالته ، وذلك غير صحيح .
6 فالنفوس الناطقة الماضية وان اجتمعت آحادها لا ترتيب فيها ، فلا نهاية لها ،
وإن كان فيها قلة وكثرة . قال الفيلسوف : واجب الوجود لذاته واجب الوجود
من جميع جهاته ، ولن يتميز في العدم الصريح حال يكون الأولى به حصول
9 شيء منه أو بالأشياء أن يكون منه . فالمرجح إن كان ذاته أو شيئاً ما . وهو
دايم ، فيدوم الترجيح . وإن حدث له إرادة ، أو حال من الأحوال ، يعود
الكلام إليه ، فإن مرجحه إن دام فكان يجب أن يدوم . أو حدث فاحتاج إلى
12 حدوث مرجح لا ينقطع عنه السوأل . فلما كان المرجّح دايماً لم يتغير ،
فالترجيح دايم .

(المورد الرابع في المبادىء والغايات وفيه لمحات)

15 **اللمحة الأولى :** هي أن الغني التام هو الذي لا يتعلق ذاته ولا حال ما لذاته ،
هي كمال لها ، بغيره . والفقير هو الذي يتوقف على غيره ، إما ذاته ، أو صفة
ليست نفس الاضافة منه على غيره . والملك الحق هو الذي له ذات كل شيء ،
18 ويلزم منه أن لا يكون ذاته لشيء . والجود إفادة ما ينبغي لا لعوض ، فالمعطي لما
لا ينبغي غير جواد ، وطالب العوض عيناً كان ، أو ثناء ، أو مدحاً ، أو
تخلصاً من مذمة ، وصون عرض ، وهو معامل غير جواد . ومن كان الأولى

---

1 وربما : فربما L || 2 متناه : متناهي TH || اخرى : – H اخر L ود S || حذف : – E || 4 اعداد : عدد M || 6 فالنفوس : والنفوس R || لها : + وان كان فيها فلا نهاية لها S || 7 لذاته: بذاته R || 8 جهاته : جهاتها L || به: – R || 9 منه : – THS معه R || شيئا: شيء THEMLS || 10 الترجيح : الترجح L || الاحوال : احوال THS || يعود : ويعود L || 13 فالترجيح : فالترجح L || 15 اللمحة : – RL || لا : لم THEMS || يتعلق : يتغير M || ولا : + ولا S || 17 والملك الحق هو الذي: والملك هو الحق الذي THM || 19 وطالب : وهو طالب S || 20 من : عن HRLS || وهو : هو HEL || ومن : وما L || الاولى : اولى M ||

به أن يفعل شيئاً ، فإذا لم يفعل فلا يتحقق ما هو الأولى به ، فيتوقف كماله على
غيره ، فهو فقير عديم الكمال الخاص ، وعديم الكمال المطلق التام . وكلّ
3 فاعل بالارادة إن استوى طرفا فعله وتركه بالنسبة إليه ، فلا ترجح ، فلا
وجوب به ، وليست الارادة تخصصها بطرف أولى من غيره ، ولا تبطل
خاصيتها من حيث هي إرادة بأي الطرفين تعلقت . أما التعلق مع التساوي
6 من جميع الوجوه ولا مرجح محال ، وهو مبطل خاصية الارادة . فواجب
الوجود هو الغني المطلق وله الكمال الأعلى ، ففعله ليس لغرض ما ولا
بإرادة ، إلا أن يعنى بالارادة نفس العلم ولا غرض للعالي في السافل .

9 **اللمحة الثانية :** هي أن الحركات السماوية لما كانت إرادية ، فغرضها إن كان
أمراً جزئياً ، إن نالت وقفت ، أو كان مما لا ينال أصلاً ، لقنطت ووقفت ،
فلها مطلب كلي ، وإرادة كلية ، وإدراك كلي يوجب أن يكون لها نفس ناطقة
12 مفارقة . وأيضاً لما لم يكن فيها خرق ، ونمو ، ومزاحمة مكان ، وحركة
مستقيمة ، فلا مطلب شهواني لها ولا غضبي ، فليست الحركة لأمر حيواني
فيكون لأمر عقلي دال على نفس ناطقة . ثم ذلك الأمر ليس بمظنون كطلب حمد
15 وثناء للسافل ، لأن المظنون غير واجب الدوام ، والحركة واجبة الدوام فلا
تبتنى على ما لا يدوم ، فإن الحدس يحكم بفطرته ان الجوهر الكاين الفاسد
الذي لا نسبة له معتبرة بالقياس إلى جرم أصغر الأفلاك لا يكون مقصداً
18 لحركتها . ثم الامكان الأشرف يشهد بهذه الأشياء ، فحركتها إن كانت لمعشوق
تنال ذاته ، أو لتشبه دفعي ، لوقفت ان نالت ، أو قنطت ، فهو لنيل متجدد دايم
الحصول ، وتشبه مستمر بمعشوق . والمتشبه به ليس بجرم فلكي ولا نفس ،
21 وإلا تشابهت الحركات والتحريكات وليس كذا . وليس الاختلاف لعدم
مطاوعة الطبيعة ، فإن المستدير أوضاعه متشابهة ، فإذن التشبه بأمر عقلي مجرد

---

1 لم يفعل: لم يفعله R || فيتوقف: فتوقف ML || 3 فاعل : فعل R || بالارادة : ما لارادة
L || ترجح فلا : ترجح ولا M || 4 وليست : وليس THRS || 5 الطرفين : الطرف R ||
6 خاصية : خاصيته E || 7 المطلق : — M || الكمال : الجمال L || 10 وقفت : فوقفت EML
اوقفت HS || كان : كانت L || اصلا : ايضا THEMLS || 11 يوجب : فوجب R ||
12 فيها: فيهما L || ونمو : — HS || 14 كطلب: لطلب THMS || 16 فان: وكان THEMS ||
17 الافلاك : — R || 18 لحركتها : لحركاتها THBLS لها M || كانت : كان RS ||
19 لتشبه : لشبه BR || 20 وتشبه : او تشبه R || بمعشوق : لمعشوق THRS || ابه : — M ||
21 تشابهت : لتشابهت R || 22 فاذن : فاذا THBLS ||

عن المادة بالكلية هو بالفعل من جميع الوجوه وليس المتشبه به واحداً وإلا
تشابهت الحركات . فلكل معشوق ، وليس كما ظن أن المعشوق واحد .
3 واختلاف الحركات لنفع السافل، وإن كانت الجهات بالنسبة إليها سواء ،
فجمعت بين غرضها ونفع السافل كالخير إذا اختار أحد الطريقين المتساويين
لنفع فقير بعبوره على الآخر ، فإنها إن جاز أن يختار للسافل جهة الحركة جاز
6 أن يختار أصل الحركة لأجله على السكون ، وكان لقايل أن يقول : استوى
سكونها وحركتها بالنسبة إليها فاختارت نفع السافل . وكل واحد ينال من
معشوقه لذّات وأنواراً دايمة التواصل يعرفها المقربون المشتاقون إلى الله من أرباب
9 الوجد وقد ذاقوها ، ثم يتبع تلك الهيئات النفسانية حركات متشابهة تخرج
أوضاعها من القوة إلى الفعل . فإن الفلك إن ثبت على وضع بقيت جميع
أوضاعه أبداً بالقوة ، ولما كان جميع الأشياء فيه بالفعل إلا الوضع ، ولم يمكن
12 الجمع بين الأوضاع دفعة . والقاصر عن استبقاء نوع باستبقاء أشخاصه معاً
يستبقيه بتعاقب أشخاصه ، فأخرجت على التعاقب الدايم أوضاعها إلى الفعل
انفعالاً لجرمها عن هيئات نورية شوقية لنفسها . وقد شاهدت أن المتفكر في
15 شيء من المعقولات تتبعه حركات وهيئات من بدنه ، وان هيئات النفس والبدن
تتعدى من كل إلى صاحبه ، ويرشح من حركاتها الخير الدايم والبركات على
السافل الذي هو كظلها تابعاً لا ، مطلباً .

18 **اللمحة الثالثة :** هي أن كل قوة منطبعة في الجرم متناهية ، فإنها تنقسم بانقسام
الجرم فلها جزء ، إذن فيفرض جزء القوة محركاً لكل الجرم ، وكلها لكله أو
لمثل كله من مبدأ واحد . وقد عرفت أن أشدّ الراميين يزيد على الآخر ،
21 إما بشدة أو عدة ، وإن استويا فبمدة . فلما استوى جزء القوة وكلها في العدة
والشدة فيجب التفاوت في المدة ، وإلا يقوى الجزء على ما يقوى عليه الكل ،

---

1 هو : فهو M || واحداً : واحد L || 2 ظن : ظن به M || 3 كانت : كان E || 4 كالخير : كالخشب R || اختار : اخر R خير L M || الطريقين المتساويين: الطرفين المساويين R || 5 بعبوره: لعبوره R || ان جاز : جاز THES || 7 فاختارت : + الحركة L || نفع : نافع HE لنفع L || 8 وانوارا: وانواره T وانوار HES وبوارق R || الله : + تعالى L || 9 الهيئات : الماهيات THS || 10 فان الفلك : – R || 11 بالقوة : القوة HS || 15 حركات وهيئات : هيئات وحركات R || 16 ويرشح : ويترشح L || حركاتها : حركتها R || 17 لا مطلبا : لمظلها R || 18 الجرم : جرم E || 19 جزء : جرم HS || اذن : اذا THERLS || فيفرض : فينفرض M فلنفرض R || وكلها : + ايضا THERLS || 20 الراميين : المراميين TM || 21 فبمدة: بمدة HS || فلما : ولما R || استوى: – HS ||

وهو محال ، فيجب التفاوت ، ولا يقع إلا في الأخير فينقطع تحريكات الجزء
وتحريكات الكل يزداد عليه على مناسبتهما فيتناهيان بالضرورة . فكل قوة
3 منطبعة يتناهى أعمالها بالضرورة ، وغير المنطبعة أيضاً متناهية القوة من النفوس
الناطقة ، فإنها إن حركت جسماً ذا ميل ، وحركت أصغر منه كثيراً بمثل تلك
القوة ، لا شك أن تحريكات الأصغر أكثر لقلة المعاوقة ، فعند استواء العدة
6 والشدة يجب التفاوت في الأخير على نسبة مقداري الجرمين على ما قلنا .
فالنفوس الفلكية لا بد لها من ممد غير متناهي القوة ، وليس بنفس ، فهو
جوهر عقلي فيفيض على النفس أضواء عقلية وأنواراً وتشريقات لا تتناهى
9 متعاقبة ، فإن الانفعال الغير المتناهي والفعل الغير المتناهي على سبيل الوساطة
لا المبدأية يتصور على الجسم وقواه . ثم إن في الأفلاك ومواجيدها وطاعتها
لذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ، ثم آمين ، عبرة للعالمين وبلاغاً للعابدين .
12 ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك ، فقنا عذاب النار .

اللمحة الرابعة : هي أن كل جسم فهو مركب من هيولى وصورة ، وجعل الهيولى
غير جعل الصورة ، ففاعله لا بد وأن يكون فيه اثنينية . فلا يصدر عن واجب
15 الوجود الواحد جسم ، فيجب أن يكون الصادر عنه جوهراً عقلياً هو أعظم
جميع الممكنات قدراً وشرفاً ، وهو نوره الأول وعبده الأعلى . والجسم لا
يصدر عنه الجسم ، لأن المحوي محال أن يوجد ما هو أعظم منه، أي الحاوي .
18 والحاوي إن كان علة للمحوي فمع وجوبه يكون إمكان المحوي ، لأن وجوبه
بعد وجوب الحاوي ، وإمكان المحوي يقارن بالضرورة إمكان لا كونه، فمع
وجوب الحاوي يكون إمكان لا كون المحوي ويلزم إمكان الخلاء . والخلاء

---

2 وتحريكات : وتحريك THMRS تحريك L || مناسبتهما : مناسبتها MRL || فكل : وكل L || 3 ايضا : + ايضا TH || النفوس : النفس M || 5 لا : ولا R || تحريكات : تحريك M || اكثر : اكبر T || 6 – 5 العدة والشدة : الشدة والعدة M || 6 الاخير : الاخر R || مقداري : مقدار HS || قلنا : قلناه M || 7 ممد : مدد B || بنفس : نفسا R || 8 وانوارا : وانوار RL || وتشريقات : وتشويقات THBLS || تتناهى : + هي HS || 14 وان : ان M || فلا : فلم M || 15 فيجب ان يكون : فيكون R || جوهرا عقليا : جوهر عقلي HLS || اعظم : + من R || 18 للمحوي : المحوي THEMLS ||

قلنا إنّه محال لذاته ، هذا خلف . أما إذا كان الحاوي والمحوي كلاهما يمكن
أن يكون ، وأن لا يكون ، فمن عدم الجميع لا يلزم الخلاء ، إنما الخلاء يلزم من
3 أبعاد محيط يوجب تقدير العدم فيه . وإذا كان المحوي عن جوهر عقلي هو
والحاوي معاً معلولا عقل آخر لا يلزم أن يكون الحاوي قبل المحوي ، لأن ما
مع القبل بالذات لا يلزم أن يكون قبلاً بالذات ، لأن هذا التقدم بالعلية ، وما مع
6 العلة لا يلزم أن يكون علة ، فلا يتقدم بالعلية . ثم الجسم لا يؤثر إلا فيما يناسبه
وضعاً ، وكل قوة للجسم تفعل بوساطة الجرم ، ولا مناسبة بين الجسم وما لا
يوجد ذاته من المادة والصورة حتّى يوجدهما فيوجد بهما الجسم . وتعلم أن
9 جميع الأعراض والصور لا تنتقل ، فإنها إن انتقلت استقلت بالحركة ،
فتستقل بالجهة ، فيلزمها الجهات الست والأبعاد الثلثة الجرمية فصارت جسماً ،
هذا محال . ثم حركتها بذاتها توجب استغناءها عن المحل ، فلا تحل أصلاً ،
12 وليس كذا ، فهي أيضاً من العقل . والأجسام ليس لها التأثير ، ولكن تعد
الأشياء لقبول الأثر من واهبه . وإذ لا يصدر عن الحق إلا الواحد ، فإن استمرت
السلسلة في اقتضاء الوحداني ما انتهى إلى الجسم أبداً فلا بد من تكثّر جهات ،
15 وإلا لما وجد الجسم ، وليس إلا أن العقل الأول له ماهية ووجوب بالغير ،
وإمكان في نفسه ، هي ثلثة ، فبتعقل الوجوب ونسبته إلى الأول يوجب عقلاً ،
وبما يعقل من إمكانه يوجب جرماً فلكياً ، وبما يعقل من ماهيته نفساً . فنسبته
18 إلى العلة أشرف ، فيوجب بها الأشرف ، وهو العقل ، وإمكانه أخسّ الجهات ،
فاقتضى به الأخس ، وهو المادة . ثم العقل الثاني فيه الجهات الثلثة ، فيقتضي
عقلاً آخر ، وفلكاً هو كرة الثوابت ، ونفسه . ومن العقل الثالث هكذا إلى
21 أن يتم تسعة من الأفلاك . وكان من العقل التاسع الذي أوجب وجود فلك

---

1 قلنا : — S || محال : ممتنع R || 2 – 1 يمكن ان يكون وان لا يكون : ممكن ان يكون وان لا يكون THELS ممكنا ان يكون وممكنا ان لا يكون M || 2 انما الخلاء : انما E || 3 تقدير : تقدر HRLS || عن : غير TM || هو : — THS || 4 لان : لا T || 5 قبلا بالذات : قبل الذات EM || وما : فما THELS || 6 – 5 وما مع العلة لا يلزم ان يكون علة ، فلا يتقدم بالعلية : — R || 7 وضعا : — R || بوساطة : بواسطة R || الجرم : الجسم THES || الجسم : + وبين R || وما : ما R || 8 والصورة : او الصورة RL || وتعلم : واعلم R || 10 فتستقل : فتنتقل R || بالجهة : بالحركة M || الست : الستة THERLS || فصارت : وصارت RL || 11 استغناءها : استغناؤها TH || فلا : ولا M || 13 الحق : + تعالى E || 14 الوحداني : الواحداني RS الواحدا H || ما : فما TM || 16 في نفسه : بنفسه M || 17 يوجب جرما : جرما M || فنسبته : ونسبته M || 19 الثاني : — THS || الثلثة : — THM || 20 هو : + هو H || 21 تسعة : ساعة S ||

القمر ونفسه ، عقل عاشر هو العقل الفعال ، الفايض على العالم العنصري ،
وعقل كل فلك علته ، والذي معه هو علة ما تحته . فالعاشر منه العالم العنصري
3 بمادته وصورته ، ومنه النفوس الانسية . ولا يلزم أن يكون منه عقل آخر
لخصوص ماهيته . والعقول كل واحد نوع ، وإلا إن اتفق النوع والامتياز
بين أشخاص نوع لا يتصور إلا بعوارض لا تلزم الماهية . ولا اتفاق في العالم
6 العقلي ، فإنها مبدأ الأفلاك والحركات ولا مخصص للعوارض فكانت كثيرة
فلا مميز ، هذا محال . ثم لا أولوية بإيجاد بعض لغيره من العكس عند الشركة
في الحقيقة . والأفلاك أيضاً ما اختلفت أمكنتها وأوضاعها وحركاتها إلا وهي
9 مختلفة بالحقيقة والطبع ، وإن كان كلها بالقياس إلى العالم العنصري طبيعة
خامسة . وهذا الموضع له خطب في «التلويحات اللوحيّة والعرشيّة» . والعاشر له
معاونات كثيرة من حركات مختلفة للأفلاك واستعدادات يحصل منها تكثّر
12 جهات الاقتضاء ، فإن الفاعل وان اتحد يجوز أن يختلف آثاره لاختلاف القوابل
واعتبر بالشعاع الواحد وألوان الزجاجات وغيرها . والعقل لا يتغير أصلاً
وإلا يتسلسل التغير إلى أن ينتهي إلى واجب الوجود ، فما يحصل من العقل الفعال
15 إنما هو لتغير القوابل بتغير الحركات ، وكانت المادة لها قوة القبول إلى غير
النهاية ، والفاعل له قوة الفعل أيضاً إلى غير النهاية . والمعدات أيضاً غير
متناهية ، فانفتح باب البركات والخيرات الغير المتناهية . فأشرف ما حصل بها
18 النفوس الناطقة ، وما أمكن حصولها دفعة إذ المواد والأبدان متناهية ، فحصلت
على التعاقب دوراً بعد دور أزلاً وأبداً . ولما كانت الحركات مشتركة في
الدورية تشبهاً من حيث هذه الاشتراك بمبدأ واحد هو واجب الوجود ،
21 كانت العنصريات مشتركة في مادة ، ولما اختلفت الجهات للحركات باختلاف
المعشوقات ، اختلفت الصور والأحوال . فسبحانه سبحانه لا يحيطون بشيء

---

2 تحته : لحقه R || 4 لخصوص : بخصوص ML || كل : + كل R || ان : فان R ||
6 كثيرة : كثرة THELS || 7 فلا : بلا HERLS || مميز : ميز THES || اولوية :
الاولوية R || بعض : − M || عند : + العكس M || 8 والافلاك : + والافلاك T ||
اختلفت : اختلف L || 10 خطب : + عظيم R || 11 يحصل : محصل MR || منها : فيها S ||
تكثر : وتكثر R || 12 اتحد : − H || 14 يتسلسل : تسلسل THRLS يتسلل M || ينتهي :
انتهى THES || 15 بتغير : لتغير THEMLS || 17 فأشرف : واشرف THES ||
18 وما : + حصلت R || حصولها : − R || حصولها : + لها R || اذ : اذا THE || 20 تشبها :
متشبها R || الوجود : − M ||

من علمه إلا بما شاء ، وكل شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . واعلم أن العناية هو إحاطة الحق تعالى بكيفية نظام الكل ، وما يجب أن
3 يكون عليه الكل . وابتدأ الوجود من الأشرف فالأشرف حتّى انتهى إلى الأخس فالأخس ، ثم ابتدأ من الأخس إلى الأشرف حتّى انتهى إلى النفوس الناطقة ، ثم صارت النفوس المستكملة المتطهرة بعد المفارقة عقولاً صنع الله
6 الذي أتقن كل شيء كان من العقل ثم صار إلى العقل ، والله تعالى منه بدأ كل حي وإليه عاد . فالعوالم ثلثة : عالم عقلي ، وعالم نفسي ، وعالم جرمي . فالفيض متصل من الواجب وجوده إلى العقل ، ومنه إلى النفس ، ومنه إلى
9 الجرم .

اللمحة الخامسة : هي أن الشر لا ذات له ، بل هو عدم ذات ، أو عدم كمال الذات . وما يوجد شراً فإنما هو لإفضائه إلى عدم ما ، إذ لو كان موجوداً ما
12 فوت شيئاً على غيره ، فليس شراً لغيره ، ولا لنفسه ، والاصبع الزايدة إنما توجد شراً لأنها تبطل هيئة مستحسنة عن اليد ، وكذا غيرها . والقسمة تقتضي خيراً لا شر فيه ، ويجب وجوده عن الحق الأول كالعقول ، وشراً لا خير فيه ،
15 وهو ممتنع الوجود، وهو العدم البحت. وشر كثير مع خير قليل فلا يحصل عن الخير المطلق . هذا . وخير كثير يلزمه شر قليل ، ويجب وجوده ، فإن ترك خير كثير لشر قليل شر كثير ، وهذا كالنار والماء اللذين لا يتم نفعهما إلا
18 وان يلزمهما بحسب مصادمات أسباب حرق أو غرق ، وكذا الانسان وغيره من الحيوانات . فإن قيل: لمَ لا يجعل هذا القسم مبرّأ عن الشر؟ يجاب بأن هذا السؤال يتضمن أن هذا القسم لم ما جعل غير نفسه، ولم جعل الماء ماء والنار ناراً ؟
21 ولو تجرد عن هذه كان القسم الأول ولم يوجد القسم الثاني . فإن قيل : اقتراف الجرايم للانسان إنما كان بالقدر ، فلم يعاقب المجرم؟ قيل : إن النفس حمالة

---

2 احاطة : الاحاطة THES || 3 عليه الكل : عليه M|| وابتدأ : وابتداء THS || فالاشرف: الى الاشرف M|| 4 - 3 إلى الاخس فالاخس، ثم ابتدأ من الاخس الى الاشرف حتّى انتهى: - R|| 4 الى النفوس : الى النفس THS || 5 المتطهرة: المطهرةR|| 10 ذات : الذات M|| هو : الشر S || 11 الذات : لذاته E لذات HRS|| شرا : منه شر R|| 12 الزايدة : الزايد M|| 13 توجد : تؤخذ S || عن : عند M|| 14 وشرا : وشر THLS || 15 وشر كثير : وشرا كثيرا E وشرا R|| فلا : ولا R|| 16وخير كثير : وخيرا كثيرا ER|| ويجب : يجب HRS|| 17 كالنار والماء : كالماء والنار R|| الذين : الذان HRLالذان S || 18 غرق : + نادر THELS || 19 لا : لم THELS || مبرأ : بريا M|| بأن : ان M|| 22 انما : ان R||

حطب ، نيرانها لا يعذبها خارجي منتقم ، بل حملت عذابها معها كمريض تأدى
نهمته السابقة إلى مرض لازم له . وكما أن الناس منهم متنعم في العاجلة ،
3 ومتوسط ، ونازل هو عرضة البليات . والوسط أكثر من الطرفين ففي الآخرة
أيضاً مراتب . وليست السعادة نوعاً واحداً ، والمتوسط مع الفاضل أغلب وأكثر
من الشقي ، ورحمة الله وسعت كل شيء .

6 (المورد الخامس في بقاء النفوس والمعاد وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن النفس وحدانية ، فلا يتصور أن يكون لها الوجود بالفعل
وقوة العدم ، بل إنما يتصور ذلك لما له حامل كالأعراض . والصور فيها قوة
9 وجودها وعدمها ، فهي غير قابلة للعدم ، وأيضاً لو قبلت العدم بعد المفارقة
لكان عرض إضافي ، مقوم ، جوهر وحداني مستغن عن المواد ، وهو محال ،
إذ لا فارق بعد المفارقة وقبلها إلا قطع العلاقة وهي إضافية والإضافات أضعف
12 الأعراض لا يبطل ببطلانها الجوهر .

اللمحة الثانية : هي أن التناسخ محال ، فإن النفس لو انتقل تصرفها إلى جرم
عنصري كان لصلوح مزاجه لتصرف النفس ، وإلا ما فارقت هيكلها
15 فيستحق المزاج لنفس يفيض عليه من العقل الفعال ، فكان للحيوان الواحد
نفسان : مستنسخة ، وفايضة ، هذا محال ، إذ لا شعور للإنسان إلا بنفس
واحدة هي هُوِيّته ، وأيضاً لا وجوب لتطابق الأعداد والأوقات لما فسد
18 وما يكون ، فالتناسخ باطل .

اللمحة الثالثة : هي أن العامة ظنوا أن لا لذة غير الحسية ، ولم يعلموا أن لذة
الملايكة بجوار الله تعالى وشهود جلاله ، أعظم مما للبهائم بمطاعمها ومطالبها .
21 واللذة هي إدراك ما وصل من كمال المدرك وخيره من حيث هو كذلك ،

---

2 السابقة : السارقة R ‖ مرض : فرض T ‖ وكما : كما E ‖ 4 وليست : ليس M ليست RL ‖ نوعا : نوع L ‖ واحدا : واحد HL ‖ 5 وسعت : – L ‖ 6 النفوس : + وفيه HS ‖ 7 المحة : – RL ‖ هي : – R ‖ النفس : + هي R ‖ افلا : ولا M ‖ 10 مستغن : مستغني THELS ‖ 11 فارق : فرق R ‖ الا : الى TH ‖ قطع : بقطع R ‖ اضافية : اضافي T ‖ 12 لا يبطل ببطلانها الجوهر : لا يبطل الجوهر ببطلانها THS ‖ 14 لصلوح : الصلوح M ‖ 15 المزاج : بالمزاج THES ‖ لنفس : نفسا E ‖ عليه : عليها THS ‖ من : – THEMS ‖ فكان : وكان R ‖ 19 هي : – R ‖ غير : الا THS ‖ 20 تعالى : – THMLS ‖ بمطاعمها : بمطامعها R ‖ 21 كذلك : كذا THEMLS ‖

ولا شاغل ولا مضاد . والألم إدراك ما وصل من شر المدرك ، وآفته ، وإدراكه من حيث هو كذلك ، ولا شاغل ولا مضاد . ولكل قوة الم ولذة
3 بحسب شرها وكمالها . فللذوق لذة والم ، وللبصر ، واللمس على حسب كمال كل واحد . وكذا الشهوانية ، والغضبية ، وغيرهما . ويظن أن من الكمالات ما لا يلتذ به كالصحة ، ولم يعلم أن المحسوسات إذا استقرت لم يبق الشعور بها
6 أو ضعف . واللذة متوقفة على أن الآيب إلى صحته دفعة يلتذ عظيماً ، واللذيذ قد يصل فيكره كما للمريض المكره للطعام ، أو الممتلي جداً ، وإنما ذلك لمضاد ، أو شاغل مبطل للشعور ، أو للكمالية في تلك الحالة . والمؤلم قد يحضر دون
9 الألم كشديد السكر ، والمشرف على الموت ، الساقط قواه إذا ضرب ، وإنما ذلك لشاغل أو مضاد مبطل للإدراك . وعديم الذوق قد لا يشتاق إلى اللذة ، وإن صح عنده وجودها ، كالعنين الغافل عن لذة الجماع . وكذا عديم المقاساة
12 للألم لا يحترز كما ينبغي . ولما كان لذة كل قوة على حسب كمالها ، وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالوجود من لدن مسبب الأسباب إلى أن ينتهي إلى الأخير من العوالم الثلثة ، والترتيب والنظام ، والمعاد ، وغير ذلك ، وباعتبار
15 تصرف البدن الهيئة الاستعلائية على البدن لينفعل البدن عنه ، والعدالة التي هي عبارة عن الحكمة ، وهي توسط القوة العملية فيما يدبر به الحيوة ولا يدبر ، والشجاعة التي هي توسط الغضبية ، والعفة التي هي توسط الشهوانية ، وكمالها
18 بالجملة التشبه بالمبادىء على حسب الطاقة حتى تتجرد عن المادة بالكلية ، فمدركاتها من الحق . والجواهر العقلية ، وما يليها ، أشرف من مدركات المشاعر الأخرى بما لا يتقارب . ومدركاتها أكثر ، إذ لا نهاية لمدركاتها دون

---

2 وادراكه : فادراكه THS ‖ كذلك : كذا THEMLS ‖ 4 الشهوانية : الشهوانية THES ‖ وغيرهما : وغيرها THES ‖ ان : − R ‖ 5 الشعور : الشعر M ‖ 6 ضعف : ضعفت M ‖ متوقفة : + على الشعور R ‖ متوقفة : + عليه LS ‖ 7 يصل : يمل M ‖ المكره : الكاره ER ‖ 8 او للكمالية : وللكمالية R ‖ الحالة : الحال M ‖ 9 والمشرف : او المشرف HELS ‖ الساقط : الساقطة E ‖ 10 مبطل : يبطل R ‖ للادراك : الادراك ER ‖ للادراك : + لشاغل او مضاد مبطل للادراك L ‖ 11 كالعنين : كالعمين E ‖ 13 الانتقاش : الانتعاش THM ‖ 14 الاخير : الاخر TEM ‖ 16 العملية : العلمية M ‖ فيما يدبر : فيما يدير R فيما يزيد M ‖ به : − M ‖ به : + قوة M ‖ الحيوة : الحياة L ‖ يدبر : يزيد M ‖ 18 التشبه : الشبه R ‖ 20 الاخرى : الاخر E ‖ يتقارب : يتفاوت E ‖

الحواس ، والزم إذ هي باقية وأشد ، فإن الحواس مقصورة الإدراك على
الظواهر والسطوح ، فنسبة لذّتها إلى لذة الحواس كنسبة المدركين والمدركين
3 والإدراكين . وعدم الاشتياق إلى الكمال والتلذذ بالكمال حق التلذذ ، إنما
هو لشواغل هيولانية ، وكذا عدم التألم بالرذايل . وإذا لم تستكمل النفس
بالعلم والعمل ، فكانت بعد المفارقة كما كانت قبلها من الشوق إلى البدن ،
6 إلا أن الشاغل عن الألم ارتفع فعظم الألم ، سيما إذا كان الجهل مركباً وهو
عدم الاعتقاد بالحق ، واعتقاد نقيضه ، وهذا لا يزول أبداً فيتعذب عذاباً ما
عذب به أحد من العالمين . والنفس العالمة الفاسقة يجذبها العلم إلى الملأ الأعلى ،
9 والجهل إلى أسفل السافلين ، فتتعذب زماناً وربما تزول . وقال بعض أهل
البصيرة إن البله والصلحاء المتزهدين المتنزهين تنتقل علاقتهم إلى جرم فلكي
يرون فيه جميع الصور المطلوبة كما في الحس المشترك ، ويتلذذون على حسب
12 المعتقدات لبقاء علاقتهم مع العالم الجرمي . ونفسي أنا تطمين إلى هذا ،
فإن من لم يتصور له العالم العقلي لا ينقطع له علاقة الجرم . وعندي منه نبأ
عظيم أشرنا إلى بعضها في « التلويحات » متفرقاً . **فصل** ، وأشد مبتهج
15 ومتلذذ هو الحق الأول ، لأنه أشد الأشياء إدراكاً ، وهو أعظم مدرك وأعظم
مدرك . والعشق هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما ، والشوق هو الحركة
إلى تتميم هذا الإبتهاج . والأول عاشق لذاته فحسب ، ومعشوق لذاته وغيره ،
18 ثم العقول على درجاتها ، ثم نفوس الأفلاك ، ثم نفوس غيرها ولها شوق
وعشق دون المحركات . والنفوس الفاضلة يتلذذ بعضها ببعض ويتلذذ اللاحق
بالسابق ، والسابق باللاحق ، وتتعاكس الأنوار واللذات من النوع بعضه
21 على بعض .

---

1 الحواس والزم : والزم HS || 4 بالرذايل : بالراذيل T || تستكمل : تكمل M ||
6 الالم : العالم S || 7 بالحق : الحق M || ابدا : — S || 8 الملأ : الملاء THES ||
9 والجهل : والفسق R || فتتعذب : فتعذب M || وربما : — R || وقال : قال R || 10 البله :
البلدة S || المتنزهين : المترهبين R || 11 المطلوبة : المطلق S || 12 المعتقدات : — M || لبقاء :
بقاء M || الجرمي :— M || 13 الجرم : الجرمي THS || نبأ : نباء M S || 14 متفرقا :— M ||
15 وهو : هو L || 15–16 واعظم مدرك : لاعظم THS || ذات : — HS || 19 المحركات :
المجردات HERLS || اللاحق : الاخير M || 21 على : إلى R ||

المورد السادس في النبوات والافعال الخارقة للعادة

أعلم أن كلا من الناس لايقوم بأمر نفسه ، فلا بد من معاملة ، ومناكحة ،
3 وقصاصات . ولا يذعن بعض الناس لبعض، فلا بد في كل عصر من شارع فاضل
النفس، مطلع على الحقايق، مؤيد من عند الله بأفعال تتقاصر عنها قوى نوعه ليعلموا
انه فيما يقول صادق ، وإنما أنزل بعلم الله ، ويتلقى من لدن حكيم عليم، فتتبعه
6 الكافة ، ويأمرهم بتزكية النفس ، ويحرضهم على المعروف ، وينهاهم عن
المنكر على حسب كل وقت ، ويكرر عليهم العبادات للتحكيم والتذكير .
وله شرايط : أن يكون مأموراً من الملأ الأعلى بالتدارك والإصلاح ، والثاني
9 أن يتعلم العلم من روح القدس بلا تعلم بشري ، وهذا غير محال . فقد
جرب الإنسان من نفسه حدساً في كثير من المسائل دون تعلم ، ولا يجب
وقوفه عند رتبة ، فيجوز أن يبلغ الحدس لانسان إلى حد يقبل ، في زمان
12 قصير ، العلم عن العقل الفعال لشدة اتصال نفسه به ، والثالث أن تطيعه
مادة العالم العنصري بتحريك ، وتسكين ، وغيرهما، فهي كنفس للعالم،
سيما وقد رأيت تسخين نفسك لبدنك عند غضب دون سبب في البدن مسخن ،
15 وغير ذلك . فللنفس آثار في المادة ، وهي مطيعة لها ، حتى أن المار على
موضع عال ، قليل العرض ، وهمه ينذره بالسقوط ، وقد يفضي به إليه .
والأوهام لها آثار في الأمزجة وغيرها ، سيما نفوس طاهرة قوية في نفسها

---

1 للعادة : للعادات THRS || 2 اعلم : واعلم T || كلا : كل واحد THES كل L || من : + من TH || فلا : ولا M || 3 يذعن : بد عن LS || في : من S || 4 مطلع : يطلع M || 5 انزل : نزل M || فتتبعه : فيتبعه HS || 6 الكافة : الكافر S || وينهاهم : وينهى هم S || عن : من M || 7 على حسب : بحسب THS || ويكرر : فيكرر R || والتذكير : والتذكر R || 8 شرايط : + الاول LS || الملأ : الملاء THES || بالتدارك : بالتذكر ، بالدارك (?) L || والاصلاح : والصلاح T || 9 تعلم : تعليم EM || 10 حدسا : — M || في : — R || كثير : كثيرا R || تعلم : معلم THELS || 11 رتبة : رتبته ML || 12 قصير : مر T يسير M || 13 العالم : العلم R || وغيرهما : — HS || 14 تسخين : تسخن R || غضب : عضب T || 15 فللنفس : فالنفس HS || المار : القايم M || 16 عال : عالي THES || اليه : — THS || 17 وغيرها : وغيرهما R ||

علمها شديد القوى ذو مرة لا يتناهى يؤيدها لتشبهها به ، فتطيعها المادة .
وإذا طرب غير الأنبياء أيضاً من اخوان التجريد في مواجيدهم عملوا
3 أموراً غريبة ، وحركوا تحريكات يتقاصر غيرهم عنها . وقد جرب من
ساير الناس قدرتهم عند طربهم على ما لا يقدرون عليه في حال غيره ، فكيف
من له عروج وشهود وقبول نور عقلي ؟ فاخوان التجريد أطاعتهم الهيولى ،
6 فلا يستبعد منهم أن يحدث بدعائهم زلزلة ، أو وباء ، أو خسف ، أو عدم
تنفير طير ، أو سبع ، أو استسقاء ، أو استشفاء ، وغير هذه الأشياء
مما يمكن ، والرابع إنذارهم بالكاينات ، وإخبارهم بالجزئيات الواقعة في
9 الماضي والمستقبل . ويختص بالنبي كونه مأموراً من عند الله بإصلاح النوع .
والثلثة الباقية قد تجتمع في بعض اخوان التجريد من الأولياء . **فصل** ، إعلم
أن النفوس الفلكية عالمة بآثار حركاتها في هذا العالم ، وعندها علم كلي
12 بهذه الأشياء كأنها شرطيات ، انه إذا كان كذا كان كذا ، فأي نقطة وصلت
إليه فعلمت الوصول ولازمه ، وصار كاستثناء الشرطية ، ولنفوسنا الانتقاش
بها كما عسى قد جربته من المنامات الصادقة ، والمانع لها عن الانتقاش شواغل
15 بدنية ، فإذا قلت في النوم ، أو في المرض كما للمصروعين ، أو لقوة نفس
كما للأنبياء ، وبعض الأولياء ، فلا تذعن نفوسهم للمادة الشاغلة ، فيتصلون
بالنفوس الفلكية ، ويطلعون على المغيبات ، وقد يتوسلون إلى ذلك بالرياضات
18 المهذبة للأخلاق ، المزكية للنفس ، المقربة لها إلى عالمها . وقد يكون سبب
الاتصال ضعف فطري كما لبعض المتكهنة وقد يستعينون بأشياء موهنة
للحواس الظاهرة والباطنة ، وقد يشغلون الصبيان بالنظر إلى أشياء محيرة كالنظر

---

1 علمها : — M ‖ يؤيدها : مؤيدها TH ويؤيدها E ‖ 2 واذا : فاذا M ‖ ايضا : — M ‖ 3 تحريكات : تحريكا R ‖ عنها : عنهم H ‖ 5 فاخوان : واخوان L ‖ اطاعتهم الهيولى : اطاعت الهيولى لهم THEMLS ‖ 6 يستبعد : تستبعد R ‖ يحدث : تحدث E ‖ او وباء : — M ‖ 7 طير : ظبي R ‖ استسقاء : استشفاء THS ‖ استشفاء : استسقاء HTS — M ‖ وغير : غير M او غير L ‖ 8 مما يمكن : — M ‖ انذارهم : اندارهم E ‖ بالكاينات : بالكليات M ‖ 9 والمستقبل : او المستقبل RL ‖ ويختص : ويخص THEML ومحض S ‖ بالنبي كونه : النبي بكونه M ‖ الله : + تعالى EL ‖ 10 قد تجتمع : توجد R ‖ من الاولياء . — HS ‖ 11 بآثار حركاتها : بآثارها وحركاتها TM ‖ 12 بهذه : فهذه M ‖ انه : انها E ‖ فأي : فبأي M ‖ 13 فعلمت : فعلت M ‖ وصار : صار S ‖ 14 لها : — R ‖ 15 المرض : مرض HERL ‖ 16 فلا : ولا L ‖ 16 - 17 فيتصلون بالنفوس : فيصلون بالنفس M ‖ 17 المغيبات : الغايبات M ‖ وقد : وقوم R ‖ 18 المقربة : المقوية E ‖ 19 كما : — M ‖ موهنة : موهية R ‖ 20 يشغلون : يشتغلون S ‖

في الماء ، والسواد البراق ، وغيرهما . والصبيان لهم في الآلات ضعف ،
فيعظم الأثر اليه ، فينتقشون بالغيب على حسب ما توكلت الهمم به . **فصل** ،
3 مشاهدة الصور أيضاً ممكن ، فإن الحس المشترك انفعل عنه التخيل ، فيجوز
أن ينفعل هو عن التخيل على ما يجري بين المرايا المتقابلة . والصارف عن
الانتقاش عقلي باطن يشغل المتخيلة ، وحسي ظاهر يشغل الحس المشترك ،
6 فإذا فتر أحد الشاغلين ، الحسي كما في النوم ، والنوم هو انحباس الروح
عن الظاهر في الباطن ، والعقلي كما في بعض الأمراض المخلة بالأعضاء الرئيسية
الجاذبة للنفس . فإن النفس إن انجذبت إلى قوة شغلت عن الأخرى ، والقوى
9 متجاذبة متنازعة ، فعند الفتور في إحدى الحالتين يتسلط المتخيلة على الحس
المشترك ، ويلوح فيه الصور . وبين لك أن ما في الحس المشترك يرى مشاهدة ،
والممرورون والمصروعون يرون صوراً لو غمضوا أيضاً تبقى الرؤية ، ولا
12 ينسب إلى أمر خارجي فهو من سبب باطن ، ومن هذا الجن ، وقد يرى هذه
الأشياء من غلب عليه الخوف لما قلنا . ولما كانت المتخيلة دائمة الانتقال من
شيء إلى ضده ، أو شبيهه ، أو مناسبه كيف ما كان . وتحاكي الهيئات
15 المزاجية ، ولولا انتقالها طبعاً ما كان لنا اقتناص الحدود الوسطى ، فالمعنى
الغيبي ، إذا انتقش بها النفس ، قد ينطوي سريعاً ، ولا يبقى له أثر ، وقد
يتعدى إلى الذكر ، وقد يتعدى إلى عالم التخيل ، فقد يضبطه الخيال ، وقد
18 تنتقل المتخيلة منه إلى غيره ، فيحتاج إلى تحليل بالعكس ، فيعبر إن كان مناماً ،
ويؤول إن كان وحياً . ثم ما يشاهد النفس من الأمور الغيبية قد يشرق على
الخيال ، فيستولي على الحس المشترك ، فيرى صوراً لا أحسن منها ، ويسمع
21 كلاماً لا أفصح منه ، وخطاباً لا أنظم منه ، ونغمات لا ألذ منها ، كل ذلك

---

1 لهم في الالات ضعف: لهم ضعف في الالات MRL || 2 فيعظم : فينضم HELS فينظر TM || به : بهم M || 3 التخيل : التخيل ، الخيال (؟) L || 4 هو : — M || والصارف : والصوارف S || 5 يشغل : يشغله T يستعمل EL يستعمله HRS || وحسي : وحس L || يشغل : يستعمل HS يشتغل E || 6 فتر : افتر S || 7 بعض : — HS || 8 للنفس : النفس E || ان : اذا E — S || 10 المشترك : — R || وبين : ويبين THS بين M || يرى : ترك HS || 11 والممرورون والمصروعون : والممرورين والمصروعين HLS والمصروعين والممرورين R || غمضوا : + اعينهم E || ايضاً : — S || 12 ومن : من THS || الجن : + وغيرهم S || 14 شبيهه : تشبيه THS شبهه MR || مناسبه : مناسبة ES || 15 ولولا : ولو R || ولولا : + كان R || اقتناص : انتقاص S || 19 ويؤول : ويأول MRL || 20 ويسمع : — THEMLS || 21 كلاما : وكلاما THEML || وخطابا : وخطا L || انظم : انضم S ||

محاكاة عما قبلت النفس . وأنت إذا واظبت على التفكر في العالم القدسي ،
وصمت عن المطاعم ولذات الحواس إلا عند حاجة ، وصليت بالليالي ،
3 ولطفت سرك بتخيل أمور مناسبة للقدس ، وناجيت الملأ الأعلى متلطفاً متملقاً ،
وقرأت الوحي الإلهي كثيراً ، وطربت نفسك أحياناً تطريباً ، وعبدت ربك
تعظيماً ، ورهبت قواك ترهيباً ، ربما تخطف عليك أنوار مثل البرق لذيذة ،
6 ويكثر فيتابع ، وقد يثبت فيسلبك عن مشاهدة الأجرام ، ويكاد سنا برقه يذهب
بالأبصار ، وتحصل لك حالات مشاهدة ، فلا تحتاج إلى السماع من غيرك ،
والتجرد إلى الله بالكلية منجع . وهذا القدر كاف لمن له قريحة ، ومن أراد
9 أموراً غريبة شريفة وحكمة غير مشوشة ، فعليه بكتابنا الموسوم « بالتلويحات
اللوحيّة والعرشيّة » ، على ان لي كتاباً غيره سميته « بحكمةالإشراق » فيه
الحكمة العجيبة العرية عن التكلف تشهد بها الفطرة . ونختم الكتاب بذكر
12 الله رب العجايب . فسبحان الذي زلزل الأرض فاستوى نوره إلى العرش
والحمد لله الذي زلزل الأرض فصعد من الأرض سرجاً وأنواراً ، واتصلت
بالعرش فازدادت ثقلا ونوراً . ولله الحمد ، رب السموات ورب الأرض
15 رب العالمين .

(تمّ كتاب اللمحات)

---

1 محاكاة : محاكات THL || عما : عن ما THS || وانت : — M || التفكر : الفكر
M || 2 المطاعم ، المطاعن S || 3 وناجيت : وناجية HS || الملأ : الملاء THE || 5 ربما : فربما
R || 6 ويكثر : ويتكثر THELS || فيتابع : يتابع M || عن : من M || ويكاد : يكاد
THERS – L || 8 الله : تعالى HRS || 9 غريبة : — M || مشوشة : متشوشة S ||
11 العرية : الغريبة M || بها : به R || 12 الله : + تعالى THELS || فسبحان : سبحان R ||
الذي : — R || 13 سرجا : سراجا TMS || وانوارا : ونورا M || 14 فازدادت :
— M || ثقلا : نيلا THES || ولله : فلله R || ورب : — MLE || الارض : والارضين
M والارض E L || 15 رب العالمين : ورب العالمين E – M + وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وصلوته على خير رسله وخاتم انبيائه وعلى سائر الانبياء كافة ،
وسلم تسليما كبيرا M + وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم THS +
وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل R + تمت
الكتاب بعون الله وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين E + وصلى الله على
سيدنا محمد وآله اجمعين ، وسلم تسليما كبيرا L || 16 تم كتاب اللمحات : – EMRL + والحمد
بلا نهاية لواهب العقل والكفاية حامدا لله ومصليا على رسله THS ||

المراجع
BIBLIOGRAPHY

ابن أبي أصيبعة ، أبو العباس أحمد : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت : ١٩٦٥

ابن خلّكان ، أبو العباس أحمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، جـ ٢ ، القاهرة : ١٢٧٥ هـ — ١٨٥٨ م .

أبو ريّان ، محمد علي : أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي ، القاهرة : ١٩٥٩ .

أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل : كتاب المختصر في أخبار البشر ، جـ ٣ ، القاهرة (بدون تاريخ) .

Brockelmann, C. *Geschichte der Arabischen Literatur*, Suppl. Band I, Leiden: 1937.

de Boer, T.J. "Ishrakiyun" *Encyclopaedia of Islam*, vol. II, 1927.

الجرجاني ، سيد شريف : كتاب التعريفات ، القاهرة : ١٢٨٣ هـ — ١٨٦٦ م .

جلبي ، ملاّ كاتب (حاجي خليفة) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون جـ ١ ، ٢ ، القاهرة : ١٢٧٤ هـ — ١٨٥٧ م .

de Jong, P and de Goeje, M.J. *Catalogus Codicum Orientalium*, Volumen Tertium, Lugduni Batavorum: MDCCCLXV.

الخوانساري ، ميرزا محمد باقر الموسوي : روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، جـ ١ ، ٢ : ١٣٠٧ هـ — ١٨٨٩ م .

الدواني ، جلال الدين : شواكل الحور في شرح هياكل النور ، تحقيق م . عبد الحق ومحمد يوسف قوقان ، مدرس : ١٩٥٣ .

Ritter, H. "Philologika IX" *Der Islam*, Berlin und Leipzig: 1937-39.

السهروردي ، شهاب الدين يحيى بن حبش :

— *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. I, éd. avec introd. H. Corbin, Istanbul: 1945.

يضم هذا المجلد العلم الثالث من «التلويحات اللوحيّة والعرشيّة» و «المقاومات» و «المشارع والمطارحات» .

— *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. II, éd. avec introd. H. Corbin, Téhéran-Paris: 1952.

يضم هذا المجلد كتاب «حكمة الاشراق» ورسالة «في اعتقاد الحكماء» وقصة «الغربة الغربيّة»

— هياكل النور ، تحقيق محمد علي أبو ريّان ، القاهرة : ١٩٥٧ .

— اللمحات ، (النصّ المحقّق) .

— منطق التلويحات ، تحقيق علي أكبر فياض ، تهران : ١٩٥٥ .

— دو رساله فارسي ، تحقيق مهدي بياني ، تهران : ١٣١٧ هـ — ١٨٩٩ م .

يضم هذا المجلد الصغير رسالة «روزي باجماعت صوفيان» ورسالة «في حالة الطفولية» .

— "Le Bruissement de l'Aile de Gabriel", éd. et trad. H. Corbin et P. Kraus, *Journal asiatique*, Paris: 1935.

— "Pour l'Anthropologie Philosophique: Un traité Persan de Suhrawardi d'Alep", trad. avec introd. H. Corbin, *Recherches Philosophiques* II, Paris: 1932-33.

— "Mu'nis al-'Ushshaq" The lovers' Friend, ed. O. Spies, *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1934.

— "Three Treatises on Mysticism" ed. and trans. O. Spies and S.K. Khatak, *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1935.

هذه الرسائل هي : «صفيري سيمرغ» و «لغات موران» وترجمة «رسالة الطير» لابن سينا من العربية إلى الفارسية .

— رسالة في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم ، (كلمة التصوّف) ، مخطوط ، اسطنبول : راغب ، ١٤٨٠ ؛ سراي أحمد الثالث ، ٣٢١٧ .

— تقديسات ، مخطوط ، اسطنبول : سراي أحمد الثالث ، ٣٢١٧ .

الشهرزوري ، ضياء الدين : نزهة الارواح وروضة الافراح : «ترجمة السهروردي المقتول» ، تحقيق أ. شبيس و س . ك . ختك . في

"Three Treatises on Mysticism" *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1935.

الشيرازي ، ملاّ صدرا :
– كتاب المشاعر ، تحقيق وتقديم وترجمة هنري كوربان ، تهران – باريس : ١٩٦٤ .
– شواهد الربوبية في المناهج السلوكية ، مخطوط ، كيمبردج : (8) 658 : or
الاصفهاني ، عماد الدين :

"Une chronique Syriènne du VII/VIIIe Siècle" éd. Claude Cahen, *Bulletin d'Etudes Orientales*, t. VII, VIII, Le Caire: 1938.

Van Den Bergh, S. "al-Suhrawardi" *EI*, vol. IV, 1934.

Voorhoeve, P. *Codex Manuscript VII, Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden*, Lugduni Batavorum: 1957.

قليخان ، رضا : رياض العارفين ، تهران : ١٣٠٥ هـ – ١٨٨٧ م .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد ، غوتنكن : ١٨٤٨ .

Carra de Vaux. "La Philosophie Illuminative d'après Suhrawardi Meqtoul" *Journal Asiatique*, t. XIX, Paris: MDCCCII.

الكردي ، حسن : شرح الألفية الحكمية ، مخطوط ، إسطنبول : لاللي ، ٢٥١٥ .

Corbin, H.

— *Suhrawardi d'Alep: fondateur de la doctrine illuminative* (*Ishraqi*), Paris: 1939.

— *Les Motifs Zoroastriens dans la Philosophie de Suhrawardi*, Téhéran: 1946.

— "Le Récit d'Initiation et l'Hermétisme en Iran" *Eranos-Jahrbuch*, Band XVII, Zurich: 1950.

— "Le Temps Cyclique dans le Mazdéisme et dans l'Ismaélisme" *EJ*, Band XX, Zurich: 1952:

— *Avicenne et le Récit Visionnaire*, Téhéran: 1954.

— "L'Intériorisation du sens en Hermeneutique Soufie Iraniènne" *EJ*, Band XXVI, Zurich: 1957.

— *L'Imagination Créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi*, Paris: 1958.

— *Terre Célèste et Corps de Résurrection*, Paris: 1960.

— "La Place de Molla Sadra Shirazi dans la Philosophie Iraniènne" *Stvdia Islamica* XVIII, Paris: MCMLXIII.

— *Histoire de la Philosophie Islamique*, Paris: 1964.

الكيالي ، سامي : السهروردي ، بيروت : ١٩٥٥ .

Massignon, L.

— *Recueil de Textes Inédits concernant l'Histoire de la Mystique en Pays d'Islam*, Paris: 1929.

— *Essai sur les Origines Lexique Téchnique de la Mystique Musulmane*, Paris: 191422.

المعلوف ، إميل :

A Critical Edition of K. al-Lamahat by Shihab al-Din Yahya al-Suhrawardi.
(أطروحة قدمت سنة ١٩٦٧ إلى جامعة كيمبردج لنيل شهادة الدكتوراه)

Nasr, Seyyed Hossein.

— "Shihab al-Din Suhrawardi Maqtul" *A History of Muslim Philosophy*, vol. I, ed. M. M. Sharif, Wiesbaden: 1963.

— *Three Muslim Sages*, Harvard University Press: 1964.

Nicholson, R.A. "Suhrawardi" *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, vol. XII, Edinburgh: 1921.

Nallino, C.A. "Filosofia 'Oriente' od ' Illuminativa' d'Avicenna?" *Rivista Delgi Studi Orientali*, vol. X, Roma: 1923-25.

الهمداني ، نظام الدين : شرح اللمحات ، مخطوط ، إسطنبول : سراي أحمد الثالث ، ٣٢٥١ .

ACKNOWLEDGEMENT

The author is particularly indebted to Dr. M.C. Lyons of the University of Cambridge for supervising the critical edition of the text . He is also thankful to Dr. Richard Walzer and Dr. Majid Fakhry for some helpful suggestions and observations. Lastly, he owes a debt of gratitude to Professor H.Corbin who suggested originally the editing of *al-Lamaḥāt*, and whose erudite works have been of the greatest assistance towards understanding certain abstruse aspects of the philosophy of *Ḥakīm al-Ishrāq*.

E.M.

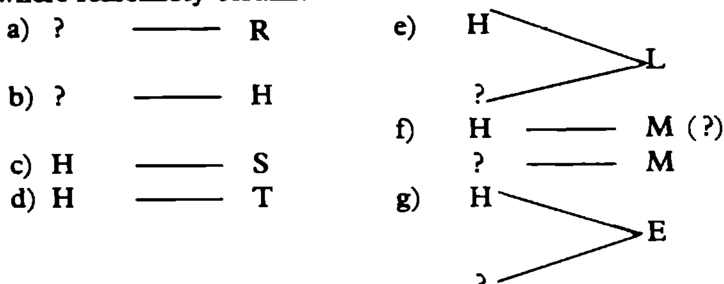
6. It proves then that the value of the manuscript is not directly related to the age. The order of their usefulness may be established as follows:
First M, second L, third E, fourth T, fifth H, sixth R, seventh S.

Emile MAALOUF

additions and explanations[1], given in E make it clear that its scribe did not rely exclusively on H.

From this summary the following conclusions may be drawn:

1. There is no recorded manuscript of *al-Lamaḥāt* written either by the author or by a scribe contemporary with him.
2. The oldest extant manuscript, that of the commentary R, although it must have been copied from an archetype written in Suhrawardī's lifetime, does not give a good text.
3. The second oldest manuscript, H, appears to have served as an archetype for T and S, as well as a contributory source for both E and L and possibly even for M.
4. The following diagram illustrates the source or sources of each manuscript, where reasonably certain:



5. The following diagram illustrates the total number of errors and variants in each manuscript:

	The symbol of the manuscript	The peculiar errors and variants	The highest number of common errors and variants	Total
I	M	281	+ 129	=410
II	L	253	+ 297	=550
III	E	216	+ 401	=617
IV	T	77	+ 642	=719
V	H	34	+ 699	=733
VI	R	667	+ 238	=905
VII	S	255	+ 699	=954

1. Some examples of additions peculiar to E are as follows: p. 58 l. 12 after the word آلة the manuscript reads مست الحاجة إلى آلة تميز بها بين تلك الاصناف وهي المنطق in p.64 l.5 after the expression لنوع ما قبلا عليه there follows the explanation مثال الخاصة اللازمة قوة الكتابة للانسان مثال الخاصة المفارقة في الكتابة بالفعل ، مثال العرض العام اللازمي اللازمي الامكان للجوهر ، مثال العرض العام المفارق الاسود لشعر الانسان ويعرف من هذه الامثلة الشامل وغير الشامل . in p. 66 l. 7 after the sentence لم يكن المعنى اسم appears the explanation أي العبارة ; in p.66 l. 15 after the word الشارحة appears the word كالانسان ; in p. 149 l. 11 after the word غمضوا appears in the margin the word. أعينهم

— As regards T, tentative suggestions by both Ritter and Corbin have been mentioned to the effect that it is copied from M. Ritter writes: "Abschrift 865 H. Vielleicht hat Rāġib 1480 als Vorlage gedient".[1] But from a study of the manuscript, it is clear that T shares a large number of errors and variants with H, and these prove to be almost identical with those shared by S and H. This goes far to establishing a definite dependence of S and T on H. T and M, however, share no more than 129 errors and variants, which would indicate clearly enough that T could not have been copied from M as it stands.

— R, which is the oldest manuscript used in this edition, has apparently no family relationship to the other six. Its archetype must go back either to Suhrawardī's lifetime or to a period shortly after his death. In this manuscript, which contains both text and commentary, the text is full of errors and variants peculiar to itself in contrast to the commentary which is in general sound. It must be noted here that manuscript H, which is almost as old as R, has no affinity with it.

— L cannot be considered as having been copied from H with which it has few similarities. However, it is noticeably closer to H than to R, and therefore it could be claimed to have been influenced by H's archetype. However, it might be that the scribe of L, who is unknown, followed what may have been the method of the scribe of M in collating and comparing different manuscripts, among them being H. L has fewer errors and common variants than any other manuscript except M. It is therefore ranked second in value in the preparation of the present edition.

— As regards M, it is on the whole the most reliable manuscript. The care taken in its copying is noted by its scribe Badr al-Nasawī, who says at the end of *Qiṣṣat al-Ghurba al-Gharbīya* " إنه قابل وصحح بقدر الإمكان ".[2] This collation may imply that Badr used a number of manuscripts or simply that he checked his complete text against that of the archetype. The text of *Qiṣṣat al-Ghurba al-Gharbīya* is included in the large manuscript which contains *al-Lamaḥāt* and other works of Suhrawardī.

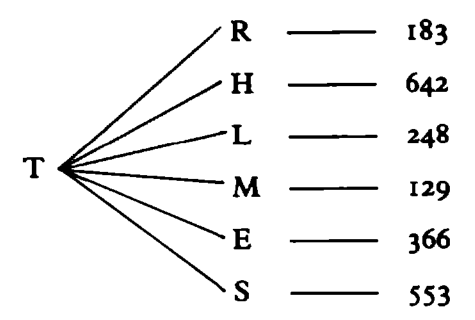
It can be shown by the diagram given that M has no affinity with the older manuscripts R, H and L. If there is any relationship between M and H it may be accidental or H may have been one of the copies used by al-Nasawī, if in fact he made a collation.

— As for manuscript E, it seems, at first sight, to be copied from H to judge from the number of its common errors and variants. But the

1. v. "Philologika IX", (1939), p. 80.

2. *Opera...*, II, p. 94.

Errors and variants in manuscript T.



It now remains to establish the relationship between the manuscripts. — It is certain that the copies T (A.H. 865) and S (9thC A.H.) were made from H (A.H. 672). Thus, S follows H almost exactly in the arrangement of the chapters and in the common errors and variants noted above. That it contains a larger number of errors than its archetype is because the copyist was both careless and lacking in understanding of what he was writing.[1]

---

1. i) He wrote many words imperfectly without apparently realizing the fact. For example: لحا instead of نجات in p. 122 l. 2, and الأهان instead of الأذهان in p. 123 l. 2 and والحوادث التي لا مكان لانصرامها instead of والحوادث التي لا امكان لانصرامها in p.134 l. 13.

ii) He used words meaningless in their context. For example: وبعض هذا العلم ضروري يحصل بالنسبة والاخطار instead of وبعض هذا العلم ضروري يحصل بالتنبيه والأخطار in p. 59 l. 3 and صح قوله إلى الآخر instead of وصمت عن المطاعم ولذات الحواس instead of وصمت عن المطاعن ولذات الحواس in p. 70 l. 1, and صح قلبه إلى الآخر in p. 94 l. 2.

iii) He repeated prepositions or words which add nothing to the meaning*. For example: ولا ولا يضعف instead of ولا يشتد ولا يضعف in p. 123 ll. 14,15, and ولا ولا حال instead of ولاحال in p. 137 l. 15.

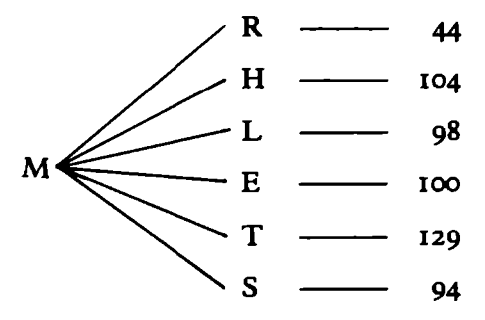
iv) He commits a number of serious grammatical and spelling mistakes. For example: الادات instead of الأداة in p. 59 l. 20, and كالنار والماء اللذان لا يتم نفعها instead of كالنار والماء اللذين لا يتم نفعهما in p. 143 l.17, and والشرطيات الصادقة قد تأتى من اجزاء كاذب instead of والشرطيات الصادقة قد تأتى من اجزاء كاذبة in p. 68 ll. 5,6.

v) In addition there are a large number of lacunae which destroy the sense of the sentences in which they are found. For example in p. 60 ll. 4,5 هي أن اللفظ امّا جزئي وهو الذي نفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه The scribe dropped the phrase after the word معناه which is يمنع وقوع الشركة فيه كمفهوم زيد وكل ما اشير اليه واما كلي وهو الذي نفس تصور معناه Therefore, he wrongly attributes the negative to the "particular word" « اللفظ الجزئي »

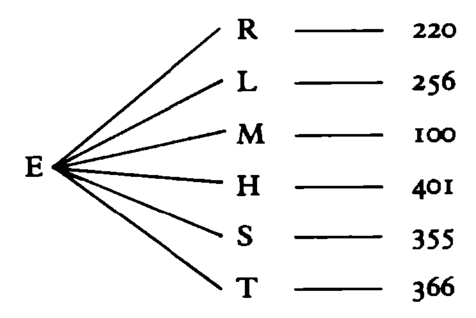
---

* It was the habit of Suhrawardi to repeat certain prepositions or words for a definite purpose. He says in *al-Talwīḥāt* p. 12 سؤال للاشدّية حدّ تقف عنده ؟ جواب فمن يسلّم قد وقد ويسلّم ان العدد لا يشتدّ لأنه لا يقال كذا اشدّ عددية . Shahrazūrī gives this comment on this sentence: قد وقد : معناه أن الوقوف عند حدّ قد يسلّم والذي يسلّم يقول ان الاشدّية قد تقف عند حدّ وذلك بحسب الواقع في الخارج وقد لا تقف بحسب الأمر الذهني .

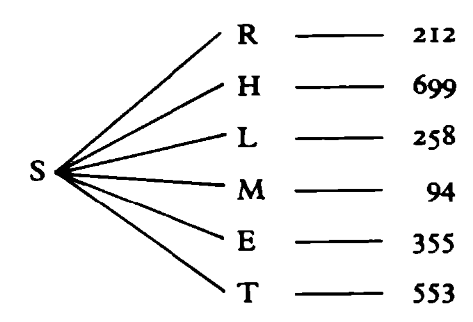
Errors and variants in manuscript M.



Errors and variants in manuscript E.

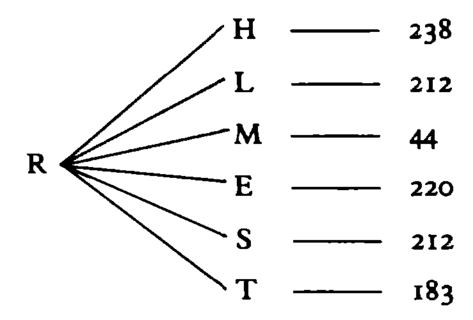


Errors and variants in manuscript S.

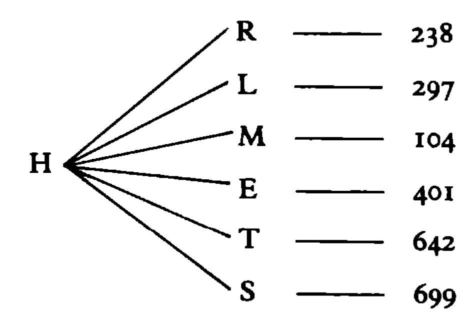


The full total of these shared errors and variants is shown in the following diagrams:

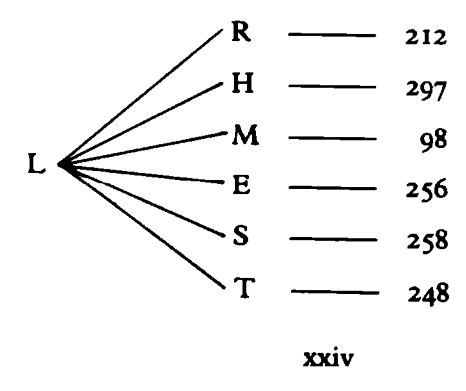
Errors and variants in manuscript R.



Errors and variants in manuscript H.



Errors and variants in manuscript L.



establishing the text which far exceeds that of any one of them alone.

In the apparatus an approximation to Corbin's method has been adopted.[1] Thus the sign + indicates that the words or phrases following are found in some manuscripts but not accepted in the edited text. Similarly, the sign — indicates those manuscripts which lack the reading adopted in the text.

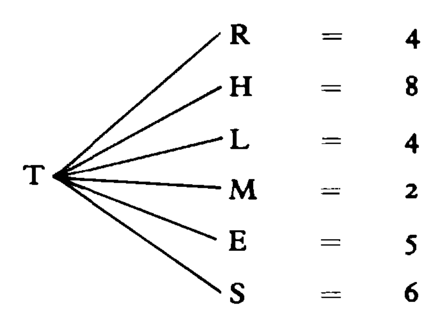
Of the errors and variants revealed by a comparison of the manuscripts, some are peculiar to one manuscript, but others common to several, for example: (E فا الممكن : فالمكن p. 74, ll 24,25) indicates an error peculiar to manuscript E, and (M قلناه : قلنا , p. 140, l. 24) a variant peculiar to M, whereas (THMRS يشتركان : يشتركا , p.129, ll. 25,26) indicates an error common to manuscripts THMRS, and (THELS فكل قضية: وكل طبقة p. 77, l.1) a variant common to the five manuscripts shown.

The number of individual errors and variants in the apparatus is given as follows:

R = 667, H = 34, L = 253, M = 281, E = 216, S = 255, T = 77.

The following diagram illustrates with an imaginary example the method used in calculating the errors and the variants common to the different manuscripts:

THMS - THS - THERL - THERLS - THERLS - THS - THEML- THERS - EMRS - HS - RLS.



T for example is found to share four errors and variants with R, eight with H, four with L, two with M, five with E and six with S.

---

1. The first scholar to use this method of editing was A.J. Arberry in his edition and translation of the two books: The *Mawāqif* and *Mukhāṭabāt* of Muḥammad Ibn ʿAbdi'l-Jabbār al Niffari (Cambridge: "E.J.W. Gibb Memorial", 1935), pp. 1-218.

main biographical works appear to mention any Ortoqīd called Ismāᶜīl. Nor for that matter, is the name of the commentator himself to be found. His *nisba* al-Tūdhī refers, according to Ritter, to the Samarqand Tūdh.[1] However, Yāqūt[2] mentions another Tūdh in the region of Merv. There appears to be no means of determining to which of the two al-Hamadānī is related. The title he bears in the manuscript shows him to have been an *Ishrāqī* and an ascetic. The heading runs: الشيخ الامام الزاهد العالم , while at the end of the commentary on the physics he writes:

اللهم وفقنا لتزكينها (النفس) عن درن العلايق الهيولانية والعوايق الجسمانية واجعلنا من الفايزين ، بالتوجه إلى جنابك الاحدية ، ونجنّا عن أسر الطبيعة والخيالات الفاسدة الدنية يا جواد برحمتك يا أرحم الراحمين .

It is obvious that he was a fervent disciple of Suhrawardī because of his advocacy of a detachment from matter which bars the soul from the divine vision.

The commentator's friend, to whom the commentary is dedicated: Naṣīr al-Dīn Abū Bakr Ibn Shujāᶜ al-Dīn Qilīj al-Ḥāṣirī, is otherwise quite unknown. Also the name of the scribe is not given. The section dealing with logic is assigned to the twelfth of *Ṣafar* 650/25 April 1252, while the physics and metaphysics were finished on the twenty-seventh of *Ṣafar* 650/10 May 1252.

The manuscript contains 159 folios (24,5 × 17 cm.), each with an average of 19 lines. It is written in a large *Naskhī* script, which gives most of the diacritical points together with *tashdīd*. The text of *al-Lamaḥāt* has many mistakes and lacunae. For instance, an entire paragraph in the fifth مورد has been omitted from the first لمحة [3]. It may be that as the scribe was mainly concerned with the commentary he took less care for the text.

This commentary is of great assistance in relating *al-Lamaḥāt* to the rest of Suhrawardī's work, and to understanding many passages which are so concise as to be obscure.

c) Conclusion

No single manuscript has been taken as a basis for the edition. All the manuscripts except S taken together have a value for

1. v. "Philologika IX", (1937), p. 280; cf. al-Samᶜānī, *Kitāb al-Ansāb*, published by D.S. Margoliouth, Leyden: 1912, p. 112_2.
2. v. *Muᶜjam al-Buldān*, vol. II, p. 427.
3. v. *al-Lamaḥāt*, p. 85 ll 6-10.

The codex is beautifully written by an unnamed scribe who used a very neat and clear form of *Ta'līq*. He appears to have been a professional, who considered his task to be the production of a work of art. As a result he makes no apparent attempt to make the text comprehensible, and the margins are not encumbered with glosses and explanations. *al-Lamaḥāt* fills pages 138b–169a of the codex, there being an average of 21 lines per page. The text is nearly vowelless, but almost all diacritical points are given. Ritter gave the date of *al-Lamaḥāt's* transcription as A.H. 865/A.D. 1460, although no date appears in the text of the manuscript itself.

Both Ritter[1] and Corbin[2], try to establish the archetype from which this codex has been copied, and they make a tentative suggestion that this was the codex Rāghib 1480 = (M). It is clear, however, from the variants noted in the present edition that this theory cannot be upheld.

Corbin did not use the codex 3217 when he published both *al-Talwīḥāt* and *al-Muqāwamāt* in his *Opera...*, I, however, but he did employ it in his edition of *Qiṣṣat al-Ghurba al-Gharbīya*.[3]

R - *Istanbul, Saray, Aḥmad III*, 3251.[4] This manuscript contains a commentary on *al-Lamaḥāt* with lemmata[5] written by a certain Niẓām al-Dīn Maḥmūd Ibn Fadlallah Ibn Aḥmad al-Tūdhī al-Hamadānī, to be kept in the library of an Ortoqīd prince, referred to as: الملك العالم العادل المؤيد المظفر الملك المنصور محيي العدل في العالمين مظفر الدنيا والدين أبو الفدا اسمعيل ابن داود بن اسمعيل نصير أمير المؤمنين .

This Abu 'l-Fidā cannot be the Ayyūbīd Historian of Ḥama, the author of *Kitāb al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*[6]. The commentator mentioned in his explanation of the second part of *al-Lamaḥāt*, at the beginning of the physics, that the Ismāʿīl for whom it was copied was an Ortoqīd, and that this second part of the commentary was also put in his library. However, none of the

---

1. *ibid.*, p. 81.
2. v. *Opera...*, I, p. LXXIV n. 120.
3. *Opera...*, II, pp. 94, 95.
4. v. "Philologika IX", (1937), pp. 280, 281.
5. The commentator appears to have intended to include the entire text of the work in these lemmata.
6. The historian states his name in the fourth volume of his Chronicle p. 8 as Ismāʿīl Ibn ʿAlī Ibn Maḥmūd Ibn Muḥammad Ibn Shāhinshāh Ibn Ayyūb. He was born in A.H. 672/A.D. 1273, whereas the commentary was written and put in his library in the year A.H. 650/A.D. 1252.

S - *Istanbul, Saray, Aḥmad III* 3266.[1] This codex contains four treatises of Suhrawardī and is not dated, although Ritter considers it to have been copied in the ninth century of the *Hijra*. *al-Lamaḥāt* fills pages 91b-113b (35,7 × 22,3 cm.). Its text is very legible. The copyist, who remains unknown, used a clear *Naskhī* script and took care to insert diacritical points. No vowels are found except in the *fatḥatayn* ending, e.g., دائماً، روحا

Care has been taken in the presentation of the pages. The lines are spaced averaging 33 to a page, and the letters are rather large. The title of the treatise has been abbreviated to كتاب لمحات . The manuscript contains an enormous number of obvious mistakes and lacunae and, in several places, presents the reader with words which are utterly meaningless in their context. It is for this reason that H. Corbin[2] states that the only merit of the codex's calligraphy is "... qu'elle sert à confirmer les intentions de son modèle..."[3]. He quotes Ritter as having stated in his "Philologika IX", p. 81, that the codex is simply copied from the manuscript Saray, Aḥmad III 3252, manuscript H in the present introduction.

One advantage of the manuscript may be noted, the stroke of the *Kāf* is shown clearly in S, whereas it does not exist in M, where in consequence *Kāf* may be confused with *Lām*. As an example of this, Corbin quotes كرج and لزج which have almost the same meaning.[4]

As a result of its mistakes and its second-hand character, the manuscript S cannot be considered to have any great importance in editing the text.

T - *Istanbul, Saray, Aḥmad III*, 3217.[5] This codex which has 243 folios (25,6 × 14,2 cm.) contains fourteen treatises by Suhrawardī, the most important being *al-Talwīḥāt* and *al-Muqāwamāt*.

---

1. v. "Philologika IX", (1939), pp. 80.81.
2. v. *Opera*..., I, p. LXVIII n. 115.
3. Corbin notes that the entire codex which contains this manuscript is full of mistakes, and its only merit is in its calligraphy and the layout. He writes: "... à l'encontre de R (Manuscript M in this edition of *al-Lamaḥāt*), le copiste ici ne comprend pas bien, ou même pas du tout, ce qu'il écrit, il transcrit froidement et majestueusement ce qu'il voit. Il en résulte un haut degré de fidélité dans le dessin, temperé d'absurdités dans le sens, qui le plus souvent peuvent être expliquées et corrigées automatiquement..." (*Opera*..., I, p. LXVIII).
4. v. *Opera*..., I, p. LXXVI.
5. v. "Philologika IX", (1939), pp. 80,81.

his readers. He paid no attention to the outward appearance of the text copied; the lines are closely written, and the words have few vowels or diacritical points. As for the text itself, however, he collated and corrected it to the best of his ability.[1] During the writing, the scribe noted down in the margins many words and sentences which clarify the text. The manuscript can be characterized as a genuinely critical edition.

M had been studied through the medium of a photostatic copy and it can claim to present the most reliable text, as will be shown later.

E - *Istanbul*, *Aya Sofya*, 2470.[2] This is a short manuscript which gives the text of *al-Lamaḥāt* in 42 folios (20,7 × 11,4 cm.), averaging 23 lines per page. The scribe has inserted diacritical points, *tashdīd* and occasionally vowels in the *fatḥatayn* ending, e.g., انتقالاً ، كاملاً Many explanations and corrections have been added in the margins, which show that he read over his text with care, and was prepared to provide explanatory examples where he thought them necessary. His own identity is doubtful, he might be one of two men whose names are found on the first page: Aḥmad Ibn Abī Bakr Ibn ʿAlī Ibn al-Sarrāj al-Qalānisī, or Aḥmad Shaykh Zāda, the inspector of the religious endowments of the two Holy places. The relevant passage runs as follows:

قد وقف هذه النسخة المنسقة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان العاري محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً حرّره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما .

This passage is written in *Taʿlīq*, whereas the text itself is in a clear *Naskhī* and therefore it may be argued that these were the only lines written by Aḥmad Shaykh Zāda himself.

There is one date to be found on the first page after the name of al-Qalānisī, and this apparently[3] refers to the middle of the eighth century of the *Hijra*, though this is not necessarily the date of the transcription of the manuscript itself. There is a note on the last page showing that the copy was made in Antioch.

Two titles are given on the first page, one being اللمحات and the other لمحات السهروردي في الحكمة الفلسفية

1. *Opera...*, II, p. 94.
2. v. "Philologika IX", (1937), p. 280.
3. سنة ٧٤٨

This work takes up pages 1-82 (21 × 14,7 cm.). Every leaf is divided into two columns, each of which contains an average of 21 lines. The number of words in a line varies from six to eight. The copyist's name is deliberately erased from the text. As for its colophon, the editors of the Catalogue write: "... hanc ḥabet subscriptionem: (7 ant 8 vocc. --- اللطيف (Cod. ربّ) تمّ الكتاب على يدي العبد الضعيف الراجي إلى رحمة الرّب annus indicari videtur في شهر الله الحرام محرّم con-sulto erasae sunt) 50+10+60+1+600=721 لسنة ن ي س ا خ ultima autem vocabula وستّمائة وستّمائه quonam consilio addita sint, non video...".

In another description of this manuscript, P. Voorhoeve[1] attributes this version of *al-Lamaḥāt* to Aḥmad Ibn Ḥabash al-Suhrawardī al-Maqtūl (d. 587 H./A.D. 1191). His substitution of Aḥmad for Yaḥyā is probably caused by the reference of Ibn Khallikān who said in his *Wafayāt*, vol. II, p. 388: وقيل اسمه أحمد But Shihāb al-Dīn is the only name that figures in the present manuscript where the title of the treatise is given as اللمحات للامام شهاب الدين المقتول رحمه الله

M - *Istanbul*, *Rāghib*, 1480[2]. This *majmū'a* contains 16 treatises of Suhrawardī, among them being his main works: *Hayākil al-Nūr*, *al-Talwīḥāt*, *al-Muṭāraḥāt*, *al-Alwāḥ al-ʿImādīya*, *Ḥikmat al-Ishrāq*. The codex has 331 folios (24 × 15 cm.) of which *al-Lamaḥāt* takes up pages 186b-203a. The average number of lines per page is 33. H. Corbin[3] shows that the transcription of the whole *majmū'a* took four years, from A.H. 731 to A.H. 735/A.D. 1330 to A.D. 1334. *al-Lamaḥāt* was written in the year A.H. 734, as is shown by the colophon: تمت اللمحات بيمن توفيق الباري عزّ اسمه سلخ الجمادى الهجرة لسنة أربع وثلثين وسبعماية ببغداد في المستنصرية حماها الله من الآفــات وكتبه بدر النسوي حامداً مصلياً .

The scribe Badr al-Nasawī, described by Corbin as a "Khorāsānian savant"[4], used a form of *Ta'līq* which is extremely difficult to read. It seems from the handwriting that he himself was a student of philosophy and not a mere copyist in that his main care was to satisfy his eagerness for a correct text, not to satisfy

1. v. Codex Manuscripti VII, *Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden*...; 1957, p. 166.
2. v. "Philologika IX", (1939), pp. 76, 77.
3. v. *Opera*..., I, p. LXVII.
4. *ibid.*, There is an indication that Badr al-Nasawī was a fervent *Shī'ī*, in that his text has in place of « كتقدم أبي بكر على عمر » « كتقدم الامام على المأموم » (v. *al-Lamaḥāt*, p. 127).

This date *ʿĪd al-Aḍḥa*, Greater Bairam of the year A.H. 672, corresponds to the year A.D. 1273/74. The scribe ʿAlīshīr Ibn Muḥammad ʿAlīshīr, who signed the copy of *al-Muqāwamāt* in the same codex, must have been an admirer of Suhrawardī to whom he gives the exceptional title in the heading of his text of: الفيلسوف المتوغل في التأله ʿAlīshīr wrote in *Naskhī* and was careful in his use of diacritical points and *tashdīd*. No vowels have been marked in his text, but *madda* is used where necessary. The additions in the margins provide a number of corrections of his text, which nonetheless contains many errors. New paragraphs in the text are marked by lines drawn above the words مورد and نكتة used to introduce fresh points. It will be shown that manuscript H is more closely connected with T and S than with the other manuscripts used in this edition.

L - *Leiden*, 1503[1]. *al-Lamaḥāt* is one of nine treatises in this codex, most of the others being works by Ibn Sīnā and al-Ghazzālī. It may be noted that there are two works entitled *Risālat al-Ṭayr*, one by Ibn Sīnā and one by al-Ghazzālī. The whole *majmūʿa* thus reflects, more or less, the same philosophical outlook, with the exception of the treatise *Mukhtaṣar fīʾl-ʿArūḍ* which deals with prosody

The first four pages of this codex are full of odd phrases and signatures. We can read two verses in which the writer shows the transience of life. There is one legible date on the third page referring to Sunday the sixth of *Muḥarram* A.H. 816/A.D. 1413:

وفـات فرزنـد———— أبو سعيد طاب مثـواه روز
يكشنبه ششم ما [ه] محـــــرّم عـام ستة عشر وثمـانمـايـة

This date appears not to refer to the actual writing, of the codex as the Catalogue, mentioned in the footnote below, assigns *al-Lamaḥāt* to *Muḥarram* A.H. 721/A.D. 1321. This is not to be found in the manuscript of the treatise itself, and is, no doubt, taken from another work in the same codex.

The text of *al-Lamaḥāt* is very neat, and is written in a beautiful *Naskhī*. The vowels appear on every word as do the diacritical points, *tashdīd* and *al-sukūn*, where necessary.

---

1. v. P. de Jong et M. J. De Goeje, *Catalogus Codicum Orientalium*; Bibliothecae academiae Lugduno Batavae: Volumen Tertium, MDCCCLXV, pp. 354,355.

THE MANUSCRIPTS

a) Symbols of manuscripts used.

Seven manuscripts have been used in this edition of *al-Lamaḥāt*, six from Istanbul and one from Leiden. Each manuscript is separately described in this introduction.

The order of symbols which represent the different manuscripts of the text studied is the following:

R	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3251 (Cmt)	A.H. 650/A.D. 1252
H	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3252	A.H. 672/A.D. 1273/4
L	- Leiden, 1503	A.H. 721/A.D. 1321
M	- Istanbul, Rāghib, 1480	A.H. 734/A.D. 1333/4
E	- Istanbul, Aya Sofya, 2470	A.H. 74(5)?A.D. 1344
S	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3266	9thC A.H./ 15thC A.D.
T	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3217	A.H. 865/A.D. 1460

b) Description of the manuscripts.

H - *Istanbul, Saray, Aḥmad III*, 3252[1]. *al-Lamaḥāt* is one of four treatises by Sunrawardī contained in this codex, the others being *al-Talwīḥāt*, *al-Muqāwamāt*, and *Ḥikmat al-Ishrāq*. When H. Corbin published the text of *al-Talwīḥāt* he did not refer to the copy in this codex. Nor did he make any use of the codex in his edition of *al-Muqāwamāt*, the reason being that the codex was "actuellement invisible"[2]. It took seven years to transcribe the whole *majmūʿa*, from A.H. 672 to A.H. 679/A.D. 1273 to A.D. 1280,[3] though *al-Talwīḥāt* is not dated in Ritter's "Philologika IX", p. 80, it must have been copied within these years. The codex has 186 folios (25 × 18 cm.), of which *al-Lamaḥāt* fills pages 119b-143b. It averages 25 lines per page. The colophon runs as follows:

فرغ من تحريره يوم عيد الأضحى في بلخ سنة ثنتين سبعين
ستماية كاتبه عليشير بن محمد بن عليشير أحسن الله عواقب أموره .

1. v. H. Ritter, "Philologika IX", *Der Islam* (1939), p. 80.
2. H. Corbin, *Opera...*, I, p. LXXIV, n. 120.
3. "Philologika IX", (1939), p. 80.

existence. The possible existent is that whose essence does not involve either existence or non-existence. Therefore, both its existence and non-existence are equally possible. If it exists, its existence should be due to the existence of a cause.[1]

2. *The second principle:* **Ex uno non provenit nisi unum**. This means that God is one in every way. If an existence emanates from him, this existence must be one; and is an abstract intelligence, it cannot be a body or a human soul. The proof that it cannot be a body is that body is composed of matter and form, therefore its cause must contain a duality. Similarly, the soul is not exempt from body, so the duality is inherent in the cause. Therefore, what emanates from God is the intelligence, which is his primodial light.[2]

3. *The third principle:* **The eternal creation in the separate essences proceeds from cognition.**

Since we know that from the one only one can proceed, it is necessary that there be multiplicity in the first intelligence, which emanates from God, because if an intelligence emanated from God, and from that only another intelligence, it would mean that only intelligences would exist. Since souls and bodies exist, it must be that the first intelligence has a multiplicity of aspects: knowledge of its cause, knowledge of itself as a possible existent by itself, and knowledge of itself as hypothetically necessary.

From its first act of thought emanates an intelligence; from its second act of thought is formed a material sphere, from its third act of thought emanates a soul, which puts the sphere in motion.

Thus, the second intelligence emanates from the first, and the third from the second, and so on until we reach the tenth intelligence, which is the active intelligence, ruler of the world of generation and corruption and the giver of forms (*dator formarum*).

The active intelligence has three functions: by means of its noble part, human souls emanate, by means of the middle part, corporeal forms, and by means of its base part, elements.

The movements of the spheres have a great influence on the composition of bodies and their susceptibility to receive forms and qualities from the *dator formarum* or active intelligence. It is not necessary for another intelligence to emanate from the tenth, because of the property of its essence; otherwise, innumerable intelligences would proceed.[3]

---

1. *al-Lamaḥāt*, p. 129; al-Hamadāni, *op.cit.*, p. 119b.
2. *al-Lamaḥāt*, p. 141; al-Hamadāni, *op.cit.*, p. 140b.
3. *ibid.*, p. 142; *ibid.*, p. 143b.

The intellect *in actu*, this is the intellect which has received the power to apprehend intelligibles, which become actual in it.

The acquired intellect is that which acquires intelligibles by intuition without reference to sense data.

That which transforms the hylic intellect into the *intellectus in habitu*, into the *intellectus in actu*, and into the acquired intellect respectively, is the active intelligence, which al-Hamadānī symbolizes by fire.[1]

Suhrawardī demonstrates the existence of the soul in four ways[2]:

1. *Man is never absent to himself.* Man can be absent to all the material bodies, but he is never absent to himself. His self is not a body. The proof that he can be absent to bodies is that the masters of spiritual exercises, in the moment of the inactivity of the senses, become absent from bodies. The proof that man can never be absent to himself is that a drunk is not absent to himself, for he perceives himself while drunk, but cannot remember what he has perceived at the time.

2. *The proof of the suspended man.* This is one of the proofs used by Ibn Sīnā to establish the existence of the soul. Suhrawardī says: If your self had been created at once with an intellect, in a temperate climate, in which your members are suspended separately, so that they do not touch, then you would not feel bodies, nor what is impressed upon them, but you would not be absolutely absent to your self. Therefore, your knowledge of your self has been accomplished without intermediary.

3. *The continuous alteration of the body.* Your skin changes, but you do not change. Your body now is not the same as your body five years before. But, your ego and your selfhood (*al-anā'īya*) never change. So, your self, which does not change, is different from your body, which does change.

4. *The proof of the "I".* Every body is referred to as "it". No part of the "I" is referred to as "it"; therefore, nothing of the body is "I".

The body is not the reality of the self, nor is it part of the self, therefore, the self can be conceived separately.

The Theory of Creation in al-Lamaḥāt.

Suhrawardī's theory of creation in *al-Lamaḥāt* rests on three principles:

1. *The first principle :* **The division of existents into possible and necessary**. God is the necessary existent. His essence involves his

1. *al-Lamaḥāt*, p. 119; al-Hamadānī, *op.cit.*, p. 101b.
2. *ibid.*, pp. 116,117. *ibid.*, pp. 95a-b, 96a.

a) *The vegetative soul.*[1] This is the first perfection of a natural body possessing organs; those of nutrition, growth and generation. The nutritive faculty is what causes nutritive matter to be assimilated by the plant or animal. Growth is that which causes a natural increase in the parts. Generation is that which takes some of the nutritive matter and transforms it into the substance of another entity of the same kind as the first.

b) *The animal soul.* This is the first perfection of a natural body possessing organs in so far as it is capable of sense-perception and movement. The modes of perception are ten: The external senses are: Touch, taste, smell, hearing and sight. The internal senses[2] are:

The sensus communis (*phanṭāsia*)[3] where the perceptions of the five senses are assembled.

The faculty of representation which stores up the forms belonging to the *sensus communis* when these are absent from it.

The imaginative faculty combines certain things with others and separates some things from others. The agent in this faculty is either reason or the estimative faculty. When reason is used, it is called the cogitative faculty, and when the estimative faculty is used, it is called imagination.

The estimative faculty abstracts from individual sensible objects, non-sensible meanings, as one recognises friendship upon seeing two friends.

The recollective faculty,this is a store of estimative data, just as the faculty called representation is a store of the forms of the *sensus communis*.

The human or rational soul has two faculties: the theoretical and the practical. The theoretical faculty is that by which the soul apprehends matters concerned with what is advantageous or disadvantageous to the body.

This rational soul has four dispositions:

The hylic intellect apprehends potentially all the intelligibles from the active intelligence.

The intellect ***in habitu***, this is the intellect when it acquires the primary intelligibles, which are the immediate data of knowledge which do not require proof.

---

1. *ibid.*, p. 113.
2. *al-Lamaḥāt*, pp. 115,116.
3. *Phanṭāsia* refers in Aristotle's terminology to the imaginative faculty. v. *De Anima*, III, 3, 429a 3. In the Arabic tradition, *phanṭāsia* has been identified with the *sensus communis*. v. Ibn Sīnā, *al-Najāt*, p. 265; cf. Majid Fakhri, *Arisṭūṭālīs*, Beirut: 1958, pp. 66,67.

are mentioned in the premises, e.g., "If this is a man, then he is an animal. But, he is a man, therefore, he is an animal." The statement "he is an animal", was mentioned in the first premise.[1]

Moreover, the categorical contains a repeated term, which appears in both premises, and is called the middle term (*al-ḥadd al-awsaṭ*). It is omitted in the conclusion. In the first example it is the word "animal."

The subject of the conclusion is called the minor term, and its predicate the major. The subject of the conclusion is called minor because every universal is an attribute *a priori*, and every particular is a subject *a priori*. The particular, in comparison with the universal, is minor. The premise which contains the minor term is called the minor premise, and that containing the major term is called the major premise.[2]

2. *Induction* :Induction is divided into two parts: the perfect and the imperfect. Perfect induction is a proof in which the conditional disjunctive proposition is the minor premise, and the attributive propositions are major premises and share one predicate, e.g., "Every moving thing is animal, vegetable or mineral, and every mineral is a body, therefore every moving thing is a body."[3]

The imperfect induction is a judgement about a universal through its many particulars, e.g.,the judgement that, in eating, every animal moves its lower jaw. This is an induction from man, horse and bull. The imperfect induction is not a proof, because the induction from what has not been induced, like the crocodile in the previous example, is in contradiction to what has been induced.[4]

3. *Analogy*.Analogy is a judgement about a thing through what is found in something else which shares a common feature, e.g., the sky is formed (*mutashakkil*) and the house is formed, therefore the sky is contingent like the house. The root is the house, the branch is the sky, and what is shared is the common cause, and the judgement is that the sky is contingent.[5]

The Problem of the Soul in al-Lamaḥāt.

The soul is a substance, not a body, and is not consubstantial with body. It is divided into vegetative and animal.[6]

---

1. al-Hamadāni, *op.cit.*, p. 33b.
2. *ibid.*, and *Manṭiq al-Talwīḥāt*, p. 47.
3. *al-Lamaḥāt*, p. 86 *Manṭiq al-Talwīḥāt*, p. 66.
4. v. al-Hamadāni, *op. cit.*, p. 47a.
5. v. al-Hamadāni, *op.cit.*, pp. 47a-b.
6. *al-Lamaḥāt*, p. 121.

(*ayyu shay'in huwa fī dhātihi?*, *praedicatur in quale quid?*).

Being sensitive and moving are differentiae peculiar to the animal, the animal is the genus of man, voluntary sensibility and movement are generic differentiae (*faṣl jins*) of man.[1]

2. *Description*: Description is a statement which distinguishes a thing non-essentially from others. The complete description is that in which the genus is stated so as to limit the essence of the thing, as when it is said: "Man is a laughing and modest animal who stands erect." An incomplete description is limited to accidentals, as when it is said: "Man is a laughing animal."[2]

B. On proof

Proof consists of three types: syllogism, induction and analogy.

1. *Syllogism*: A syllogism is a proof which consists of propositions from which, if taken as true, another statement can be inferred necessarily. When a proposition becomes part of a syllogism it is called a premise. The parts of an essential proposition, after analysis, are called terms. The statements: "Every C is B, and every B is A" are two premises. C, B and A are terms, and the whole is a syllogism. The necessary conclusion is: "Every C is A".[3]

A syllogism is either categorical (*iqirānī*) or hypothetical (*istithnā'ī*). The categorical is that in which the conclusion or its contrary are not mentioned in the two premises, e.g., "Every man is an animal; every animal is a body; therefore, every man is a body." The statement: "Every man is a body" was not mentioned in the two premises, nor was its contrary: "Some men are not bodies."

A hypothetical syllogism is one in which the conclusion or its contrary

---

1. al-Hamadānī, *op. cit.*, pp. 11a-b.
2. *al-Lamaḥāt*, p. 65, *Manṭiq al-Talwīḥāt*, p. 15; al-Hamadānī, *op.cit.*, p. 13a.
   Ibn Sīnā defines description in *K. al-Ḥudūd*:
   "Complete description is an enunciation, a statement composed of the genus of the thing and its inherent accidents, such that it is equivalent to it. Description, strictly speaking, is a statement which makes a thing known non-essentially, and yet is particular; or else a statement distinguishing the thing from what is not it, but not through essence."
   (Ibn Sīnā, *Livre des Définitions*, p. 10); cf. *al-Ishārāt*..., vol. I, pp. 255, 257. Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī says in his commentary on *al-Ishārāt*: "Complete description is that which includes essentials and accidentals. An incomplete description is limited to accidentals." (*v. al-Ishārāt* ..., vol. I, p. 255 n.1).
3. *al-Lamaḥāt*, p. 79; *Manṭiq al-Talwīḥāt*, pp. 46,47.

is composed of the genus and the differentia.[1]

Genus is the universal applied to various essential forms (*ḥaqā'iq*) in answering the question: "What is it?"[2] (*mā huwa?, praedicatur in quid?*).

The differentia cannot answer this question, but is described as that which answers the question: "What kind of thing is it in its essence?"[3]

---

1. *al-Lamaḥāt*, p. 64; *Manṭiq al-Talwīḥāt*, p. 14; cf. *al-Shifā'* (*al-manṭiq* I), pp. 48,49.
   Ibn Sīnā relates the concept of the definition, as it was known to the Arab logicians, including Suhrawardī, to Aristotle's *Topica*, when he defines 'definition' in his *Kitāb al-Ḥudūd*:
   "The definition of definition, according to the Sage (Aristotle), in the Book of Topica, is the statement indicating the quiddity of a thing, that is, the perfection of its essential existence. This statement is obtained from the immediate genus (*jins qarīb*) and its differentia."
   (Ibn Sīnā, *Livre des Définitions*, ed. and trans. by A.M. Goichon, Le Caire: Memorial Avicenne VI, 1963, p. 10).
   Aristotle says in his *Topica*: "...A 'definition' is a phrase signifying a thing's essence..." I, 5, 101b 39; "...The definition consists of genus and differentia..." I, 8, 103b 15. (v. Aristotle, *Organon* (Topics), chap. 5,8, trans. by W.A. Pickard in *The Works of Aristotle*, vol. I, pp. 144,146).
2. *al-Lamaḥāt*, p. 63.
   The meaning of '*ḥaqā'iq*' here is "forms and essential realities" (v. Ibn Sīnā, *al-Najāt*, ed. by M.S. al-Kurdī 2d ed. Cairo: 1938, p. 9). The meaning of the answer to 'What is it?' is "the statement according to association of things, not their individuality." بحال الشركة لا بحال الانفراد (v. *ibid.*, al-Hamadānī, *op. cit.*, p. 10b; *al-Shifā'* (*al-manṭiq* I), p. 49). Ibn Sīnā says in his *Danesh-Nāmeh*: The genus:
   "...is such that when you ask about things 'What are they?' wishing (to know) by this question the quiddity of their meaning, the answer is by this essential term (*al-jins*). For example, when you ask: 'What are man, cow and horse?' the answer is 'animal'... Therefore, 'animal' is the answer to the question relating to the quiddity of these things, which in Arabic is the answer to *mā huwa*, 'what is it?' ".
   (Avicenne, *Le Livre de Science*, vol. I, pp. 29,30). cf. *al-Shifā'*, (*al-manṭiq* I), pp. 47,49,50; *al-Ishārāt...*, vol. I, p. 225; '*Uyūn al-Ḥikma*, p. 2; al-Ghazzālī, *Mi'yār al-'Ilm*, ed. by S. Duniā, Cairo: 1961, p. 106.
3. *al-Lamaḥāt*, p.63; *Manṭiq al-Talwīḥāt*, p.11; cf. *al-Shifā'* (*al-manṭiq* I), p.53; *al-Ishārāt...*, vol. I, pp. 238 ff.
   The meaning of the answer to 'What kind of thing is it?' is what Ibn Sīnā says in *al-Najāt*:
   "The statement answering 'what kind is it?' is that which indicates the essence by which a thing is distinguished from others which share a single essence. For example: the accidental, like 'white' which distinguishes 'snow' from 'pitch', though both are mineral bodies; or the essential, like 'rational' which distinguishes 'man' from 'horse', though both are animal." p. 8.
   The meaning of "What kind is it?' requires differentiation (*tamyīz*). (*v. al-Ishārāt...*, vol. I, p. 239). The best definition of difference is given by Ibn Sīnā in *al-Najāt*:
   "Differentia is the essential universal said of a species within a genus in answering 'What kind is it?' For example: 'rational' for 'man', which is the answer when it is asked: 'What kind of animal is he?' The difference between 'rational being' and 'man' is that 'man' is a 'rational animal'." pp. 9, 10.
   Ibn Sīnā says in *Danesh-Nāmeh*: The differentia
   "...is such that when you ask of each of them (many species) what kind of thing it is in its essence, the answer will be this second essential term. If, for example, you ask what kind of animal is man, the answer is 'rational'; therefore, 'rational' is the answer to the question 'What kind is it?' (In Arabic, answer to *ayyu Shay'in*).. All what is essential universal and answers the question 'What kind is?' is called *faṣl* (differentia)."
   (Avicenne, *Le Livre de Science*, vol. I, p. 30).

not involve any judgement; it is of two kinds: intuitive and acquired.[1] Judgement is the assertion or the denial of certain conceptions. It is of two kinds: the spontaneous and the acquired.[2] Spontaneous judgement is like the saying: "the whole is greater than the part" where no intermediary is required. Acquired judgement is like saying: "the world is contingent". This must have an intermediary, which is "change", so that the affirmation may be made.

Therefore, judgement is composed of two concepts, the subject and the predicate, or of three concepts, the subject, the predicate and the relation. If we know "man" and "writer", and we ascribe the act of writing to the "man", a judgement is formed.[3]

Just as knowledge is divided into two parts, so ignorance (*al-jahl*) is correspondingly divided into ignorance of the concept and ignorance of the judgement.

If someone is ignorant of the concept, he needs something which brings him to the concept of the unknown and makes it known. What brings him to this is the statement (*al-qawl al-shāriḥ*), which is divided into the complete, analytic definition (*al-ḥadd al-tāmm*), and the incomplete definition or description (*al-rasm*).

If someone is ignorant of judgement, he needs something to bring him to know the unknown and makes the unknown judgement known. This is proof (*al-ḥujja*), of which the divisions are the complete, which is syllogism, and the incomplete, which includes induction and analogy.

A. On the statements

Statements are used for definition, description and extensive definition (*al-mithāl*), all of which lead to the required concept.[4]

1. *The analytic definition*: The analytic definition is that which designates the quiddity of a thing and includes all its constituents and

---

1. al-Fārābī mentions that the intuitive concept is that which has no connection with a preceding '*taṣawwur*', like 'necessity', 'existence' and 'contingency'. The acquired concept is that which implies a preceding concept. (al-Fārābī, '*Uyūn al-Masā'il* in *al-Thamara al-Marḍiya*, ed. by Friedrich Dieterici, Leiden: 1890, p. 56).
2. al-Fārābī mentions also that the spontaneous judgement is not preceded by another '*taṣdīq*' on which it depends. The acquired judgement is that which cannot be apprehended without the previous apprehension of something else. (v. *ibid.*,).
3. v. al-Hamadānī, *Sharḥ al-Lamaḥāt*, MS. Istanbul: Saray, Aḥmad III, 3251 (1a-159b), p. 2b.
4. *ibid.*, p. 12b.

The title *al-Lamaḥāt* is preferred here, because in one passage of his introduction to *Ḥikmat al-Ishrāq*, the author uses it without adding the expression في الحقايق , while in the preceding line he gives the whole name of *al-Talwīḥāt*.[1] It was Suhrawardī's habit to give the full name of his works each time he mentioned them in any of his books.[2] It may incidentally be noted that it is unlikely that the book's title could be *al-Lamḥa* because the titles of most of the other works are made from the plural of the singular word used for each division within the book. For example, each subdivision of *al-Talwīḥāt* is called *Talwīḥ*, likewise in *al-Muqāwamāt* (The Book of Oppositions) we have *Muqāwamat*, in *al-Mashāri' wa'l-Muṭāraḥāt* (The Book of Conversations) we have *Mashra'* and in *Hayākil al-Nūr* (The Temples of Light) *Haykal*. There is no reason to suppose that *al-Lamaḥāt* does not follow the general pattern of these works.

Al-Lamaḥāt is divided into three parts: logic, physics and metaphysics. Each of these is divided into *mawārid* (chapters), in turn divided into *lamaḥāt* (flashes) which deal summarily with the topics of the three sciences.[3] Here three principal points related to each of the sciences will be examined, beginning with concept and judgement from the logic, followed by the problem of the soul from the physics and ending with the theory of creation from the metaphysics.

Concept and Judgement in al-Lamaḥāt

Knowledge, according to the account given in *al-Lamaḥāt*, is divided into two parts: conception (*al-taṣawwur*) and judgement (*al-taṣdīq*).[4] Conception is the acquisition of the form of the thing by reason and does

1. cf. Quṭb al-Dīn al-Shīrāzī (A.H. 636/A.H. 710) and Shams al-Dīn al-Shahrazūrī (d. in the last half of the VII/XIII century) in *Ḥikmat al-Ishrāq*, p. 10 n. 7, and p. 299 n. 5.
2. *ibid.*, p. 10; and al-Talwīḥāt al-Lawḥīya wa'l-'Arshīya, ed. H. Corbin in *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. I, Istanbul: 1945, p. 2; and al-Muqāwamāt, ed. H. Corbin in *Opera...*, vol. I, pp. 124, 192; and al-Mashāri' wa'l-Muṭāraḥāt, ed. H. Corbin in *Opera...*, vol. I, pp. 194, 195, 361, 401, 483, 488, 505; and *al-Lamaḥāt*, pp.75, 124, 128, 150.
3. Reference may be made here to the close relationship between *al-Lamaḥāt* and *'Uyūn al-Ḥikma* of Ibn Sīnā from the point of view of conciseness. Both books contain discussions of the three philosophical sciences in the traditional way. It is most probable that Suhrawardī and Ibn Sīnā, when composing these two books, had a purely didactic aim, not a critical one as in their major philosophical works.
4. *al-Lamaḥāt*, p. 58. cf. Suhrawardī, *Manṭiq al-Talwīḥāt*, ed. by 'Alī Akbar Fayyāḍ, Tehran: 1955, pp. 1,2,3.

However, the apparently hedonistic ideas which occur in a few of his verses do not prove that Suhrawardī held these views. Rather, they can be referred to the conventions of Persian poetry in which almost every poet sings of wine and pleasure. Wine has commonly been taken as a mystical symbol of the Ṣūfīs, and thus, the verses quoted may be interpreted metaphorically, as has been done in the famous *Qaṣīda al-Ḥāʾīya* of Suhrawardī himself.[1] On the other hand, his invitation to enjoyment may represent chance thoughts occuring to him in his ascetic moments, which bring him back to worldly reality, but do not interfere with the normal pattern of his life.

In the introduction to his work *Ḥikmat al-Ishrāq* (The Wisdom of Illumination), Shihāb al-Dīn Yaḥyā al-Suhrawardī notes of *K. al-Lamaḥāt* (The Flashes of Light) that it is subordinate to *al-Talwīḥāt al-Lawḥīya wa'l-ʿArshīya*[2] (The Book of Intimations). The latter book is regarded by scholars as one of his principal works, and contains a summary of Peripatetic theory. However, in the introduction to *Ḥikmat al-Ishrāq* Suhrawardī has noted of this work also that it is a brief epitome.[3] In *al-Lamaḥāt* he covers most of the points with which he has dealt in *al-Talwīḥāt* and can, therefore, be considered as an epitome of an epitome. Suhrawardī himself has noted that it is extremely concise.[4]

Critics and students of Suhrawardī differ on the title of the work, some calling it *al-Lamaḥāt*, and some calling it *al-Lamḥa*.

Those who call the work *al-Lamḥa* replace the plural by the singular because the word *al-Lamḥa* is used at the head of the subsections of each *mawrid* or chapter. Those who call it *Lamaḥāt fi'l-Ḥaqāʾiq* have either taken the expression as it stands from the beginning of the book, or they have interpreted the author's intention to be a partial not a comprehensive treatment of some aspect of philosophy. Those who add the article *al-Lamaḥāt fi'l-Ḥaqāʾiq* have either taken the name from the beginning of the book adding the article to the word *Lamaḥāt* as befits the title of an Arabic book, or, in making the word definite, they have understood the author's intention to be a general treatment of philosophy and not a partial discussion.

---

1. cf. Reynold A. Nicholson, *The Mystics of Islam*, London: 1963, pp. 103,104.
2. Ḥikmat al-Ishrāq, ed. Henry Corbin in *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. II, Téhéran - Paris: 1952, p. 10 Subordinate = دونه
3. *Ḥikmat al-Ishrāq*, p. 10.
4. *al-Lamaḥāt*, (Text), p. 57.

out in a passage about the evils of wine, that al-Shaykh al-Shahīd Abu'l-Futūḥ Yaḥyā Ibn Amīrkā (!) al-Suhrawardī, and other Muslim Sages of high repute, like Ibn Sīnā, al-Khayyāmī, Ismāʿīl al-Jurjānī and Ibn al-Marzubān, have been abandoned by God and were given to excessive drinking and indulgence in carnal pleasures. Laymen and people of false belief set them up as models, although they sought wealth, vain glory and royal favour. This criticism is made in spite of the fact that al-Shīrāzī has praised Suhrawardī by adding to his titles the phrases "al-Imām al-Saʿīd, Shaykh al-Ishrāq, ʿAllāmat al-Āfāq, Shihāb al-Ḥaq wa'l-Ḥaqīqa wa'l-Dīn."

As far as Suhrawardī is concerned the statement that he indulged in worldly pleasures is refuted by al-Khwansārī himself in his biographical work. For he says in vol. II, p. 328, that Suhrawardī was a mild man who abstained from the pleasures of life تاركاً للدنيا. This is confirmed by many other biographical writings which state that Suhrawardī was utterly indifferent to the pleasures of the world and might willingly have died of hunger and thirst merely to test his power of fasting.

It remains to ask what led the writer of *Kitāb al-Dhikra* to say of Suhrawardī's books, words and exhortations that they are "... full of the evils of that pernicious, mortal and seductive drink which is a work of the devil..." and that he pursued sensual delights and debauchery. The reason might conceivably have been those poems in which Suhrawardī describes wine and its effects together with the transports of pleasure, as for example in these lines:

شربنـــا على روض الربيـــع المهفهف   فجاد لنا الساقي بصهبـــاء قرقـــف
فلمّـــا شربنـــاهـــا ودبّ دبيبهـــــا   إلى موضـــع الأسرار قلت لهـــا قفـــي
مخـــافـــة أن يسطـو عليّ شعاعهـــــا   فيظهـــر جلاّسي على سرّي الخفـــــي [1]

In other lines he incites the reader to enjoy himself before it is too late:

فـــز بالنعيم فـــان عمـــرك ينفـــــــد   وتغنّم الـــدنيـــا فلـــت مخلّـــــد [2]
وإذا ظفـــرت بلـــذة فانهـــض لهـــــا   لا يمنعنـــك عـــن هـــــواك مفنـــــد
وصـــل الصبـــوح مع الغبوق فانمـــا   دنيـــاك يـــوم واحـــد يـــتردد [3]

---

1. Otto Spies and S.K. Khatak, "Three Treatises on Mysticism", *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1935, p. 110.
2. كذا في الأصل . ولعلها : مخلّد .
3. Sāmī al-Kayālī, *al-Suhrawardī*, Beirut: 1955, p. 96.

PREFACE

Shihāb al-Dīn al-Suhrawardī was born in Suhraward, near the city of Zanjān, in the Province of Jibāl, north-west of Iran. Biographers do not agree about the date of his death, but it appears that almost all the modern scholars have relied either on Ibn Khallikān's account[1] or on that of Abuʾl-Fidā, ruler of Ḥama[2], which states that he was killed in A.H. 587, at the age of thirty eight or thirty six according to Christian reckoning.

Suhrawardī was a great traveller and had always been eager for knowledge. So, during his life, he moved from Marāgha to Iṣfahān, to Diyār Bakr, till he reached Aleppo. Here he met al-Malik al-Ẓāhir al-Ayyūbī (A.H. 568/A.H. 613) who admired him and at first gave him his friendship, but it was not long before he turned against him and ordered him to be put to death. This was at the command of Saladin (A.H. 532/A.H. 589), al-Ẓāhir's father, who had been influenced by the jurists and the theologians. Al-ᶜImād al-Iṣfahānī gives in *al-Bustān al-Jāmiᶜ*[3] the only account of the events leading to his death. The jurists in one of their discussions with Suhrawardī are reported to have told him that he had said, in some of his books, that God was able to create a prophet after Muḥammad, but that this was impossible, and Suhrawardī replied that there is no limit to God's omnipotence. So they regarded his statement as impiety. Moreover, it seems that the defamation of the jurists influenced Saladin who already disliked books of philosophy, masters of logic and people who were unorthodox.[4]

His character had been a matter of controversy both in his own time and ever since. Some people considered him a virtuous worker of miracles and a venerator of religious commandments, others did not. al-Khwansārī in his book *Rawḍāt al-Jannāt fī Aḥwāl al-ᶜUlamāʾ wa al-Sādāt*, vol. I, (1307 A.H.) p. 140 mentions *Kitāb al-Dhikra* by Ṣadr al-Thānī Ibn Ghayyāth al-Dīn Manṣūr al-Ḥasanī al-Shīrāzī, in which it is pointed

---

1. *Wafayāt al-Aᶜyān*, vol. II, Cairo: 1275 A.H., p. 391.
2. *K. al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*, vol. III, 1st ed. Cairo. pp. 81,82.
3. Claude Cahen, "Une chronique Syriènne du VIe/VIIe Siècle" in *Bulletin d'Etudes Orientales*, Institut Français de Damas, t. VII, VIII, années 1937, 1938, Le Caire: 1938, pp. 150, 151.
4. Sabṭ Ibn al-Jawzī, *Mirʾāt al-Zamān fī Tārīkh al-Aᶜyān*, 1st Pt. of the eighth vol., 1st ed. Haydarʾabād: 1370 A.H., p. 427.

**PHILOSOPHICAL TEXTS
AND STUDIES**

- III -

AL-SUHRAWARDĪ

KITĀB AL-LAMAHĀT

Edited with Introduction and Notes

By

EMILE MAALOUF
(*Beirut College for Women*)

**Dār An-Nahār
Beirut
1969**

AL-SUHRAWARDĪ

KITĀB AL-LAMAḤĀT